جرح وتعديل الرواة
بالشعر وضرب المثل
دراسة تطبيقية

الدكتـــــور
أشرف خليفة عبدالمنعم عبد المجيد
أستاذ مساعد اللغة العربية والدراسات الإسلامية – جامعة سيناء
أستاذ مشارك الحديث وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة نجران

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول البحث رصدًا لظاهرة الشعر وضرب المثل في كتب الجرح والتعديل من الناحية التوظيفية في جانب مهم؛ وهو التعبير عن جرح وتعديل الرواة بهذين الطريقين، من خلال جمع نماذج تطبيقية لهذه الأشعار والأمثال، وجمع لما اشتملت عليه من ألفاظ الجرح والتعديل الواردة، مع تطبيقات في الحكم على الرواة لمعرفة موافقة منهج العالم المحدِّث نفسه في جرح وتعديل الراوي بالشعر وضرب المثل وغيره، مع مقارنة هذه التطبيقات بمنهج العالم مع غيره من العلماء، من خلال مقدمة وتمهيد ومبحثين.

حيث عرض التمهيد للأغراض العامة لعلماء الجرح والتعديل في إيرادهم للشعر والأمثال.

أما المبحث الأول: فعرض لجرح وتعديل الرواة بالشعر، وأورد أربعة نماذج تطبيقية وهي: جرح شهر بن حوشب وعبدالملك بن مروان، جرح أبي حنيفة ومقارنته بالشافعي، والتعديل الصريح لحماد بن زيد، وتجريح عمرو بن عبيد.

وضَّح من خلالها أن استخدام الشعر كان قليلاً، بالإضافة إلى أنه كان للاستئناس ولم يكن أصيلاً في باب جرح وتعديل الرواة، بل يوردونه بحسب موضوع الأبيات الشعرية بصفة عامة.

أما المبحث الثاني: الجرح والتعديل بضرب المثل، تمَّ عرضه من خلال مطلبين:

الأول: تعديل الرواة بضرب المثل، وعرض للأمثال الآتية: "حية الوادي"، و"كبش نطَّاح" للدلالة على المرتبة الأولى والأعلى في التعديل. و"سداد من عيش" للدلالة على المرتبة الثالثة من مراتب التعديل.

أما المطلب الثاني: جرح الرواة بضرب المثل، وعرض للأمثال الآتية: "حاطب ليل"، "ليس من الجمال التي تحمل المحامل" أو "ليس من جمالات المحامل"، "ليس من إبل القباب" أو "من أهل القباب"، و"كلاهما وتمراً". وكلها من المرتبة السادسة من التجريح.

و"حمَّالة الحطب" للدلالة على الدرجة الرابعة أيضاً.

و"تكبيرة من حارس"، و"هو عصا موسى تلقف ما يأفكون" للدلالة على الدرجة الثالثة.

ثم "يزيد في الرقم"، و"على يدي عدل" للدلالة على المرتبة الثانية من مراتب التجريح.

وعرض البحث لنماذج تطبيقية لمن عُدِّلَ أو جُرِّحَ من الرواة، مع تحليلٍ لما أُطلِقَ عليه من شعرٍ أو مثل، من خلال منهج استقرائي تحليلي نقدي مقارن، لوضع اللفظة في مكانها من درجات الجرح أو التعديل.

Abstract

This research deals with the phenomenon of poetry and proverbs in *Al-Jarh Wa Al-Ta'dil* (Criticism and Praise) books, in terms of function. This concerns a key aspect; that is manifesting the criticism and praise of narrators in such two ways through collecting applied examples of this poetry and these proverbs, as well as the words of criticism and praise, along with applications to judging narrators to explore the conformity of the Hadith scholar to criticising and praising the narrator, using poetry and proverbs, while comparing these applications to those of other scholars. The research includes an abstract, introduction and two sections. The introduction discusses the general purposes of criticism and praise scholars, in respect with poetry and proverbs. The first section scrutinises criticising and praising the narrators with poetry, according to four applied examples. These are the criticism of Shahr bin Houshab; Abdel Malik bin Marawan; criticism of Abu Hanifa and his comparison with Al Shafie; and plain praise of Hammad bin Zaid and criticism of Amr bin Obaid. Clearly, and based on the aforementioned examples, poetry was restrictedly used, for familiarity, more often than not, without being essential in the criticism and praise of narrators. It was cited according to the subject matter of the poetry lines in general.

Regarding the second section: Criticism and Praise through proverbs, it is dealt with via two themes. The first of these is about praising narrators by proverbs, exemplifying the following proverbs: *Hayat Al Wadi* (Wadi Racer) and *Kabsh Natah* (butting ram) to indicate the first and highest rank of praise, while *Sedad min Aeish* (sufficient) comes in the third place for praise. The second theme has to do with criticising narrators by proverbs according to the following examples: *Hateb Lail* (of confused speech); *Lais min Al Gemal alati Tahmel Al Mahamel* or *Lais min Gemalat Al Mahamel – Lais min Gemazat Al Mahamel* (weak); *Lais min Ebel Al Qebab* or *min Ahl Al Qebab* (unsatisfactory); and *Kelahoma wa Tamran* (unpersuasive). All these are ranked the sixth in criticism. Also, *Hamalat Al Hatab* (relations corrupter through backbiting) to indicate the fourth rank. *Takbira min Hares* (of contradictory intentions and appearances) and *Huwa Asa Mousa Talqaf ma Yafikon* (liar and mannered) come in the third rank. Then, the rank increases, where *Ala Yadai Adl* (about to be worn out) comes in the second rank of criticism. The research quoted applied examples of praised or criticised narrators, along with an analysis of relevant poetry or proverbs through a comparative critical extrapolative methodology. This aims to place each and every term in its due place, in terms of the degrees of criticism or praise.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

❑ موضوع البحث وأهميته:

يُعَدُّ علم الجرح والتعديل من أدق علوم الحديث وأجلِّها؛ فالغرض الرئيسيُّ منه دراسة أحوال الرواة، وبيان معرفة ميزانهم في النقل، والكشف عن الأسانيد ومعرفة صحيحها من سقيمها.

قال **علي بن المديني -رحمه الله- (ت: ٢٣٤هـ)**: "التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ"[(١)].

وقال **الإمام مسلم -رحمه الله- (ت: ٢٦١هـ)**: "واعلم -رحمك الله- أن صناعة الحديث، ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم، إنما هي لأهل الحديث خاصة؛ لأنهم الحفاظ لروايات الناس، العارفون بها دون غيرهم.

إذ الأصل الذي يعتمدون لأديانهم: السنن والآثار المنقولة من عصر إلى عصر، من لدن النبي ﷺ إلى عصرنا هذا.

فلا سبيل لمن نابذهم من الناس، وخالفهم في المذهب - إلى معرفة الحديث، ومعرفة الرجال من علماء الأمصار فيما مضى من الأعصار من نقَّال

---

(١) "المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي" (ص: ٣٢٠)، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط: دار الفكر، بيروت، الثالثة (١٤٠٤هـ).

الأخبار وحمَّال الآثار. وأهل الحديث هم الذين يعرفونهم ويميزونهم، حتى ينزلوهم منازلهم في التعديل والتجريح"[١].

وهذا ما قرره النووي -رحمه الله- (ت: ٦٧٦هـ)؛ حيث جعل معرفة الأسانيد من أهم أنواع العلوم التي يتحقق بها معرفة الأحاديث النبوية[٢]، فهو ميزان نقد الرواة والمرويات على السواء[٣].

وقد تعددت طرق الأئمة في جرح وتعديل الرواة، فكان الأصل فيها الجرح والتعديل بألفاظٍ مخصوصة، يُحكَم بها على الرواة، وقسَّمها الأئمة إلى درجاتٍ في التجريح وأخرى في التعديل -كما هو معلوم-[٤].

---

(١) "التمييز" (ص: ٢١٨)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: د/ محمد مصطفى الأعظمي، ط: مكتبة الكوثر، المربع، السعودية، الثالثة (١٤١٠هـ).

(٢) "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" (١/ ٣)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثانية (١٣٩٢هـ).

(٣) "ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب، ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي" (ص: ٣)، د/ أحمد معبد عبدالكريم، ط: أضواء السلف، الأولى (١٤٢٥هـ).

(٤) لم تخل أغلب مصنفات علوم الحديث من ذكر أبواب في ألفاظ الجرح والتعديل، انظر -على سبيل التمثيل لا الحصر-: "شرح ألفية العراقي في علوم الحديث" (١/١٦٧، وما بعدها)، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (ت: ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الأولى (١٤٣٢ هـ)، "الكفاية في علم الرواية" (ص ٢٣، وما بعدها)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي

ومن طرقهم أيضاً: الجرح والتعديل بالإشارة[1].

وقد امتلأت مصنفات المحدثين -بصفة عامة، وعلماء الجرح والتعديل

(ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، ط: المكتبة العلمية، المدينة المنورة، "المدخل إلى كتاب الإكليل" (صـ ٥١ وما بعدها)، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ط، دار الدعوة، الإسكندرية، "معرفة أنواع علوم الحديث"، ويعرف بـ"مقدمة ابن الصلاح" (صـ ١٢١، وما بعدها)، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، ط: دار الفكر، سوريا- دار الفكر المعاصر، بيروت (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)،"جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل" (صـ ٤٦، وما بعدها)، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ) — تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة –ط مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، "رسوم التحديث في علوم الحديث" (صـ ١٠٣، وما بعدها)، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، ط: دار ابن حزم، لبنان، بيروت. الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" (ج / صـ، وما بعدها) للسخاوي (ت: ٩٠٢هـ). ط:مكتبة السنة، مصر. الأولى (١٤٢٤هـ)، "اختصار علوم الحديث" (ص: ٩٤)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريُّ ثم الدمشقيّ (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الثانية د.ت.

(١) أجاد بعض الباحثين في تتبع جرح الرواة وتعديلهم بالإشارة، انظر: "أوجز العبارة بالجرح والتعديل بالإشارة" البحث من (صـ ٤٥٩ إلى ٥٢١)، د/ سعاد جعفر حمادي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت. "أوجز العبارة بالجرح والتعديل بالإشارة — دراسة استقرائية تحليلية" من (صـ ١٩١ إلى ٢٤٣)، فهد عبد العزيز العامر. مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة محمد بن سعود، المجلد ٦٢- العدد ١. (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

خاصة- بثقافاتٍ متعددة، منها: الشعر والأمثال، فالشعر علم قومٍ لم يكن لهم علمٌ أصحُّ منه"[١].

وقال **أبو بكر محمد بن عزير السجستاني العزيري (ت: ٣٣٠هـ)**: «ثم إنّ للغة العرب ديوانًا ليس لسائر لغات الأمم، وهو الشعر الذي قد قيدوا به المعاني الغريبة والألفاظ الشاردة، فإذا احتاجوا إلى معرفة حرفٍ مُستصعبٍ أو لفظٍ نادرٍ؛ التمسوه في الشعر الذي هو ديوانٌ لهم مُتَّفَقٌ عليه، مَرضيٌّ بحكمه.

والشعر هو الكلام الموزون على رَويٍّ واحد، المُقوَّم على حِذوٍ واحدٍ، قد حُذِيَ البيت بالبيت حُذوَ النعل بالنعل، وإنما سموه شعرًا لأنه الفطنة بالغوامض من الأسباب، وسموا الشاعر شاعرًا ؛ لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره من معاني الكلام وأوزانه»[٢].

---

(١) هو قول عمر بن الخطاب، رواه ابن سلام الجمحي (ت: ٢٣٢هـ)، في "طبقات الشعراء" (٢٤/١)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط: دار المدني، جدة، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه" (١/ ٢٧)، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: دار الجيل. الخامسة (١٤٠١ هـ-١٩٨١م)، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" (٥/ ١٦٧)، للسمين الحلبي، (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" (٤/ ٣٨٨)، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب. ط: دار الكتب العلمية، بيروت. (١٤١٨هـ).

(٢) "معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة"

وكذلك الأمثال بأهدافها وأسلوبها [١]؛ لها أهمية كبرى، اعتنى بها العرب ومن صنف في علومهم، قال **أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)**: "ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيءٍ من أدب اللسان – بعد سلامته من اللحن – كحاجته إلى الشاهد والمثل والشذرة والكلمة السائرة؛ فإن ذلك يزيد المنطق تفخيمًا، ويكسبه قبولًا، ويجعل له قدرًا في النفوس وحلاوةً في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهار به أوان المجاولة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلبات المقاولة، وإنما هو في الكلام؛ كالتفصيل في العقد، والتنوير في الروض، والتسهيم في البرد.

فينبغي أن يستكثر من أنواعه؛ لأن الإقلال منها كاسمه إقلال،

(ص: ٢٦)، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني العزيزي (ت: ٣٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة. الأولى (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

(١) يقول الدكتور سالم مرعي الهدروسي:" تشكل الأمثال بنمطها اللغوي الشفاهيِ، العفويِ الشعبيِ أبسط الأشكال الأدبية الفنية وأوجزها عند معظم الشعوب، وتعكس مشاعر الناس، وأفكارهم وتصوراتهم لحياتهم، وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، ومعظم مظاهر نشاطات حياتهم الأخرى، وتعبر عنها بصورة حية، تصدر عن مختلف مستويات الجماعات الإنسانية بكافة المعايير التصنيفية لمستويات البشر على اختلاف حضاراتهم". قسم اللغة العربية بجامعة اليرموك — الأردن.

انظر: "المثل وما يجر مجراه من الأشكال التعبيرية في كتب الأمثال القديمة عند العرب" (عدد ٤٥، صـ: ٥٩، وما بعدها)، د سالم مرعي الهدروسي، ط: مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط.

والتقصير في التماسه قصور، وما كان منه مثلًا سائرًا فمعرفته ألزم؛ لأن منفعته أعم والجهل به أقبح.

ولما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جلِّ أساليب القول؛ أخرجوها في أقواها من الألفاظ؛ ليخف استعمالها ويسهل تداولها، فهي من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله؛ لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مؤنتها على المتكلم، مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها"[(١)].

ومن خلال ما سبق؛ يتناول البحث رصدًا لظاهرة الشعر وضرب المثل في كتب الجرح والتعديل، من الناحية التوظيفية في جانب مهم، وهو التعبير عن جرح وتعديل الرواة بهذين الطريقين.

كما يحاول البحث جمع نماذج لألفاظ الجرح والتعديل الواردة في هذه الأشعار والأمثال، مع تطبيقات في الحكم على الرواة؛ لمعرفة موافقة منهج العالِم المحدِّث نفسه في جرح وتعديل الراوي بالشعر وضرب المثل وغيره، مع مقارنة هذه التطبيقات بمنهج العالِم مع غيره من العلماء .

وتنبع أهمية الموضوع من تعدد وثراء طرق الجرح والتعديل عند العلماء، ولعله يضاف لها الجرح والتعديل بالشعر وضرب المثل، مما يوضح اتساع ثقافات علماء الجرح والتعديل، واعتمادهم على الثقافات الأصيلة في هذا الشأن.

❑ أسباب اختيار الموضوع:

---

(١) "جمهرة الأمثال" (٤/١). أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ). دار الفكر، بيروت.

يتضح من خلال الطرح: أن السبب الرئيسيَّ لاختيار الموضوع هو كثرة الأشعار والأمثال المستخدمة في أغراض كثيرة في كتب الجرح والتعديل، مع تعدد طرق المجرِّحين والمعدِّلين في جرحهم للرواة، مع التلازم الواضح بين الثقافة العربية الأصيلة وثقافات المحدِّثين والمجرِّحين والمعدِّلين؛ مما يدعو للبحث في الأغراض التخصصية لاستخدام هذه الثقافات، ومنها: الشعر، وضرب المثل في باب الجرح والتعديل [١].

❑ **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى مجموعة من الأهداف، كما يلي:

١-الكشف عن منهجية إيراد الشعر وضرب المثل في كتب الجرح والتعديل، واستخداماتها.

٢-الوقوف على نماذج تطبيقية لجرح وتعديل الرواة بالشعر وضرب المثل.

٣١- الوقوف على ألفاظ الجرح والتعديل الواردة في الشعر والأمثال – إن وجدت- ومقارنتها بغيرها، ومقارنة موقف العالم وأقواله في جرح وتعديل الرواة بغيره.

٣-بيان طرق جديدة استعملها المصنفون في الجرح والتعديل، دلَّ عليها

---

(١) فهذا طرح بحثي لمناقشة التداخل المعرفي بين الحديث وعلومه والعلوم الأخرى والثقافات المتعددة، والتي استفاد منها المصنفون في مصنفاتهم الحديثية على اختلاف أنواعها.

انتشار الشعر والأمثال في مصنفاتهم

❑ **تساؤلات البحث:**

يحاول البحث الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، وهي كالتالي:

١-هل استُخدِمَ الشعر وضرب المثل في جرح وتعديل الرواة؟

٢-هل اشتمل الشعر الوارد -وكذلك الأمثال المستخدمة- على ألفاظ جرحٍ وتعديلٍ متداولة ومنتشرة بين أهل العلم بدرجاتها المعروفة؟

٣-هل اشتمل الشعر الوارد -والأمثال الواردة- على مجموعةٍ من الألفاظ التي نستطيع إدخالها كألفاظ جديدة ضمن الألفاظ الأصلية؟

٤-ما الاستخدامات الإجمالية للشعر والأمثال في كتب الجرح والتعديل؟

٥-ما الحكم في الرواة المُجرَّحين والمُعدَّلين عن طريق الشعر والأمثال، بالنظر إلى منهج العالم المجرِّح والمعدِّل بالشعر وضرب المثل، ومقارنته بمناهج العلماء الآخرين؟

❑ **منهج الدراسة وأدواتها:**

اقتضت طبيعة الدراسة اعتمادها على عدة مناهج، وهي المنهج الحصري الاستقرائي[١] الوصفي[١] التحليلي[٢] والنقدي[٣]، من خلال الخطوات

---

(١) المنهج الحصري الاستقرائي: هو أساس البحوث، فهو الذي يكشف جزئيات قد تكون

الآتية:

١- جمع الأشعار والأمثال التي استخدمها علماء الجرح والتعديل في جرح وتعديل الرواة من خلال مصنفاتهم.

٢- تخريج البيت الشعريِّ أو المثل من مصادره الأصلية.

٣- دراسة الرواة الذين ذُكِرَت فيهم هذه الأشعار والأمثال، من خلال أقوال العلماء الذين قالوا الشعر والمثل في هذا الراوي، أو من خلال أقوال علماء آخرين، مع التحليل والنقد والمقارنة.

غامضة على كثير من الناس، فهو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. ينظر: "المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات". الدكتور: محمد ألتونجي. (ص: ٩٤). ط: عالم الكتب، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

(١) المنهج الوصفي: هو منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، ينظر: "كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية". د: فريد الأنصاري. (ص:٦١).

(٢) المنهج التحليلي: هو يعتمد على استيعاب المسألة أو القاعدة، ثم استيعاب موضوعها، ثم محاولة تحليلها على ضوء معطيات هذه القاعدة، لاكتشاف مدى وفائها للقاعدة، أو مدى التصويب أو التخطيء أو التحويل، كل ذلك دون خروج في التحليل على القاعدة أو النسق الذي انطلق منه. ينظر: كتاب "أبجديات البحث في العلوم الشرعية". د: فريد الأنصاري. (ص: ٦٣-٦٤).

(٣) يعتمد المنهج النقدي إلى حد كبير على التدليل المنطقي للوصول إلى حلول ونتائج لمقدمات، تم مناقشة جزيئاتها. انظر "أصول البحث العلمي ومناهجه". أحمد بدر. ط: وكالة المطبوعات، الكويت. السادسة. (١٩٨٢م).

٤- دراسة لأقوال المجرِّحين والمعدِّلين في الراوي، وكيفية استخدامهم هذه الأشعار أو الأمثال في تجريح الرواة أو تعديلهم.

٥- بيان ألفاظ الجرح والتعديل في الشعر أو المثل المذكور -إن وجد- مع بيان درجتها في الجرح والتعديل.

٦- تضمنت الدراسة اعتمادًا تامًا على النماذج التطبيقية؛ عرضاً وتحليلا ونقداً ومقارنة.

❑ **الدراسات السابقة:**

لا أعلم -في حدود بحثي- دراسةً أو بحثاً تعرض لجرح وتعديل الرواة عن طريق الشعر وضرب المثل، ومنهجية العلماء في ذلك، مع دراسة تطبيقية للرواة، ولألفاظ الجرح والتعديل؛ على الرغم من انتشار هذه الأشعار والأمثال في مصنفات الجرح والتعديل.

❑ **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة هذه الدارسة ومنهج البحث فيها تقسيمها إلى مبحثين تسبقهما المقدمة ثم التمهيد، ويليهما الدراسة الخاتمة وأهم النتائج، ثم ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، ثم الفهارس، على النحو التالي:

المقدمة: وقد اشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وعرض عام لخطة الدراسة، وذكر الضوابط المنهجية التي سار

عليها الباحث في كتابة البحث.

التمهيد: أغراض استخدام علماء الجرح والتعديل للشعر والأمثال في مصنفاتهم.

المبحث الأول: جرح وتعديل الرواة بالشعر عند علماء الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: جرح وتعديل الرواة بضرب المثل عند علماء الجرح والتعديل.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعديل الرواة بضرب المثل عند علماء الجرح والتعديل.

المطلب الثاني: تجريح الرواة بضرب المثل عند علماء الجرح والتعديل.

ثم الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتي، وأن يغفر ما وقع فيه من زلَّات، وأن يفيدنا به في الدنيا والآخرة، وندعوا الله لمن ينصحنا فيه، ويقوِّم اعوجاجه ويحسِّن ويجوِّد ما اختلط فيه بالصواب- أن يغفر له الله ذنبه، ويعفو عن زلله، وأن يهديه الصراط المستقيم .

التمهيد

أغراض استخدام علماء الجرح والتعديل للشعر والأمثال في مصنفاتهم

❑ أولاً- أغراض علماء الجرح والتعديل في إيراد الشعر في مصنفاتهم:

تعددت أغراض علماء الجرح والتعديل في إيراد الشعر في مصنفاتهم، ومن هذه الأغراض:

الغرض الأول: إيراد الشعر لمدح أعمال شخصٍ أو ذمها، وجاء بعدة طرق كالآتي:

أولًا- إيراد الشعر لمدح النفس والأعمال الشخصية:

١- ما أوردوه في ترجمة سعد بن أبي وقاص[١]، أنه قال:

---

(١) ينظر فيمن أورد هذه الأبيات: "الطبقات الكبرى" (٣/ ١٤٢). أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط: دار صادر، بيروت. الأولى. (١٩٦٨م)، "الأحاديث المختارة" (٣/ ٢١٤). ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ). دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. الثالثة. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، "المؤتلف والمختلف" (١/ ١٩٦). أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ). تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

أَلَا هَلْ أَتَى رسولَ اللهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحابتِي بصُدُورِ نَبْلِي
أَذُودُ بِهَا عَدُوَّهُم ذِيادًا بكُلِّ حزونَةٍ وبكُلِّ سَهْلِ
فَمَا يعتَدُّ رامٍ مِن معدٍّ بسهمٍ مع رسولِ اللهِ قَبْلِي[(١)]

وقد أنكر ابن هشام (ت: ٢١٣هـ) نسبة هذا الشعر لسعد، وقال: "وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد"[(٢)].

الأولى. (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٠/ ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠). أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ). تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، "التنبيه والإشراف" (١/ ٢٠١). أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت: ٣٤٦هـ). تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي. ط: دار الصاوي، القاهرة، "تاريخ الإسلام" (٢/ ٤٩٢). شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط: دار الغرب الإسلامي. الأولى. (٢٠٠٣ م).

(١) الأبيات من بحر الوافر: وقد أخرجه المحاملي في "أماليه - رواية ابن يحيى البيع" (١٣). أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (ت: ٣٣٠هـ). تحقيق: د. إبراهيم القيسي. ط: المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم، عمان، الأردن، الدمام. الأولى (١٤١٢هـ)، والحاكم في "المستدرك" (٢/٩٦) و(٣/٤٩٨). الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥ هـ). ط: دار المعرفة، بيروت. بإشراف: د. يوسف المرعشلي.

(٢) "سيرة ابن هشام" (١/ ٥٩٥). عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ). تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الثانية. (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م)، "البداية والنهاية" (٥/ ٢٥). أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم

٢- قول أسلم بن سليمان عندما رحل من نيسابور إلى مرو؛ ليكتب عن ابن المبارك (ت: ١٨١هـ)، فقال أبيات شعرٍ أنشدها لابن المبارك [١]:

خَلَّفْتُ عُرْسي يَومَ السَّيْرِ باكِيَةً	يا ابْـنَ المُبـارك تَبْكيـني بـرنَّات
خَلَّفْتها سَحرا في النَّوم لَمْ أَرَها	فَفـي فُـؤَادي منْهَـا شـبْهُ كَيَّـات
أَهْلي وعُرسي وصبياني رفَضْتُهُم	وسـرتُ نَحْـوكَ في تلْـكَ المَفَـازَات
أَخَـافُ واللهِ قُطَّـاعَ الطَّريـق بـه	ومـا آمنْـتُ بهـا مـن لَـدْغ حَيَّـات
مُسْـتوفزاتٌ بهـا رقْـشٌ مشَـوَّهَةٌ	أَخَـافُ صـولَتَها في كُـلِ سـاعَاتي
اجْلس لَنا كُلَّ يـوْم سَـاعَةً بَكْـرًا	إنْ خَـفَّ ذَاكَ وإلا بالْعَشـيَّات
يا أَهْـل مَـرو أَعينُـونا بكَفِّكُـم	عَنَّـا وإلا رمينَـاكُم بأَبْيَـات
لَا تُضْـجرونا فَـإنَّا معْشَـرٌ صُـبُرٌ	ولَيس نرجُو سوى رَبِّ السَّموات [٢]

❑ **ثانياً- إيراد الشعر في مدح أحد الشعراء أو الطلاب للمترجم له:**

فمن ذلك: ما أورده **ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)** فيما أنشد في أبي زرعة (ت: ٢٦٤هـ)، وأبي حاتم (ت: ٢٧٧هـ) من شعرٍ يطول ذكره، منه هذه

الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م).

(١) "الجرح والتعديل" (١/ ٢٧٥). أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ). ط: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند- دار إحياء التراث العربي، بيروت. الأولى. (١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م).

(٢) الأبيات من بحر البسيط.

الأبيات الآتية [١]:

فَعَلَيْكُمُ بِأَبِي زُرْ	عَةَ ذِي الْعِلْمِ الرِّضَا
وَأَبِي حَاتِمِ التَّا	بِعِ قَوْلَ الْمُصْطَفَى
فَهُمُ أَوْعِيَةُ الْعِلْـ	ـمِ لِيَحْبُوكُمْ حِبَا
مِنْ أَحَادِيثِ رَسُو	لِ الله عَوْدًا وَبَدَا
قَدْ رَوَاهَا ثِقَةٌ عَنْ	ثِقَةٍ عَنْهُ رَوَى [٢]

❑ ثالثاً - إيراد الشعر في الذم:

ومن الذم الوارد في الشعر -لا على سبيل الجرح والتعديل للرواة- ما قالته هند بنت عتبة[٣] لأخيها أبي حذيفة[٤]، عندما دعا أباه للمبارزة يوم

---

(١) "الجرح والتعديل" (١/ ٣٦٩-٣٧٠).

(٢) الأبيات من مجزوء الرمل.

(٣) ينظر ترجمتها في: "تاريخ ابن عساكر" (١٦٦/٧٠). أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ). تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، "أسد الغابة" (٦٨/٦). أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ). تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود. ط: دار الكتب العلمية، الأولى. (١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م)، "تاريخ الإسلام" (٢/ ١٦٦)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٨/ ٣٤٦). أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض. ط: دار الكتب العلمية، بيروت. الأولى. (١٤١٥ هـ).

(٤) ينظر ترجمته في "الطبقات الكبرى" (٣/ ٨٤)، "أسد الغابة" (٦٨/٦)، "سير أعلام النبلاء"

بدر، فقالت له هند عندئذٍ[1]:

اَلْأَحْوَلُ الأَثْعَلُ المَلْعُونُ طَائِرُهُ	أَبُو حُذَيْفَةَ شَرُّ النَّاسِ فِي الدِّينِ
أَمَا شَكَرْتَ أَبًا رَبَّاكَ مِنْ صِغَرٍ	حَتَّـــى شَـــبَبْتَ شَـــبَابًا غَـــيْرَ

و"الأثعل" الذي له سنٌّ زائدة، تدخلها من صلبها الأخرى[3]، وهند بنت عتبة هي امرأة أبي سفيان بن حرب، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها[4].

(١/ ١٦٤). شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط: مؤسسة الرسالة. الثالثة. (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)، "الإصابة في تمييز الصحابة" (٧/ ٧٤).

(١) "الطبقات الكبرى" (٣/ ٨٥)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٤/ ١٦٣١). أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: دار الجيل، بيروت. الأولى. (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)، "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٧٠/ ١٧٦)، "تاريخ الإسلام" (٢/ ٣٦)، "سير أعلام النبلاء" (١/ ١٦٦).

(٢) البيتان من بحر البسيط.

(٣) "العين" (٢/ ١٠٨). أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ). تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.
"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" (٤/ ١٦٤٦). أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين، بيروت. الرابعة. (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٤/ ١٦٣١).

(٤) "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" (٤/ ١٩٢٢).

الغرض الثاني: إيراد الشعر في رثاء المترجم له وبيان فضله وعلمه:

من الأغراض الأساسية في إيراد الشعر عامةً، وفي كتب الجرح والتعديل خاصةً - رثاء المترجم له حين وفاته؛ لبيان فضله وشرفه، وعلمه وتقواه، وأعماله الخيرة، وأقواله الزكية، فمن ذلك -وما أكثره-: ما أورده ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) في رثاء أبي زرعة (ت: ٢٦٤هـ)، وأبي حاتم (ت: ٢٧٧هـ) [(١)].

الغرض الثالث: الزهد في الدنيا وتذكر طاعة الله:

من الأغراض التي يورد لها علماء الجرح والتعديل الشعر في مصنفاتهم: الزهد في الدنيا، وتذكر طاعة الله تعالى؛ فمن ذلك: ما أورده الخطيب (ت: ٤٦٣هـ) عن **أبي حاتم الرازي (ت: ٢٧٧هـ)**[(٢)]:

---

(١) أورد البحث هذه الأبيات قبل هذا في "الغرض الأول مدح الشعراء أو الطلاب".

(٢) "تاريخ بغداد" (٢/ ٤١٤). أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت. الأولى. (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢ م). "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٥٢/ ١٦)، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٤/ ٣٨٩). يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ). تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط: مؤسسة الرسالة، بيروت. الأولى. (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، "طبقات الحنابلة" (١/ ٢٨٥). أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط: دار المعرفة، بيروت.

"المقصد الأرشد" (٢/ ٣٧١). إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو

تَفَكَّـــرْتُ فِي الــدُّنْيَا فَأَبْصَرْــتُ   وَذَلَلْـتُ بِـالتَّقْوَى مِـنَ الله خَـدَّهَا
أَسَأْتُ بِهَا ظَنًّا فَأَخْلَفْتُ وَعْدَهَا   وَأَصْبَحْتُ مَوْلَاهَـا وَقَـدْ كُنْـتُ

وممن أكثر ذكر الأبيات الشعرية في مصنفاته في الجرح والتعديل للتذكير بطاعة الله، والزهد في الدنيا، وبيان الآداب والأخلاق الحميدة- يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، ومن هذه الأشعار:

نُؤَمِّــلُ أَن نَبْقَــى طَــوِيلاً وَإِنَّــمَا   نَعُـدُّ مِـنَ الْأَيَّـام طَرْفًـا وَأَنْفَاسَـا[(٢)]

ومما أنشده يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)[(٣)]:

إسحاق، برهان الدين (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية. الأولى. (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) بعضهم ذكر البيت الأول فقط.

(١) البيتان من بحر الطويل.

(٢) البيت من بحر الطويل، وينظر: "تاريخ ابن معين-رواية الدوري" (٤/ ١٨١). أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة. الأولى. (١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م).

"الزهد الكبير" للبيهقي (ص: ٢٦١). أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الثالثة. (١٩٩٦م).

(٣) "تاريخ ابن معين-رواية ابن محرز" (٢/ ٤٨) "معرفة الرجال عن يحيى بن معين، وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم- رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز". أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، ط: مجمع اللغة

المَــالُ يَنْفَــدُ حِلُّــهُ وَحَرَامُــهُ	يَوْمًــا وَيَبْقَــى فِي غَــدٍ آثَامُــهُ
لَــيْسَ التَّقِــيُّ بِمُتَّــقٍ فِي دِينِــهِ	حَتَّــى يَطِيــبَ شَرَابُــهُ وَطَعَامُــهُ
وَيَطِيــبَ مَــا يَحْــوِي وَيَكْسَــبُ	وَيَطِيــبُ فِي حُسْــنِ الحَــدِيثِ
نَطَــقَ النَّبِــيُّ بِــهِ لَنَــا عَــنْ رَبِّــهِ	فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ[1]

وغير ذلك الكثير في كتب ابن معين (ت: ٢٣٣هـ)، وتواريخه.

هذه بعض الأغراض التي حاول البحث عرضها، في إيراد الشعر في مصنفات الجرح والتعديل؛ للتدليل على انتشار الشعر في مصنفات الجرح والتعديل لأغراضٍ متعددة، ويأتي مناقشة استخدامه لجرح وتعديل الرواة.

ثانيًا- أغراض علماء الجرح والتعديل في إيراد الأمثال من خلال مصنفاتهم:

قَلَّ استعمال علماء الجرح والتعديل للأمثال في مصنفاتهم في غير الجرح والتعديل، إلا أنني وقفت على عدة أمثال تمَّ استعمالها في غير الجرح والتعديل؛ وكان الغرض الوحيد -فيما استطاع البحث الوصول إليه بعد تقصٍ وتحرٍ- هو تشبيه حالٍ بحال، ومثال ذلك:

١-المثل السائر في أهل مكة، حيث قالوا: **"أَكْفَر مِن عَبْدِ الرَّحمن"**،

العربية، دمشق. الأولى. (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، "تاريخ ابن معين- رواية الدوري" (٤/ ٤٠٦).

(١) الأبيات من بحر الكامل.

و"عبد الرحمن" هذا هو والد "داود بن عبد الرحمن بن العطار، أبو سليمان المكي"، روى له أصحاب الكتب الستة، وكان أبوه عبد الرحمن نصرانيًّا، وكان رجلاً من أهل الشام، وكان يتطبب، فقدم مكة فنزلها، ووِلِدَ له بها أولاد، فأسلموا كلهم، وكان يعلمهم الكتاب والقرآن والفقه، وكان أبوه عبد الرحمن يجلس في أصل منارة المسجد الحرام من قِبَل الصفا، فكان يُضرَبُ به المثل؛ يقال: "أكفر من عبد الرحمن"؛ لقربه من الآذان والمسجد، ولحال ولده وإسلامهم، وكان يحثهم على الأدب، ولزوم أهل الخير من المسلمين، ومن حيث إن هذه الأفعال لا تصدر من شديد الكفر، لا سيما إذا كان والدًا يملك بنيه[(١)].

وما سبق يدعو إلى التعجب من ناحيتين:

الأولى- تسمية هذا الكافر بـ: عبد الرحمن.

أما الثانية- قوله فيه: "وكان أبوه عبد الرحمن يجلس في أصل منارة المسجد الحرام من قِبَل الصفا".

وقد أجاب **صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)** عن ناحية دخوله الحرم، فقال:" وأنا أتعجب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله

---

(١) ينظر ترجمته في: "الطبقات الكبرى" (٥/ ٤٩٨)، "تهذيب الكمال" (٨/ ٤١٥)، "تاريخ الإسلام" (٤/ ٦١٦)، "إكمال تهذيب الكمال" (٤/ ٢٥٨).

تعالى، ولعلهم اضطروا إلى طبه"[١] ؛ وهذا عكس ابنه داود، حيث يقول الشافعي: "ما رأيت أورع من داود"[٢].

٢- ما قاله عمرو بن معدي كرب لعمر بن الخطاب، عندما دار بينهما الحوار، فقال له عمر: ثكلتك أمك، فقال لعمر: "**الحمى أضرعتني إليك**"[٣] ؛وهذا مثل يضرب عندما يضطر القائل إلى قبول الذل، ومراد عمرو هنا: أن الاسلام وإمرة المؤمنين أرغمت عَمْرًا على قبول ذلك من عمر بن الخطاب، والسكوت عليه، والإغضاء عنه.

٣- "**العُنُوقُ بعد النُّوقِ**": والعنوق: جمع عَناق، وهي: الأُنْثَى من أولاد المعز[٤]، والنوق: الإبل.

---

(١) "الوافي بالوفيات" (١٣/ ٢٩٦).

(٢) "تهذيب الكمال" (٨/ ٤١٥)، "الكاشف" (١/ ٣٨١).

(٣) "أنساب الأشراف" (١٠/ ٣٦٧)، "فتوح البلدان" (ص: ٢٧٤). أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، ط: دار ومكتبة الهلال- بيروت. (١٩٨٨م).

(٤) "العين" (١/ ١٦٩). أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال، "جمهرة اللغة" (٢/ ٩٤٢). أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين، بيروت. الأولى (١٩٨٧م)، "المحكم والمحيط الأعظم" (١/ ٢٢٣). أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى. (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

وهو مثل يُضرَب للذي يكون على حالة حسنة، ثم يركب القبيح من الأمر، ويدعُ حاله الأولى، وينحط من علو إلى سفل[١].

فهذه بعض الأغراض التي استخدم لها علماء الجرح والتعديل في مصنفاتهم الشعر والأمثال، في غير جرح وتعديل الرواة، ويحاول البحث في مبحثيه التاليين تتبع ورصد إيراد الشعر والأمثال في جرح وتعديل الرواة، مع ألفاظ التعديل والتجريح التي يشتمل عليها الشعر أو المثل –إن وجد .–

(١) "إيضاح شواهد الإيضاح" (٢/ ٨١٥). أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. الأولى. (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م).

المبحث الأول

جرح وتعديل الرواة بالشعر عند علماء الجرح والتعديل

قَلَّ استخدام علماء الجرح والتعديل للشعر في جرح وتعديل الرواة، ولعل ذلك يعود لما ثبت في كتاب الله تعالى من ذم الشعراء، في قول الله تعالى: ((وَال ُّعَ اءُ يَ َّ ِعُهُ ُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَ ْ تَ َ أَنَّهُ ْ فِي ُ ِّ وَادٍ يَهِ ُ نَ (٢٢٥) وَأَنَّهُ ْ َقُ لُ نَ مَا لَا َفْعَلُ نَ)) [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦]، كما أن الشعراء يميلون في الذم إلى التهويل بما هو مذموم عند علماء الحديث، حيث تميل ألفاظهم إلى الإنصاف والموضوعية، وسوف يحاول البحث استعراض بعض الأشعار الواردة في جرح وتعديل الرواة، كما يلي:

❑ النموذج الأول: ما ورد في ذم شهر بن حوشب، وإيراد الشعر في جرحه:

لَقَـدْ بَـاعَ شَـهْرٌ دِيْنَـهُ بِخَرِيطَـةٍ — فَمَنْ يَـأْمَنُ القُـرَّاءَ بَعْـدَكَ يَـا شَـهْرُ؟

أولاً- من قيل فيه هذا الشعر:

رَوَى يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيْرٍ الكَرْمَانِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ: كَانَ شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ عَلَى بَيْتِ المَالِ، فَأَخَذَ خَرِيْطَةً فِيْهَا دَرَاهِمُ، فَقِيْلَ فِيْهِ:

لَقَـدْ بَـاعَ شَـهْرٌ دِيْنَـهُ بِخَرِيطَـةٍ — فَمَنْ يَـأْمَنُ القُـرَّاءَ بَعْـدَكَ يَـا شَـهْرُ؟

---

(١) البيت من بحر الطويل.

أخرج هذا الأثر عبد الله بن أحمد في **"العلل"**[١] (رقم: ٣٩٩٧)، ويعقوب الفسوي في **"المعرفة والتاريخ"** (٢/ ٩٨)[٢]، وابن عدي في **"الكامل"**[٣] (٦/ ١٩٣)، وأبو أحمد الحاكم في **"الأسامي والكنى"**[٤] (٢/ ٣٤٧)، والبيهقي في **"السنن الكبرى"**[٥] (١/ ١٠٨)، و**"معرفة السنن والآثار"**[٦] (١/ ٣٠٣)، و**"الخلافيات"**[٧] (٢٥٥)، وابن ماكولا في

---

(١) "العلل ومعرفة الرجال". أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط: دار الخاني، الرياض. الثانية، (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

(٢) "المعرفة والتاريخ". يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية. (١٤٠١ هـ– ١٩٨١ م).

(٣) "الكامل في ضعفاء الرجال"، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥ هـ)، تحقيق: مازن محمد السرساوي، ط: مكتبة الرشد — الرياض، الأولى، (١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م).

(٤) "الأسامي والكنى" أبو أحمد الحاكم (ت: ٣٧٨ هـ)، تحقيق: يوسق بن محمد الدخيل، ط: دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الأولى، (١٩٩٤ م٩.

(٥) "السنن الكبرى" أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الثالثة، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).

(٦) "معرفة السنن والآثار" أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة)، الأولى، (١٤١٢هـ – ١٩٩١م).

(٧) " الخلافيات": أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط: دَار الصميعي، الأولى، المجلد الأول

"تهذيب مستمر الأوهام"[١] (ص: ٨٠)، وابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** [٢] (٢٣/ ٢٣١،٢٣٠)، وابن الجوزي في **"الضعفاء والمتروكون"**[٣] (٢/ ٤٣)، كلهم عن يحيى بن أبي بكير، عن أبيه به[٤].

(١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)، المجلد الثاني (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، المجلد الثالث (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

(١) "تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام" سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، (١٤١٠هـ).

(٢) "تاريخ دمشق": أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

(٣) "الضعفاء والمتروكون"،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، ط: دار الكتب العلمية — بيروت،الأولى، (١٤٠٦هـ).

(٤) وأوردها المزي في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (١٢/ ٥٨٢)، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٢/ ١١١٥)، و"سير أعلام النبلاء" (٤/ ٣٧٥)، و"ميزان الاعتدال" (٢/ ٢٨٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، الأولى، (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م)، واين ناصر الدين في "توضيح المشتبه" (١/ ٥٢٨) محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة — بيروت، الأولى، (١٩٩٣م).

ثانيًا- ترجمة شهر بن حوشب:

هو: شهر بن حوشب، الأشعريُّ، الشاميُّ، الحمصيُّ، ويقال: الدمشقيُّ، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، مولى أسماء بنت يزيد[١]. مولده في خلافة عثمان، وطلب العلم خمسين سنةً

---

(١) انظر "طبقات ابن سعد" (٧/٤٤٩)، "تاريخ البخاري" (٤/٢٥٨) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان)، "الجرح والتعديل" (٤/٣٨٢)، "الطبقات" لخليفة بن خياط (ص: ٥٦٧) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م)، المعارف (ص ٤٤٨) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الثانية، (١٩٩٢م)، "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٩٧) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، (١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م)، "تاريخ أبي زرعة الدمشقي" (ص: ٦٨٠) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت: ٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، ط: مجمع اللغة العربية – دمشق)، "أحوال الرجال" (ص: ١٥٦)(: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت: ٢٥٩ هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان)، "المجروحين" لابن حبان (١/ ٣٦١) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: دار الوعي – حلب، الأولى، ١٣٩٦هـ)، "تاريخ

في أيام معاوية(١)، سكن البصرة سنة ثمان وتسعين، وقيل: مات سنة مائة أو قبلها بسنة، من أهل دمشق، وقيل: بعد المائة، وقيل: سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل: سنة ثلاث عشرة(٢).

ثالثًا- مسالك العلماء في الرد على قصة هذا الشعر:

اختلفت مسالك العلماء في الرد على هذه القصة على عدة مسالك:

جرجان" (ص: ٢٢٧) أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، ط: عالم الكتب - بيروت، الرابعة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، "التدوين في أخبار قزوين" (١/ ١٠٩) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، "الكامل في التاريخ" (٤/ ١١٠) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الأولى، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٣٧٢)، "من تكلم فيه وهو موثق" (ص: ١٠٠) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني، ط: مكتبة المنار - الزرقاء، الأولى، ١٤٠٦(هـ - ١٩٨٦م).

(١) "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٣٧٨).

(٢) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (١/ ١٩١) أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، وكان ذكره فيمن توفي سنة مائة (١/١٦٥).

المسلك الأول: تضعيف سند هذه القصة من حيث الانقطاع الموجود بها.

قال **الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)**:" إسنادها منقطع، ولعلها وقعت وتاب منها، أو أخذها متأولاً أن له في بيت مال المسلمين حقًّا، نسأل الله الصفح"[١]، ويلاحظ أن مقصد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بالانقطاع فيها: أن أبا بكير لم يكُ حاضرًا هذه القصة، وبذلك يثبت أن القصة ضعيفة بسبب الانقطاع الواقع فيها، إلا أن هذا الانقطاع في مثل هذه الحالة غير مؤثر؛ وذلك لأن هذا الأمر من الأشياء التي لا تخفى، فإن كانت غير صحيحة، وغير مشهورة لرُدَّ عليه.

المسلك الثاني: هو جهالة قائل هذا الشعر، وكيف يتم تجريح راوٍ بمثل ذلك؛ أي بمثل هذا الشعر؟:

وهذا المسلك يقول بجهالة القائل؛ فإنه لم يُعرَف، وقد ورد عن بعض العلماء تعيينه والرد على هذا التعيين، كما سيأتي رابعًا إن شاء الله تعالى.

المسلك الثالث: وهو تأويل هذه القصة، حيث قالوا: إن هذا قول شاعر، لا يؤخذ به في تجريح مثل هذا الراوي؛ قال **ابن القطان الفاسي (ت: ٦٢٨هـ)**: "وشهر قد وثقه قوم، وضعفه آخرون؛ فممَّن وثقه ابن حنبل وابن معين (ت: ٢٣٣هـ)، وقال أبو زرعة (ت: ٢٦٤هـ): لا بأس به، وقال أبو

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٣٧٥).

حاتم (ت: ٢٧٧هـ): ليس بدون أبي الزبير؛ وغير هؤلاء يضعفه، ولم أسمع لمضعفيه حجةً، وما ذكروه من تزييه بزي الأجناد، وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ خريطة مما استحفظ من المغنم، كله؛ إما لا يصح، وإما خارج على مخرجٍ لا يضره.

أما أخذه للخريطة فكذبٌ عليه، وتَقَوُّلٌ من الشاعرِ؛ أراد عيبَهُ... والقصة قد ذكرها الطبري (ت: ٣١٠هـ).

ومختصر ما ذكر: هو أنه كان في غزاة قد أمن على الفيء أو الغنائم، ففقدت -مما اؤتمن عليه- خريطة، قيل: إنها سرقت له، وشر ما قيل فيه: إنه يروي منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به"[1].

وما قاله ابن القطان (ت: ٦٢٨هـ): أنه كان في غزاة، وأنه اؤتمن على الغنائم؛ لم أره في مصدرٍ آخر، والذي في الطبري (ت: ٣١٠هـ) ما سبق؛ أنه كان على خزائن يزيد بن المهلب، وسواء صحت القصة أم لم تصح؛ فإنه قد ثبت من وجهٍ آخر ما ادُّعيَ على شهر، مما جعل بعض العلماء سلَّم لهاو ولم يستطع أن يقول شيئًا.

---

(١) "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" (٣/ ٣٢١-٣٢٢) -علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (تحقيق: ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة – الرياض- الأولى، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

رابعًا: الاختلاف في قائل هذا الشعر في شهر بن حوشب:

اختلف العلماء في تعيين قائل هذا الشعر في شهر بن حوشب على أقوال:

القول الأول: أن قائل هذا الشعر هو عباد بن منصور: قال **ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)**:" عادل[١] عباد بن منصور في حجةٍ له، فسرق عيبته، فهو الذي يقول فيه القائل:

لَقَـدْ بَـاعَ شَـهْرٌ دِينَـهُ بِخَرِيْطَـةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ القُرَّاءَ بَعْـدَكَ يَا شَـهْرُ؟ [٢]

وقد استُدِلَ بهذا على أن قائل هذا الشعر هو عباد بن منصور، إلا أن بعض العلماء لم يقبل هذه الرواية.

وقال **ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)**: "والذي رأيناه في التاريخ: أنه أخذ تلك الخريطة من بيت المال، وذاك أمر قريب"[٣].

---

(١) فُلَان يعادل فلَانا ويعدله، أَي: يوازيه، ومنه العدل الذي هو نصف الحمل لمعادلة أحد الأونين الآخر. أيَ أنه ركبا عَلى الدابة فكان شهر في جانب وعباد في الجانب الآخر. ينظر "المخصص" (٣/ ٣٧٤) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى، (١٤١٧هـ ١٩٩٦م).

(٢) "المجروحين" (١/ ٣٦١)، وينظر "إكمال تهذيب الكمال" (٦/٣٠١) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى، (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).

(٣) "الضعفاء والمتروكون" (٢/ ٤٣) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

وقال **ابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ)**: "هذا الذي حكاه ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ) عن شهر: أنه عادل عباد بن منصور، فسرق عيبته[١]- بعيد مخالف لما حكاه غيره"[٢].

قلت: إن كان الشعر غير ثابت في قصة عباد بن منصور؛ إلا أن مجمل القصة مع عباد بن منصور ثبت من وجه آخر، كما سيأتي في خامسًا.

القول الثاني: أن قائل هذا الشعر هو هذيل الأشجعي، قال **ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)**: "وقد قال فيه هذيل الأشجعي حين اؤتُمِن على بيت المال:

لَقَـدْ بَـاعَ شَـهْرٌ دِيْنَـهُ بِخَرِيْطَـةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ القُرَّاءَ بَعْدَكَ يَا شَـهْرُ؟

فما مسَّ خريطةً حتى لقي الله تعالى، ولا يقدح في مثله قول شاعر" [٣].

وهذيل هذا شاعر ماجن هجَّاء[١]، مشهورٌ بهجاء العلماء، فقد هجا

(ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، (١٤٠٦هـ).

(١) العيبة: ما يجعل فيه الثياب. "الصحاح" (١/ ١٩٠) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

(٢) "تنقيح التحقيق" (١/ ١٤٦) شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، ط: أضواء السلف – الرياض، الأولى، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

(٣) "عارضة الأحوذي" (٨/ ٢٧٥-٢٧٦) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت.

الشَّعْبِيّ، وعبد الملك بْن عمير، وابن أَبِي ليلى، وهو: هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال بن الحراق بن زبينة بن عصيم بن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة بن سبيع بن أشجع(٢).

على أن تعيين قائل الشعر أنه هذيل الأشجعي من ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) لا يُعلم من أين جاء به، فلم أقف على من قاله غيره حسب حدود استقرائي للمصنفات، حيث بلغت جهدي في ذلك.

القول الثالث: أن قائل هذا الشعر هو: القطامي الكلبي(٣)، أو سنان بن

---

(١) وصف هذيل بهذين الوصفين الزركلي في "الأعلام" (٨/٨٠) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط: دار العلم للملايين، الخامسة عشر، (أيار / مايو ٢٠٠٢م).

(٢) ينظر ترجمته في: "أنساب الأشراف" (١٣/ ٢١٦) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط: دار الفكر – بيروت، الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، "معجم الشعراء" (ص: ٤٨٢)(: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (تحقيق: ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الثانية، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، "جمهرة أنساب العرب" (١/ ٢٤٩) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" (٢/ ٦٣٩) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، ط: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

(٣) القطامي شاعر من الشعراء واسمه: الحصين بن حمال بن حبيب أحد بني عبدود بن عوف بن

مكمل النميري[١].

قال **الطبري (ت: ٣١٠هـ)**: "قال علي: قال أبو بكر الهذلي: كان شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب، فرفعوا عليه أنه أخذ خريطة، فسأله يزيد عنها، فأتاه بها، فدعا يزيد الذي رفع عليه فشتمه، وقال لشهر: هي لك، قال: لا حاجة لي فيها، فقال القطامي الكلبي -ويقال: سنان بن مكمل النميري-:

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطَةٍ[٢] فَمَنْ يَأْمَنُ القُرَّاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ؟
أَخَذْتَ بِهِ شَيْئًا طَفِيفًا وَبِعْتَهُ مِن ابْنِ جَوَنْبُوذَ[٣] إِنَّ هَذَا هُوَ الْغَدْرُ

كنانة بن بكر بن عود. ينظر: "المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء" (ص: ٢١٨) أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، ط: دار الجيل، بيروت، الأولى، (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب" (٢/ ٥٤٤).

(١) شاعر لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع، وقد قال في القطامي شعرا ينظر: "نسب معد واليمن الكبير" (٢/ ٦٢٩) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، ط: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الأولى، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

(٢) الخريطة وعاء مثل الكيس. "تهذيب اللغة" (٧/ ١٠٤) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الأولى، (٢٠٠١م)، "الصحاح" (٣/ ١١٢٣).

(٣) حرفت هذه الكلمة في أكثر من مصدر إلى: "ابن جرير"، من هذه المصادر "تاريخ دمشق" (٢٣٢/٢٣)، "تهذيب الكمال" (٥٨٣/١٢)، و"البدر المنير" (١/ ٤٦٧) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى

وقال مرةً النخعي لشهر:

يَـا ابْـنَ الْمُهَلَّـبِ مَـا أَرَدتَّ إِلى لَـوْلَاكَ كَـانَ كَصَـالِحِ الْقُـرَّاءِ [(١)]

القول الرابع: أن قائل هذا الشعر هو شاعر مجهول لا يعرف، وهذا هو القول الراجح، وهو ما يدل عليه غالب من أورد هذه القصة من العلماء في

أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، ط: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض- السعودية، الأولى، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، و"الوافي بالوفيات" (١٦/ ١١٣) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث – بيروت، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) قال مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (٦/ ٣٠٢):"تصحيف وصوابه من ابن (خذ بنداد) كذا أنشده ابن عساكر، وكذا ألفيته بخط الشاطبي -رحمه الله تعالى- مجودا"، وفي "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" (١٠/ ١٦٦):" بشيء يسير إن"، ووزن البيت معها مستقيم، والمعنى مستقيم أيضاً، وفي موضع آخر منه (١١/ ١٧)"مثل رواية التصحيف.

(١) "تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك" (٦/ ٥٣٩) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ)، ط: دار التراث – بيروت، الثانية – ١٣٨٧ هـ)، ومن طريق الطبري ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٣/٢٣١-٢٣٢)، والمزي في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (١٢/ ٥٨٢)، وينظر "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٧/ ٢٧-٢٨) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)، "الكامل في التاريخ" (٤/ ٩٠-٩١)، "البداية والنهاية" (١٢/ ٦٣٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأولى، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

كتبهم -كما ذكرنا ذلك من كتبهم- حيث أوردوه كما مر؛ على أنه رجلٌ قال ذلك، ولم يذكروا اسمه.

خامسًا: ثبوت هذه التهمة على شهر من وجهٍ آخر في حادثةٍ أخرى:

قال **يحيى القطان (ت: ١٩٨هـ)**: عن عباد بن منصور، قال: "حججت مع شهر بن حوشب، فسرق عيبتي".

أخرج هذا الأثر ابن عدي في **"الكامل في ضعفاء الرجال"** (٦/ ١٩٣)، ومن طريقه ابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** (٢٣/ ٢٣٠)، من طريق بندار عن يحيى القطان (ت: ١٩٨هـ)[١].

قال **الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)**:" فما أدري ما أقول؟! "[٢]، وقول الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) هذا يدل على حيرة الإمام الذهبي؛ حيث ثبتت القصة من طريقٍ أخرى، ولم يستطع الذهبي أن يرد هذه الطريق.

وقال **مغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)**:" فتبيّن مما ذكرناه فساد قول من عَزَا ذلك لعبّاد -يعني: الشعر والخريطة- اللهم إلا لو ذكر خيانته له لكان صوابًا من فعله؛ لأن شعبة شهد عليه أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخانه، فيما ذكره الساجي، ثم ذكر قصته في بيت المال بعد، فجعلهما مرّتين، وهو الأشبه، والله

---

(١) وأوردها الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٢/ ١١١٦)، "ميزان الاعتدال" (٢/ ٢٨٤).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٣٧٥).

أعلم"[١].

وقال **مغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)** أيضًا: "وأما قول ابن دحية في كتاب **"العلم المشهور"**[٢]: أفتى أهل البصرة بقطع يده. قال: وأعظم جرحة فيه أنه كان شرطيًّا للحجاج بن يوسف، فيشبه أن يكون وهمًا؛ لأنه إنما كان عاملاً ليزيد بن المهلّب لا للحجاج، ولئن صحَّ ما قاله فليست بجرحة؛ لاحتمال أن يكون قد جبره كعادته مع من هو أكبر منه"[٣].

وقول مغلطاي (ت: ٧٦٢هـ) يبين أن حادثة السرقة حدثت من شهر مرتين، مرة في سرقة الخريطة، ومرة مع عباد بن منصور، وهو ما ذكره

---

(١) "شرح ابن ماجه" (١/٢٨٥) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الأولى، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).

(٢) تصحف في المطبوعة إلى:" المعلم المشهور "، وينظر "كشف الظنون" (٢/١١٦٢) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، ط: مكتبة المثنى — بغداد، (١٩٤١م)، و"هدية العارفين" (١/ ٧٨٦) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، ط: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(٣) "إكمال تهذيب الكمال" (٦/ ٣٠٢) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) من قبل، وأضيف ثلاثة من ابن عون، كما ذكر ابن عدي (ت: ٣٦٥هـ) في كامله عن ابن عون (ت: ١٥٠هـ)[١]، قال: "سرق شهر عيبتي في طريق مكة"[٢].

- **ابن دحية الكلبي (ت: ٦٣٣هـ) وقيمة نقله في التاريخ:**

أما ابن دحية الكلبي (ت: ٦٣٣هـ)؛ فقد عاب عليه أئمة وعلماء - ومنهم القسطلَّاني (ت: ٩٢٣هـ) وابن كثير- أشياء، منها: المجازفة في النقل، وذكر أشياء لا حقيقة لها.

قال **القسطلَّاني (ت: ٩٢٣هـ)**:" وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للملك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها إلى ركعتين- فباطل، كالحديث الذي رواه له فيه، بل قيل: إنه واضعه، والمختلق له، وقد رُمِيَ - مع غزارة علمه، وكثرة حفظه- بالمجازفة في النقل، وذكر أشياء لا حقيقية لها"[٣]. قال **ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)**: "قال السبط: وقد كان كابن عنين؛ في ثلب المسلمين والوقيعة فيهم، ويتزيد في كلامه، فترك الناس الرواية عنه

---

(١) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري، له ترجمة في "تهذيب الكمال" (١٥/٣٩٤).

(٢) "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦/ ١٧٠).

(٣) "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" (٢/ ٢٩٦) أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، ط: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، السابعة، (١٣٢٣ هـ).

وكذبوه، وقد كان الكامل مقبلاً عليه، فلما انكشف له حاله أخذ منه دار الحديث وأهانه"[١]،ومما يدل على أن ابن دحية الكلبي جازف في النقل؛ أنه لم ينقل أحدٌ من العلماء هذا الحكم على شهر، لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ، وقد أعرض ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) عن نقل مغلطاي (ت: ٧٦٢هـ) هذا، ولم يذكره في ترجمة شهر بن حوشب في **"تهذيب التهذيب"**، وكان شرطه أن يذكر كل ما ذكره ابن مغلطاي في **"الإكمال"** إن كان صحيح النقل، فقال في مقدمة التهذيب: "وقد انتفعت في هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذي جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي على **"تهذيب الكمال"**، مع عدم تقليدي له في شيءٍ مما ينقله، وإنما استعنت به في العاجل، وكشفت الأصول التي عزا النقل إليها في الآجل، فما وافق أثبته وما باين أهملته"[٢].

- **جرح علماء الجرح والتعديل لشهر، وعلاقته بالشعر المذكور:**

وضح أن جرح شهر بن حوشب بما ذُكِرَ في هذا الشعر قد ثبت في حادثتين أخريين، وهما: الحادثة التي ذكرها يحيى القطان (ت: ١٩٨هـ) عن عباد بن منصور، والحادثة التي ذكرها ابن عدي (ت: ٣٦٥هـ) عن ابن عون، ولا نعرف: هل تاب شهر من هذا أم لا؟ وإن كان ظاهر الأمر من أحوال الأئمة؛ من عدم ذكرهم لذلك، وإهمالهم لجرح شهر بها؛ يدل على أنه

---

(١) "البداية والنهاية" (١٧/ ٢٢٤).

(٢) مقدمة "تهذيب التهذيب" (١/ ٨) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الأولى، ١٣٢٦هـ.

تاب منها وحسنت توبته، إلا ما ذُكِرَ عن ابن عون من قوله: نزكوه، وذكر الأئمة لحادثة سرقته لابن عون بعد جرح ابن عون له، مما يدل على سبب جرح ابن عون له، وهو السرقة، وإن كان شهر ممَّن اختلفت فيهم أقوال العلماء ما بين موثقٍ ومضعفٍ، ولخص ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) حاله، فقال: "صدوق، كثير الإرسال والأوهام"[١].

- **تقسيم العلماء الذين أوردوا هذا الشعر في شهر**: يمكن تقسيم من أورد الشعر من علماء الجرح والتعديل إلى أقسام، منها:

١- من أورده على جهة الجرح في شهر:

وهم: ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ) في **"المجروحين"** في ترجمة شهر، وابن عدي (ت: ٣٦٥هـ) يوردها بعد كلام ابن عون، كما فعل البيهقي فيما يأتي، وكذا الفسوي في **"المعرفة والتاريخ"**، وابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) في **"تاريخ دمشق"**.

والبيهقي أيضاً؛ حيث أورده في **"الخلافيات"**، في تعليله لحديث سنان بن ربيعة أبي ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه، وقال: **"الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ"**. وكان رسول الله ﷺ يمسح المأقين.

فأورد قول ابن عون، وذُكِرَ عنده شهر بن حوشب، فقال: "إن شهرًا

---

(١) "تقريب التهذيب" (ص٢٦٩) رقم (٢٨٣٠).

نزكوه، إن شهرًا نزكوه"[١]. قال البيهقي: "قوله: (نزكوه)؛ أي: طعنوا فيه، وأخذته ألسنة الناس". وذكر لم طعن الناس فيه؛ وهو السرقة، حيث أورد عدة آثار تدل على ذلك، منها هذا الشعر. وكذا فعل في هذا الحديث في **"السنن الكبرى"**، و**"معرفة السنن"**، وأما عبد الله بن أحمد (ت: ٢٩٠هـ) فيوردها على أنها حكاية عن جرح شهر.

٢- ذكرها لإثبات رواية أبي بكير عن شهر:

ومنهم من أوردها؛ لا لجرح شهر، إنما لإثبات رواية أبي بكير بن بشير عن شهر، في ترجمة أبي بكير، كما فعل أبو أحمد الحاكم في **"الأسامي والكنى"**، وابن ماكولا في **"تهذيب مستمر الأوهام"**[٢].

النموذج الثاني: ما ورد في مدح عبد الملك بن مروان من شعر، وبيان تغير حاله من الصلاح والزهد، إلى حب الدنيا والتكالب عليها، وظلم الناس والرعية:

فَمَا عَاتَبَكَ فِي خُلُقٍ قُرَيْشٌ ... بِيَثْرِبَ حِينَ أَنْتَ بِهَا غُلَامُ

أولاً- من قيل فيه هذا الشعر:

---

(١) "الخلافيات" للبيهقي (١/ ٤١٥).

(٢) "تهذيب مستمر الأوهام" (ص: ٧٩- ٨٠) سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، (١٤١٠هـ).

قال **يعقوب الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)**: "حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبد العزيز بن عامر -شيخ من عاملة، من أهل تيماء-، حدثني شيخٌ كان يجالس سعيد بن المسيب، قال: مر به يومًا ابن زمل العذري -ونحن معه-، فحصبه[1] سعيد، فجاءه، فقال له سعيد: بلغني أنك مدحت هذا -وأشار نحو الشام، يعني: عبد الملك بن مروان- قال: نعم، يا أبا محمد قد مدحته، أفتحب أن تسمع القصيدة؟ قال: نعم، اجلس. قال: فأنشده، حتى بلغ:

فَمَا عَاتَبَكَ فِي خُلُقٍ قُرَيْشٌ ... بِيَثْرِبَ حِينَ أَنْتَ بِهَا غُلَامُ

فقال له سعيد: صدقت، ولكنه لما صار إلى الشام بدَّل"[2].

وروي هذا البيت من طريق أخرى؛ قال **البلاذري (ت: ٢٧٩هـ)**:" وحدثني هشام بن عمار عن أبيه، قال: مر ابن زمل العذري بسعيد بن المسيب، فدعاه فجاءه، وهو في المسجد، فقال: بلغني أنك مدحت عبد الملك، فأنشدني ما قلت فيه، فأنشده:

فَمَا عَاتَبَكَ فِي خُلُقٍ قُرَيْشٌ ... بِيَثْرِبَ حِينَ أَنْتَ بِهَا غُلَامُ

فقال: صدقت، كذا كان، وهو عندنا "[3].

---

(١) حصبت الرجل أحصبه بالكسر، أي: رميته بالحصباء. والحصباء الحصى. "تهذيب اللغة" (٤/ ١٥٣)، "الصحاح" (١/ ١١٢)، "لسان العرب" (١/ ٣١٨).

(٢) "المعرفة والتاريخ" (١/ ٣٥٤)، ومن طريق الفسوي الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢/ ١٢٦)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٨/ ٣٥).

(٣) "أنساب الأشراف" للبلاذري (٧/ ٢٠٣).

وابن زمل العذري هذا، قال **ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)**:" ابن زمل العذري إن لم يكن المقداد بن زمل بن عمرو؛ فلا أدري من هو، وفد على عبد الملك بن مروان ومدحه"[١].

وقول ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) يدل دلالةً واضحةً على جهالة ابن زمل العذري، وأنه غير معين، وإن كان هناك احتمال ضعيف أنه المقداد بن زمل بن عمرو، وهو أيضًا لم أظفر له بترجمة.

ثانيًا- بيان دلالة ما قيل في مروان من شعر:

هذا الأثر يتضمن شيئين:

الأول: مدح عبد الملك بن مروان من قبل ابن زمل العذري، وإقرار سعيد بن المسيب عليه في هذا المدح.

الثاني: بيان سعيد بن المسيب أن حال عبد الملك بن مروان -وإن كان في أول الأمر كما قال ابن زمل العذري- إلا أنه لما صار إلى الشام، أي: صار خليفة تغير.

وكلا الأمرين قال به العلماء، ومعنى تغير هنا، أي: تغير حاله من الصلاح والزهد، إلى حب الدنيا، والتكالب عليها، وظلم الناس والرعية.

ثالثًا- ترجمة عبد الملك بن مروان:

---

(١) "تاريخ دمشق" (٦٨/ ٣٥).

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الخليفة، وأما كنيته فأبو الوليد، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الأموي، ولد في سنة ست وعشرين، هو ويزيد بن معاوية، وقيل: ولد في سنة أربع وعشرين، وحمل به ستة أشهر فقط، توفي سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة، وهو ابن ثلاث وستين سنة(١)، كان آدم، طوالاً، كثير الشعر، كبير اللحية والعينين، مشرف الأنف، دقيق الوجه، مضبب الأسنان بالذهب(٢)؛ وبويع بعهدٍ من أبيه في خلافة ابن الزبير، وبقي على مصر والشام، وابن الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين، ثم غلب عبد الملك على العراق وما والاها في سنة اثنتين وسبعين، وبعد سنة قتل ابن الزبير، واستوسق الأمر لعبد الملك.

رابعًا- بيان تغير حال عبد الملك بن مروان:

كان عبد الملك بن مروان فقيهًا راويًّا ناسكًا، يدعى: حمامة المسجد،

---

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٢٩/٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، و"تهذيب الكمال" (٤٠٨/١٨ الترجمة ٣٥٥٩)، "تاريخ الطبري" (٤١٩/٦)، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٣٩/٦)، "تاريخ الإسلام" (١٣٥/٦) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

(٢) ينظر: "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٣٩/٦).

شاعرًا، طالبًا للعلم مشهورًا بطلبه، ناسكًا مشهورًا بالتعبد والتنسك [١].

مدح نافع مولى عبد الله بن عمر لعبد الملك:

قال نافع مولى ابن عمر: "أدركت المدينة وما بها شابٌ أنسك، ولا أشد تشميرًا، ولا أكثر صلاةً، ولا أطلب للعلم من عبد الملك بن مروان" [٢].

شهرة عبد الملك بن مروان في الفقه والعلم:

ومن شدة تفقهه وشهرته بذلك واشتغاله بالفقه؛ أوصى ابن عمر أن يُسألَ في الفقه.

عن عبادة بن نسي، قال: قيل لابن عمر: إنكم معشر أشياخ قريش يوشك أن تنقرضوا، فمن نسأل بعدكم؟ فقال: "إن لمروان ابنًا فقيهًا؛ فسلوه" [٣].

قال **أبو الزناد (ت: ١٣٠هـ)**: "فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعبد الملك بن مروان، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب" [٤].

وعن **الشعبي (ت: بعد ١٠٠ هـ)** قال: "ما جالست أحدًا إلا وجدت لي

---

(١) ينظر: "المعرفة والتاريخ" (١/٥٦٣)، "تاريخ بغداد" (١٠/٣٨٩)، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٦/٣٩)، "تاريخ الإسلام" (٦/١٣٨).

(٢) ينظر: "تاريخ بغداد" (١٠/٣٨٩)، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٦/٣٩).

(٣) ينظر: "المعرفة والتاريخ" (١/٥٦٣)، "تاريخ بغداد" (١٠/٣٨٩)، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٦/٣٩)، "تاريخ الإسلام" (٦/١٣٨).

(٤) ينظر: "تاريخ الإسلام" (٦/ ١٣٩).

عليه الفضل، إلا عبد الملك بن مروان، فإني ما ذاكرته حديثًا إلا زادني فيه، ولا شعرًا إلا زادني فيه" [١].

استعمال عبد الملك بن مروان على الولاية:

وقد استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة[٢]، وهو أول من سُمي بعبد الملك[٣]، إلا أن عبد الملك لما بويع له بالخلافة تغيرت أموره في باب الدين[٤]، عن ابن عائشة قال: "أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف في حجره يقرأ فأطبقه، وقال: هذا آخر العهد بك" [٥].

خامسًا- رواية عبد الملك بن مروان:

كان عبد الملك بن مروان راويًّا للحديث، وقد مر معنا قول الشعبي: "ما جالست أحدًا إلا وجدت لي عليه الفضل، إلا عبد الملك بن مروان، فإني ما ذاكرته حديثًا إلا زادني فيه، ولا شعرًا إلا زادني فيه". [٦]

---

(١) ينظر: "تاريخ الإسلام" (٦/ ١٣٩).

(٢) هذا قول ابن سعد في "الطبقات" (٥/٢٢٤) . قال الذهبي متعقبا إياه: هذا لا يتابع ابن سعد عليه أحد من استعمال معاوية له على المدينة، وإنما استعمل أباه. "سير أعلام النبلاء" (٤/٢٤٧)، "تاريخ الإسلام" (٦/١٣٧).

(٣) ينظر: "تاريخ بغداد" (١٠/٣٨٩، ٣٩٠)، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٦/ ٣٩).

(٤) ينظر: "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٦/ ٣٩).

(٥) ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣/ ٣٣٦).

(٦) ينظر: "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٦/ ٤٠).

فهذا يدل على أن الشعبي ممن استفاد من عبد الملك في الجانب الحديثي ورواية الحديث، إلا أن عبد الملك بن مروان كان قليل الحديث والرواية، قال ذلك ابن سعد في ترجمته[١]، وقد حاولت أن أجمع بعض ما رواه عبد الملك، وهذا ما تحصل لي:

أولاً- ومما رواه عبد الملك بن مروان ما أخرجه قاضي المارستان في مشيخته (١٥٥)، والخطيب في **"تاريخ بغداد"** (١٢/ ٣٤٠)، وابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** (١٦/ ٦) و(٣٤/ ٩٣)، من طريق خالد بن برمك يقول: سمعت عبد الحميد بن يحيى كاتب بني أمية يقول: سمعت سالم مولى هشام يقول: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: سمعت زيد بن ثابت به.

وهو إسناد مظلم والمتن منكر، قال علي بن المديني (ت: ٢٣٤هـ):"ممن يقول بقوله -أي: زيد بن ثابت- ممن لا يثبت لقاؤه مثل هؤلاء الأربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، وقبيصة بن ذؤيب "[٢].

فقوله في هذا الحديث: "سمعت زيد بن ثابت" مما يوهن هذه الرواية. وباقي رجاله: إما غير معروف، كعبد الحميد بن يحيى وسالم مولى هشام.

---

(١) "الطبقات الكبرى" (٥/ ٢٢٦).

(٢) "العلل" (ص: ٤٦) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي – بيروت، الثانية، ١٩٨٠م).

وإما لا رواية له، لا يعرف برواية الحديث، كخالد بن برمك[1].

ثانيًا- ومن الأحاديث التي رواها عبد الملك بن مروان: ما أخرجه مسلم (١٣٣٣/ ٤٠٤) عن أبي قزعة، أن عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت إذ قال: قاتل الله ابن الزبير؛ حيث يكذب على أم المؤمنين، يقول: سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: **"يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ؛ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرُوا فِي الْبِنَاءِ"**، فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة: لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، فأنا سمعت أم المؤمنين تحدِّث هذا. قال: لو كنت سمعته قبل أن أهدمه؛ لتركته على ما بنى ابن الزبير. وينظر: **"صحيح مسلم"** (١٣٣٣/ ٤٠٣).

فظاهر هذه الرواية أن عبد الملك يروي الحديث عن عبد الله بن الزبير عن عائشة، وإن كان عبد الملك بن مروان ينكرها، فإن كان الأمر كذلك؛ فقد فات المزي أن يذكر عبد الله بن الزبير من شيوخ عبد الملك عن الزبير في **"تهذيب الكمال"** ويرقم له برواية مسلم هذه، إلا أن الرواية برقم (١٣٣٣/ ٤٠٢) تدل أن هذا الأمر اشتهر عن عبد الله بن الزبير، فقال عبد الملك بن مروان ما قال بسبب ذلك، لا عن رواية سمعها من عبد الله بن الزبير، وهذا ما يفسر عدم التفات المزي ومن تابعه لهذه الرواية، والله تعالى

---

(١) ينظر: "سلسلة الأحاديث الضعيفة" للألباني (١٧٣٧) ؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف؛ الرياض – المملكة العربية السعودية، الأولى، (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).

أعلم.

ثالثًا- رواية أخرى: أخرج ابن أبي عاصم في **"الجهاد"** (١/ ٣١٠-٣١١) رقم (٩٨) قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، قال: حدثني من سمع عبد الملك بن مروان يحدث على المنبر عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "**مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**".

وأخرجه الطبراني في **"مسند الشاميين"** للطبراني (٨٠٩) من طريق دحيم عن الوليد به، وابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** لابن عساكر (٣٧/ ١١١) من طريق سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد به، وخولف الوليد بن مسلم في روايته؛ خالفه بكر بن خنيس، فرواه عن عبد الله بن العلاء، فذكر من سمع عبد الملك وهو أبو حلبس، أخرجه الطبراني في **"مسند الشاميين"** للطبراني (٧٩٦)، وابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** (٣٧/ ١١١) وفي إسناده عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، مدلس وقد عنعن.

وتابع عثمان بن عبد الرحمن الحراني -المعروف بالطرائفي- بكر بن خنيس، عند ابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** (٣٧/ ١١٢) وهو صدوق، ولعبد الملك حديث آخر عن بريرة في **"تاريخ دمشق"** (٣٧/ ١١٢-١١٣).

سادسًا- ما قيل من شعر في ذم عبدالملك بن مروان:

وقد قيل في ذمه شعر آخر: عن ابن الكلبي (ت: ٢٠٤هـ) قال: كان

مروان بن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاص بعد ابنه، فقتله عبد الملك، وكان قتلُه أولَ غدر في الإسلام فقال بعضهم:

يَا قَوْم لَا تُغْلَبُوا عَن رَأْيِكُم فَلَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْغَدْرَ مِنْ أَبْنَاءِ مَرْوَانَا
أَمْسَوْا وَقَدْ قَتَلُوا عَمْرًا وَمَا رَشَدُوا يَدْعُونَ غَدْرًا بِعَهْدِ الله كِيسانَا
ويَقْتُلُونَ الرِّجَالَ البَزْلَ ضَاحِيَةً لِكَي يُوَلُوا أُمُورَ النَّاسِ وُلْدَانَا
تَلَاعَبُوا بِكِتَابِ الله فَاتَّخَذُوا هَوَاهُمْ في مَعَاصِي الله قُرْآنَا[1]

سابعًا- بيان استعمال العلماء لهذا البيت في بيان تغير حال عبد الملك، وبيان عدم تأثير شعر الذم على حاله في الرواية:

مما يبين استعمال هذا البيت من الشعر في بيان تغير حال عبد الملك بن مروان؛ إيراد الأئمة والعلماء له في ترجمة عبد الملك بن مروان، ومن هؤلاء العلماء -كما تقدم-: يعقوب الفسوي، ومن طريقه الخطيب البغدادي (تك ٤٦٣هـ)، وابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).

على أن هذا التغير المحكي عنه في هذا الشعر، والذي ثبت عنه في كتب التراجم، لم يؤثر على حاله في الرواية؛ وذلك لقلة ما رواه من روايات والتي مر الكلام عليها، كما أنه لم يؤثر على فقهه، والمطلع على مصنف عبد الرزاق

(١) الأبيات من بحر البسيط، ينظر: "تاريخ الخلفاء" (ص: ١٦٥) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، الأولى، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، والأبيات في "أنساب البلاذري" مع بعض التغيير منسوبة منصور بن جمهور (٩/١٠٩).

ومصنف ابن أبي شيبة؛ يجد أنهما كثيرًا ما يذكران عمل عبد الملك بن مروان في القضاء والحكم وغيره.

ومما سبق، يتبين أن علماء الجرح والتعديل استعملوا هذه القصة وتلك الأبيات التي قيلت في عبد الملك بن مروان، سواء في ذلك هذا البيت الذي مُدح فيه عبد الملك بن مروان، أو التي ذُمَّ فيها، في بيان حال التغير الذي حدث لعبد الملك من حال الصلاح والتقوى والزهد، إلى الحال الأخرى؛ من الظلم والفساد، وحب الدنيا؛ مما زهَّد العلماء والأئمة في روايته للحديث، وإن كان ما رواه لم يتعد الأربعة أحاديث، وذلك لانشغاله بالولاية والملك وأمور المسلمين، مع كثرة ما روى من أحكام القضاء بين الناس لما يحتاجه الحاكم في ذلك، مما يبين الاعتماد على علو قدمه في الفقه، واعتماد العلماء على ذلك.

❑ النموذج الثالث: ما ورد في مدح الشافعي وذم أبي حنيفة -رحمهما الله- من شعر، والمقارنة بينهما:

مَثَـــلُ الشَّـــافِعِي فِي العُلَـــمَاءِ   مَثَـلُ البَـدْرِ فِي نُجُـوم السَّـمَاءِ
قُــلْ لِمَــنْ قَاسَــهُ بِــنُعْمَانَ جَهْــلًا   أَيُقَــاسُ الضِّــيَاءُ بِــالظَّلْمَاءِ

أولاً- بيان اعتماد الشافعي وأبي حنيفة على الحديث:

- أبو حنيفة ورواية الحديث:

لا شك في أن الإمام أبا حنيفة -رحمه الله تعالى- كان كغيره من العلماء في

وقته يطلب الحديث النبوي، وكان طلبه للحديث في مقتبل عمره، ومما استدل به على تبكير أبي حنيفة لسماع الحديث:

أولاً- عن أبي حنيفة قال: ولدت سنة ثمانين، وقدم عبد الله بن أنيس سنة أربع وتسعين، ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ**"(١)؛ قال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ):"هذا حديث منكر بهذا الاسناد، وفيه غير واحد من المجاهيل"(٢).

ثانيًا- قال أبو حنيفة: حججت مع أبي سنة ست وتسعين، ولي ست عشرة سنة، فإذا أنا بشيخ قد اجتمع عليه الناس، فقلت لأبي: يا أبه؛ من هذا الشيخ؟ قال: هذا رجلٌ قد صحب محمدًا ﷺ، يقال له: عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، فقلت: فأيُّ شيءٍ عنده؟ قال: أحاديث سمعها من النبي ﷺ، فقلت له: قدمني إليه حتى أسمع منه، فتقدم بين يدي، فجعل يفوح الناس حتى دنا منه، فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: "**مَنْ تَفَقَّه فِي**

---

(١) أخرجه ابن خسرو في "مسند أبي حنيفة" (٥٠٣/٢-٥٠٥) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي (٥٢٢ هـ)، تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، ط: المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، الأولى (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، والخوارزمي في "جامع المسانيد" (٢٣/١) أبو المؤيد محمد بن محمد الخوارزمي (ت: ٦٦٥ هـ)، ط: دار الكتب العلمية، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣١٦/١٣).

(٢) "تاريخ دمشق" (١٣/ ٣١٦).

دِينِ اللهِ؛ كَفَاهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ"[(١)]. قال **أبو نعيم (ت: ٤٣٠هـ)**: "هذا لا يعرف له مخرج إلا من هذا الوجه، عن عبد الله بن الحارث بن جزء، وهو مما تفرد به محمد بن سماعة، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة"[(٢)]، وقال **ابن الجوزي**: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحماني كان يضع الحديث كذلك" [(٣)]. قال **الحافظ ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)**:"هذا كذب، فابن جزء مات بمصر، ولأبي حنيفة ست سنين" [(٤)]،وقد حصر الخوارزمي شيوخ أبي حنيفة في الحديث في نهاية كتابه جامع المسانيد -الذي جمع فيه مسانيد أبي حنيفة التي وقف عليها- مرتبة على الأحرف الهجائية، وذكر أنهم قرابة الثلاثمائة، وقال أحد الباحثين: أنه بعد إحصائه لهم

---

(١) أخرجه أبو نعيم في "مسند أبي حنيفة" (٢٥/١)، وابن خسرو في "مسند أبي حنيفة" (٤٩٨/٢-٤٩٩)، والخوارزمي في "جامع المسانيد" (٢٤/١)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" (١/ ١٢٨). وقد تكلم عليه العراقي في "تخريج أحاديث الإحياء" (٢٣/١-٢٤) العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد (١٣٧٤ هـ -؟)، ط: دار العاصمة للنشر — الرياض، الأولى، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م).

(٢) "مسند أبي حنيفة" (٢٥/١).

(٣) "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" (١/ ١٢٨).

(٤) "لسان الميزان" (١/ ٦١٣)(- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: دار البشائر الإسلامية، الأولى، (٢٠٠٢ م).

لم يتجاوزوا المائتين[١]، ودراسته عن أبي حنيفة مليئة بالأغاليط والأخطاء، والتحريفات في النقل والفهم ما لا يحصى.

قال **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ):" وعني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك ".

وقال أيضًا تعليقًا على حكاية موضوعة مكذوبة على أبي حنيفة؛ أنه كان يحدث نفسه في طلب العلم، وتخيره للعلم الذي يطلبه، وعند ذكر طلب الحديث؛ قال:" قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت، حدثت، واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان، ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عارًا عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا".

قال **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ) عند ذلك تعليقًا: "الآن، كما جزمت بأنها حكاية مختلقة؛ فإن الإمام أبا حنيفة طلب الحديث، وأكثر منه في سنة مائة وبعدها، ولم يكن إذ ذاك يُسْمِع الحديث الصبيان، هذا اصطلاح وجد بعد ثلاث مائة سنة، بل كان يطلبه كبار العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد

---

(١) "مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين" (ص٩٩) الدكتور: محمد قاسم عبده الحارثي، بدون) وهذه الدراسة لا يوثق بها ، حيث إنه خلّط فيها، وترك معلومات مهمة لم يذكرها عن عمد، ليعمي على القارئ، كما فعل في الحديثين السابق ذكرهما، اللذين يستدل بهما على سماع أبي حنيفة من الصحابة، ولم يذكر كلام العلماء فيهما، كما أنه خلط في فصل شيوخ أبي حنيفة؛ فذكر منهم إسحاق بن سليمان الرازي، وهو من تلاميذ أبي حنيفة، كما ذكر إسماعيل بن حماد، وهو من تلامذة تلاميذ أبي حنيفة، إلى غير ذلك من هذه الدراسة التي يجب أن يحذر منها.

القرآن سواه، ولا كانت قد دونت كتب الفقه أصلاً" [١].

وكان أكبر شيوخه في الحديث وأفضلهم عطاء بن أبي رباح، قال أبو حنيفة: "وسمع الحديث من عطاء بن أبي رباح بمكة، وقال: ما رأيت أفضل من عطاء" [٢].

قال مسعر بن كدام: "طلبت مع أبي حنيفة الحديث، فغلبنا وأخذنا في الزهد، فبرع علينا وطلبنا معه الفقه، فجاء منه ما ترون" [٣].

وقد صُنِعَت لهذا الإمام الكبير عدة مسانيد، وعددها خمسة عشر مسندًا، ذكرها محقق مسند أبي نعيم في مقدمته [٤]، مما يدل على أن الإمام أبا حنيفة كان راوية للحديث.

الإمام الشافعي ورواية الحديث:

مما لا يختلف عليه أحدٌ أيضاً: أن الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- من رواة الحديث الكبار الذين آثروا الحياة العلمية الحديثية، رواية ودراية، ارتحل

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٩٥-٣٩٦).

(٢) "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه" (ص: ١٩) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، ط: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، الثالثة، (١٤٠٨ هـ).

(٣) "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه" (ص: ٤٣).

(٤) "مقدمة مسند أبي حنيفة" لأبي نعيم (ص١١-١٣).

-وهو ابن نيف وعشرين سنة، وقد أفتى وتأهل للإمامة- إلى المدينة، فحمل عن مالك بن أنس **"الموطأ"**، عرضه من حفظه[١].

وقد روى له أصحاب السنن الأربعة، وعلق له البخاري[٢].

ثانيًا- من أورد هذا الشعر من علماء الجرح والتعديل ودلالته:

قال **الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)**: أنشدني هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، قال: أنشدنا المظفر بن أحمد بن محمد الفقيه، قال: أنشدني علي بن محمد الجرجاني لبعضهم:

مَثَـــلُ الشَّـــافِعِي فِي العُلَـــمَاءِ ... مَثَــلُ البَــدْرِ فِي نُجُــومِ السَّــمَاءِ

قُــلْ لِمَــنْ قَاسَــهُ بِــنُعْمَانَ جَهْــلًا ... أَيُقَــاسُ الضِّــيَاءُ بِــالظَّلْمَاءِ[٣]

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٦-٧).

(٢) "تهذيب الكمال" (٢٤/٢٥٥، ٣٨١).

(٣) "تاريخ بغداد" (٢/ ٤١٠)، وقد أورد البيت الأول البيهقي في "مناقب الشافعي" (٢/٢٨١) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط: مكتبة دار التراث — القاهرة، الأولى، (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، وأبو زكريا السلماسي في "منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد" (ص:٢٢٤) أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، ط: مكتبة الملك فهد الوطنية، الأولى، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (١/ ٦٤) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، ونسب الأبيات لنفطويه،

في هذين البيتين: يقارن فيها الشاعر بين الإمام الشافعي، والإمام أبي حنيفة النعمان.

ثالثًا- ترجمة الشافعي وأبي حنيفة:

الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله الشافعي، الإمام زين الفقهاء، وتاج العلماء، ولد بغزة من بلاد الشام، وقيل باليمن، مات أبوه إدريس شابًا، فنشأ محمد يتيمًا في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى محتده وهو ابن عامين، ونشأ بمكة، وكتب العلم بها، وبمدينة الرسول ﷺ، وقدم بغداد وحدَّث بها، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته.

واليافعي في "مرآة الجنان وعبرة اليقظان" (٢/ ٢١) أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) ونسب الأبيات لنفطويه. وأوردها موفق الدين الشارعي الشافعي في "مرشد الزوار الى قبور الابرار" (١/ ٤٩٠) بتغيير في البيت الثاني؛ حيث نسب الأبيات لنفطويه، والبيت الثاني:

قُـــل لمَـــنْ قَاسَـــه بغَـــيرْ نَظَـــير ... أَيُقَـــــاس الضِّـــــياء بالظّلْمَـــــــاء؟

وكذلك الإسنوي في "طبقات الشافعية" (١/ ٢١٢) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: دار الكتب العلمية، الأولى (٢٠٠٢م).

أثنى عليه الإمام أحمد، فقال: "إن الله تعالى يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي رضى الله عنه).
توفي أبو عبد الله ليومٍ بقي من رجب، سنة أربع ومائتين[(١)].

أبو حنيفة: هو الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة. يقال: إنه من أبناء الفرس. ولد سنة ثمانين، في حياة صغار الصحابة، وعني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه، فإليه المنتهى، والناس عليه عيال في ذلك[(٢)].

رابعًا- بيانٌ مختصر لحال أبي حنيفة:

أبو حنيفة إمامٌ كبير، وفحلٌ عظيمٌ، صاحب المذهب الحنفي، وهو مذهبٌ كبير، له وقعه الكبير قديمًا وحديثًا، وأبو حنيفة إمام كبير، وعلمٌ في الفقه والاستنباط، إمامٌ في الزهد والورع؛ فلا يعيبه أن يكون ضعيفًا في رواية الحديث، فلا يجرح في إمامته في الفقه والدين، فكم من عالم جليل، وفقيه

---

(١) ينظر: "التاريخ الكبير" (٤٢/١)، "الجرح والتعديل" (٢٠١/٧)، "تاريخ بغداد" (٥٦/٢ – ٧٣)، "البداية والنهاية" (٢٥١/١٠ – ٢٥٤).

(٢) ينظر: "تاريخ البخاري" (٨١/٨)، "الجرح والتعديل" (٤٤٩/٨ – ٤٥٠)، "تاريخ بغداد" (٣٢٣/١٣، ٤٢٤)، "البداية والنهاية" (١٠٧/١٠)، "تهذيب التهذيب" (٤٤٩/١٠ – ٤٥٢).

كبير لا يعتد بروايته للحديث، وكل علمٍ يُسأَلُ عنه أهله.

وإذا كان الراوي أحيانًا يكون ثقةً في روايته عن شيخ، وضعيفًا في روايته عن شيخٍ آخر، أو يكون ثقةً في روايته عن أهل بلد، وضعيفًا في روايته عن أهل بلدٍ آخر، فكذلك يكون الرجل ثقةً في روايته لعلم، وضعيفًا في روايته لعلم آخر.

قال **الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)**:" وما زال في كل وقت يكون العالم: إمامًا في فن، مقصرًا في فنون. وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتًا في القراءة، واهيًا في الحديث. وكان الأعمش بخلافه؛ كان ثبتًا في الحديث، ليّنًا في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب **"المنهج"** وغيره، لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر، والله أعلم "(١).

وليس الغرض من هذا الكلام ذكر أقوال العلماء في أبي حنيفة تجريحًا وتعديلاً، فذلك مما يحتاج إلى رسالة مستقلة، ودراسة متأنية، إلا أن القول بتشبيه أبي حنيفة بالظلماء من الظلم والجور الذي لا يرتضيه من أُتي مسكة من علم.

والخلاصة: أن العلماء قد اختلفوا في إيراد هذه الأبيات:

فبعضهم أوردها تجريحًا للإمام أبي حنيفة، من هؤلاء الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، وهو أشهر من جرح أبا حنيفة، وأورد البيت الأول وحذف

---

(١) "سير أعلام النبلاء" (٥ | ٢٦٠).

الثاني البيهقي، وحذفه في **"مناقب الشافعي"**، وأبو زكريا السلماسي (ت: ٥٥٠هـ)، والنووي (ت: ٦٧٦هـ)، واليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وأورده بتغيير في البيت الثاني موفق الدين الشارعي الشافعي (ت: ٦١٥هـ)، والإسنوي (ت: ٧٧٢هـ).

وهؤلاء ممن لم يذكر البيت الذي فيه تجريح لأبي حنيفة، أو غيروه؛ لمكانة أبي حنيفة التي أجمع عليها العلماء بعد ذلك، مما لا يجوز بعده أن يُطعَنَ في مثل أبي حنيفة وتشبيهه بالظلماء.

❑ النموذج الرابع: ما ورد من شعر في التعديل الصريح لحماد بن زيد، والتجريح الواضح لعمرو بن عبيد:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا ... ائْتِ حَمَّادَ بْنَ زَيْدِ
فَخُذِ الْعِلَمَ بِحِلْمٍ ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ
وَدَعِ الْبِدْعَةَ مِنْ آ ... ثَارِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ[1]

أولاً- من أورد هذه الأبيات:

قال ابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المبارك (ت: ١٨١هـ)، يُنْشِدُ:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا ... ائْتِ حَمَّادَ بْنَ زَيْدِ
فَخُذِ الْعِلَمَ بِحِلْمٍ ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ

---

(١) الأبيات من مجزوء الرمل.

وَدَع الْبِدْعَـــــــةَ مِـــــــنْ آ ثَـــارِ عَمْـــرو بْـــن عُبَيْـــدِ[1]

وأورد هذه الأبيات كذلك: ابن عدي في **"الكامل في ضعفاء الرجال"** (٦/ ١٧٨)، والهروي في **"ذم الكلام وأهله"** (١٠١٧)[2]، وأبو عمر السلمي في جزئه عن شيوخه (١٠٢٦)[3]، وقوام السنة في **"الترغيب والترهيب"** (٣/ ١٠٠)[4] بدون نسبة، وأخرجه أبو نعيم في **"حلية الأولياء"** (٦/ ٢٥٨)[5]، وابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** (١١/ ١٩٣)، والمزي في **"تهذيب الكمال"** (٤/ ٤٢٦) و(٧/ ٢٤٨-٢٤٩)(١٦/ ٢٣)،

---

(١) "معجم ابن المقري" (ص: ٩٩) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، ط: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الأولى، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

(٢) "ذم الكلام وأهله" أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الأولى، (١٤١٨هـ -١٩٩٨م).

(٣) "جزء أبي عمر السلمي عن شيوخه" أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي (ت: ٣٣٠هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، ط: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الأولى، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

(٤) "الترغيب والترهيب" إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، ط: دار الحديث — القاهرة، الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

(٥) "حلية الأولياء" أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، ط: السعادة - بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

وأورده قوام السنة في **"سير السلف الصالحين"** (ص: ٩٩٣)، والعيني في **"مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار"** (١/ ١٣٣)[١]، وعندهما البيت الثالث:

لَا كَثَــوْرٍ، وَكَجَهْــم وَكَعَمْــرِو بْــنِ عُبَيْــدِ

وثور هو: ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي، وجهم هو: جهم بن صفوان.

وأورده ابن العطار في **"العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام"** (٣/ ١٤١١)[٢]، وابن كثير في **"البداية والنهاية"** (١٣/ ٣٤٥)، وابن الملقن في **"التوضيح لشرح الجامع الصحيح"** (٣/ ١٦)[٣]، وابن حجر في **"تهذيب التهذيب"** (٢/ ٣٥)، والعيني في **"عمدة القاري"**(١/ ٢١٠)[٤]،

(١) "شرح أسامي رجال معاني الآثار" أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

(٢) "العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام" علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، ط: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الأولى، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

(٣) "التوضيح لشرح الجامع الصحيح"، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط: دار النوادر، دمشق – سوريا، الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

(٤) "عمدة القاري" أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ومغلطاي في **"إكمال تهذيب الكمال"** (١٠/ ٢١٧)، ومحمد الخضر في **"كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري"** (٢/ ١٤٠)[١].

وأورده ناقصًا، أو بتغيير في الكلمات: البخاري في **"التاريخ الكبير للبخاري"** (٣/ ٢٥)، والعجلي في **"الثقات"** (١/ ٣١٩)[٢]، وابن أبي حاتم في **"الجرح والتعديل"** (١/ ١٧٩)، والخليلي في **"الإرشاد"** (٢/ ٤٩٨)[٣]، والعقيلي في **"الضعفاء الكبير"** (٥/ ٣٦٢)[٤]، والخطيب في **"تاريخ بغداد"** (٦/ ٥٢٢)، والطبراني في **"المعجم الأوسط"** (٣/ ٣٨٠) رقم (٣٤٥٥)[٥]، وأبو طاهر الاصفهاني في **"الطيوريات"** (٢/ ٥٩١)[٦]،

---

(١) "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري" محمَّد الخَضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٥٤هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

(٢) "الثقات" أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: مكتبة الدار - المدينة المنورة — السعودية، الأولى، (١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م).

(٣) "الإرشاد" أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط: مكتبة الرشد — الرياض، الأولى (١٤٠٩هـ).

(٤) "الضعفاء الكبير" أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: دار المكتبة العلمية — بيروت، الأولى، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٥) "المعجم الأوسط" سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين - القاهرة.

(٦) "الطيوريات" انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

والذهبي في **"سير أعلام النبلاء"** (٧/ ٤٥٩) و(١٠/ ٢٦٨)، و**"ميزان الاعتدال"** (٤/ ٨)، والخوارزمي في **"جامع المسانيد"** (٢/ ٤٢٨)، وابن القيسراني في **"مسألة التسمية"** (ص: ٢٥)[١]، وابن عبد البر في **"جامع بيان العلم وفضله"** (١/ ٥٠٩)[٢]، والخطيب في **"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"** (٢/ ١٥٢)[٣]، و**"الكفاية في علم الرواية"** (ص: ١٣٦)[٤].

إبراهيم سلَفَه الأصبهاني (ت: ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (ت: ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، ط: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الأولى، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

(١) "مسألة التسمية" أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله بن علي مرشد، ط: مكتبة الصحابة — جدة، الأولى.

(٢) "جامع بيان العلم وفضله" أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الأولى، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

(٣) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، ط: مكتبة المعارف - الرياض.

(٤) "الكفاية في علم الرواية" أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، ط: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

ثانيًا- ترجمة حماد بن زيد وعمرو بن عبيد:

حماد بن زيد: هو العلامة، الحافظ، الثبت، محدِّث الوقت، أبو إسماعيل ، حماد بن زيد بن درهم الأزدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق، الضرير، أحد الأعلام. أصله من سجستان، سبي جده درهم منها.

أقوال العلماء في حماد بن زيد:

قال **يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)**: "ليس أحد أثبت من حماد بن زيد".

وقال **أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)**: "حماد بن زيد من أئمة المسلمين، من أهل الدين، هو أحب إلي من حماد بن سلمة".

وقال **عبد الرحمن بن مهدي (ت: ١٩٨هـ)**: "لم أر أحدًا قط أعلم بالسنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد"[(١)].

---

(١) ينظر: "الطبقات الكبرى" (٧/ ٢١٠)، "الجرح" (١٣٧/٣رقم٦١٧)، "مشاهير علماء الأمصار" (ص: ١٥٧) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)، "التعديل والتجريح" (١/ ٥٢٣) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، ط: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الأولى، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، و"تهذيب الكمال" (٧/٢٣٩-٢٥٢)، و"سير أعلام النبلاء" (٧/ ٤٥٦)، و"تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٢٨)، و"تهذيب التهذيب" (٣/ ٩)، و"التقريب" (ص١٧٨رقم١٤٩٨).

ترجمة عمرو بن عبيد:

عمرو بن عبيد: هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري، الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة وأولهم، كان له سمت وإظهار وزهد، فروى عنه مثل: الثوري، وابن عيينة، وحفص بن غياث، ويزيد بن هارون وظنوا به خيرًا، وقد روى عنه شعبة حديثين، ثم تركه[١].

ثالثًا- ما ورد عن ابن المبارك (ت: ١٨١هـ) في تجريح عمرو بن عبيد:

قال **ابن المبارك (ت: ١٨١هـ)**: "دعا إلى القدر، فتركوه"[٢].

قال **الحسن بن الربيع (ت: ٢٢٠هـ)**: "وقيل لابن المبارك (ت: ١٨١هـ): كيف رويت عن عبد الوارثو وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: إن عَمرًا كان

(١) ينظر: "ثقات ابن حبان" (١٤٧/٣) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الأولى، (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م)، وكتاب "المجروحين" (٦٩/٢)، و"تاريخ بغداد" (١٦٢/١٢ –١٧٨)، و"ميزان الاعتدال" (٢٧٣/٣ – ٢٨٠)، و"تهذيب التهذيب" (٣٠/٨)، "تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان" (ص: ١٦٤) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، الأولى، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ١٠٤).

داعيًا.[١]

رابعًا- ما ورد عن العلماء في بدعة عمرو بن عبيد:

قال **ابن علية (ت:١٩٣هـ)**: "أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال، فدخل معه عمرو بن عبيد، فأعجب به، وزوجه أخته"[٢].

وقال **ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)** عنه: "كان أصله من فارس، سكن البصرة، مات في طريق مكة سنة أربع وأربعين ومائة، كان من العباد الخشن، وأهل الورع الدقيق، ممن جالس الحسن سنين كثيرة، ثم أحدث ما أحدث من البدع، واعتزل مجلس الحسن ومعه جماعة فسموه المعتزلة، وكان عمرو بن عبيد داعية إلى الاعتزال، يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، ويكذب مع ذلك في الحديث توهمًا لا تعمدًا" [٣].

وقد كان المنصور يعظم ابن عبيد، ويقول:

كُلُّكُـــم يَمْشِي رُوَيْـــدًا كُلُّكُـــم يَطْلُـــبُ صَـــيْدًا
غَـــيْرَ عَمْـــرُو بـــنِ عُبَيْـــدِ[٤]

---

(١) "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٢٦٣).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ١٠٥).

(٣) "المجروحين" لابن حبان (٢/ ٦٩).

(٤) ينظر: "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦/ ١٩٥)، "تاريخ بغداد" (١٤/ ٦٧)، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٨/ ٦١)، "تاريخ الإسلام" (٣/ ٩٤٤) و(٤/١٠٦)، "ميزان الاعتدال"

قال **الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)**: "اغتر بزهده وإخلاصه، وأغفل بدعته[1]"، وقد ألف الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) جزءًا سماه: "**جزءٌ فيه من أخبار عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي، وكلامه في القرآن وإظهار بدعته**"[2].

والحاصل أن هذين البيتين استخدمهما العلماء صراحة في بيان حال حماد -رحمه الله تعالى- وجرح واضح لعمرو بن عبيد.

ومما سبق تناوله في هذا المبحث يلاحظ أن استخدام الشعر في باب التجريح والتعديل كان قليلاً، وأن الاستخدام الوظيفي له كان متعلقاً بموضوع البيت الشعري، وكان استخدامهم له من باب الاستئناس في تجريح راوٍ أو تعديله، لذا نلاحظ عدم ورود ألفاظ جرح وتعديل في ثنايا الأشعار الواردة؛ لأنها لا تقوم بذاتها مقام الوسيلة أو الطريقة في جرح وتعديل الرواة .

(٣/ ٢٧٩)، "إكمال تهذيب الكمال" (١٠/ ٢٢٠)، "البداية والنهاية" (١٣/ ٣٤٦، ٣٦٥).

(١) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ١٠٥).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ١٠٥).

المبحث الثاني

جَرْحُ وتَعْديل الرُّواة؛ بضرب المَثَل عند علماء الجَرْح والتَّعْديل

المَطلبُ الأَوَّلُ

تَعْديلُ الرُّواةِ؛ بضربِ المَثَل عند علماء الجَرْح والتَّعْديل

استخدمَ علماءُ الجَرْحِ والتَّعْديل الأمثالَ؛ كثقافةٍ عربيةٍ أصيلةٍ؛ في جَرْح وتَعْديل الرُّواة – كما وُضِّحَ ذلك في التمهيد – **بل؛ صار كلُّ مثلٍ مُستَعملٍ عندهم؛ يَدُلُّ على درجة من درجات الجَرْح والتَّعْديل، ويحاول البحثُ استعراض نماذج تطبيقية على ذلك؛ كما يلي:**

❑ **المَثَل الأول:** "حَيَّةُ الْوَادِي"[1]:

أولًا: شرحُ المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

يُقال للأَسد: حَيَّة الوادي[2]، قال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ):

---

(١) الحيوان (٤/ ٣٧٤)؛ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء؛ الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)؛ ط دار الكتب العلمية – بيروت، رقم الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ)، نجعة الرائد وشرعة الوارد، في المترادف والمتوارد (١/ ٨٤)؛ إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن جنبلاط بن سعد اليازجي الحمصي، نصراني الديانة (ت: ١٣٢٤هـ)؛ ط مطبعة المعارف، مصر، عام النشر: ١٩٠٥م)، ثمار القلوب (ص٤٢٢)؛ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)؛ ط دار المعارف – القاهرة).

(٢) تهذيب اللغة (٥/ ٢٨٦)؛ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار؛ ط دار القومية العربية للطباعة، سنة

"ويقولون: فلانٌ حية الوادي؛ إذا كان شديد الشَّكِيمة، حامي الحقيقة"[(١)]، وقيل: هو كِناية عن كونه يحمي ناحيتَه، ويُتَّقى منه؛ كما يُتَّقى من الحيَّة الحاميةِ لواديها[(٢)]، وقيل: يُقال: فلان حَيَّةُ الأرض، وحيَّةُ الوادي؛ إذا كان مَهيبًا يُذْعَرُ [يُخاف] منه[(٣)].

وقال الزمخشري (ت:٥٣٨هـ): "وهو حَيَّةُ الوادي: للحامي حَوزته"[(٤)].

ثانيًا: استعمالُ المَثَل؛ عند علماء الجَرْح والتَّعْديل:

النشر:١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، لسان العرب (١٤/ ٢٢٠).

(١) لسان العرب (١٤/ ٢٢٠)؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)؛ ط دار صادر – بيروت، رقم الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ).

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (١/ ٣٤٤)؛ محمد بن محمد حسن شُرَّاب؛ ط مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م).

(٣) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢/ ٤٤)؛ محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسَني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)؛ ط دار الكتب العلمية، رقم الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

(٤) أساس البلاغة (١/ ٢٢٧)؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود؛ ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

أ- استعماله في تَعْديل علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ):

كان سفيان بن عُيينة (ت ١٩٨هـ) يقولُ لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)- ويُسميه حَيَّةُ الوادي - إذا اسْتُفتى سفيان، أو سُئِلَ عن شيءٍ؛ يقول: لو كان حَيَّة الوادي[١]؛ وهذا يعني تَعْديلا صريحًا من ابن عيينة لعلي بن المديني، بل؛ هو في أعلى درجات التَّعْديل؛ حيث جعل ابن المديني (ت ٢٣٤هـ) ممن يَذودُ عن السُّنَّةِ ويحميها.

- **أقوال سفيان (ت ١٩٨هـ) في علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)[٢]:**

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢١/ ١٠)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٩).

(٢) علي بن المديني هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني؛ ويكنى أبا الحسن، العلم، الثبت، الحافظ، صاحب التصانيف، المتبحر، إمام أهل الحديث، وقائد علم الرجال والعلل، والمقدَّم على حفاظ عصره، الحادُّ الذكاء، الواسع المعرفة، الثقة الثقة، العدل العدل، النبيه الذكر، المستقيم الأمر، الضابط لما يرويه وَيحدث به، الذي إليه المنتهى في معرفة عقل الحديث النبوي؛ مع كمال معرفته بنقد الرجال، بل؛ لعله فرد زمانه في معناه، ووحيد عصره في علمه وتقواه، شيخ الإمام البخاري - صاحب الصحيح -، وعنه شحن صحيحه بحديث هذا الإمام الحافظ الحجَّة، وقال عنه: ما استصغرت نفسي بين يدي أحد؛ إلا بين يدي علي بن المديني، ولما سُئل البخاري: ما تَشتهي؟ قال: أن أَقْدَم العراق وعلي حيٌّ فأُجَالسه، ولد سنة إحدى وستين وَمائة، مات بعسكر أمير المؤمنين بسرَ من رأى، يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة، سنة أربع وثلاثين ومائتين.

ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٣٠٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢٨٤)، الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٦/١٩٣)، تاريخ بغداد (١٣/٤٢١)، تهذيب الكمال (٢١/٥).

كان ابن عيينة شديدَ التقدير لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)؛ كان يقول: إني لأرغبُ بنفسي عن مجالستكم منذ ستين سنة؛ ولولا علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) ما جلستُ[١]، قال حفص بن محبوب الخزاعي: كنتُ عند سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ)، ومعنا علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، وابن الشاذكوني (ت: ٢٣٤هـ)، فلما قامَ- يعني: ابن المديني -؛ قال: - يعني سفيان بن عيينة - إذا قامتْ الخيلُ لم يُجلس مع الرَّجَّالَةِ[٢]، وكان شديدَ الحبِّ له؛ حتى لَامَهُ بعض الناس في ذلك؛ فقال: تَلُومُنِي على حُبِّ علي؟ والله؛ لقد كنتُ أتعلمُ منه أكثرَ مما يتعلمُ مِنِّي[٣].

ب- استعمالُ المَثَل؛ في تَعْديل الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ)، ودلالتُه العامة على الإتقان:

- **وقِيل أيضًا؛ هذا المَثَل في الخليل بن أحمد[٤]، لبيان إتقانه في اللغة: أَنشدَ**

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢١).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٤).

(٤) هَو الخليلَ بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن؛ الإمام، صاحِبُ العَربيَّة، ومُنشئ علم العَروض، البصري، أحد الأعلام، وكان رأسا في لسان العرب، دينا، ورعا، قانعاً، متواضعا، كبير الشَّأن؛ يُقال: إنَّه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه؛ فَفُتحَ له بالعروض، ولد: سنة مائة، وماتَ: سنة بضع وستين ومائة. ينظَر ترجمته في: التاريخَ الكبير (٣/١٩٩ - ٢٠٠)، المعارف (٥٤١)، الجرح والتَّعديل (٣/٣٨٠)، تهذيب الكمال (٨/٣٢٦).

أبو محمد الترمذي[١] شعرًا لنفسه؛ يمدحُ نُحاةَ البَصْرةِ، من أبيات، ولقَّبَ فيها الخليل حَيَّة الوادي:

ويـــونس النحـــوي لا تنســـه ... ولا خلـــيلا حيـــة الـــوادي

ج- استعمال المَثَل؛ في بيان صلاح الحسن بن صالح (ت:١٦٩هـ):

وقِيل هذا المَثَل أيضًا؛ في الحسن بن صالح[٢]: قال عبد القدوس بن بكر بن خنيس: كان الحسن بن صالح وأخوه علي؛ وكان عليٌّ يَفضلُ عليه، وكانا وأُمَّهُمَا يتعاونون على العبادة؛ بالليل لا ينامون، وبالنهار لا يَفطرون، فلما ماتتْ أمَّهُمَا؛ تعاونا على القيام والصيام عنهما وعن أمهما، فلما مات علي؛ قام الحسنُ عن نفسه وعنهما، وكان يُقال للحسن: حَيَّة الوادي؛ يعني: أنه لا يَنامُ بالليل[٣].

---

(١) أخبار النَحويين البصريين (ص: ٣٣)؛ الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت: ٣٦٨هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - الْمدرسين بالأزهر الشريف؛ ط مصطفى البابي الحلبي، رقم الطبعة: (١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م)، ونقله عنه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٢٢٣).

(٢) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي الكوفي؛ أبو عبد الله، العابد، الإمام الكبير، أَحد الأعلام، ولد سنة مائة، قال أحمد بن حنبل: الحسن بن صالح صحيح الرواية، يتفَقَّه، صائن لنفسه في الحديث والورع، مات الحسن بن صالح سنة تسع وستين ومائة. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٦/٣٧٥)، التاريخ الكبير (٢/٢٩٥)، تهذيب الكمال (٦/١٧٧)، سير أعلام النبلاء (٧/٣٦١).

(٣) حلية الأولياء (٧/ ٣٢٨)، صفَةُ الصفوة (٣/ ١٥٣)؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن

مَرْتَبةُ لَفْظَة "حية الوادي"؛ في مراتب التَّعْديل:

فإنْ كان الأمرُ كذلك؛ فاستعمالُ هذا المَثَل في التَّعْديل؛ يَدُلُّ على أن لفظة: "حَيَّة الوادي" في الدرجة الأولى العُليا من التوثيق؛ أعلى درجات التوثيق، وهي الدرجة الأولى عند السخاوي، وهي الوصف بما دَلَّ على المبالغة[١].

❑ المَثَل الثاني: "كَبْش نَطَّاح":

أولًا: شرحُ المَثَل، وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

يُضرب هذا المَثَل عادة؛ في بيان عظمة من يُقال فيه هذا المَثَل؛ فعادة العرب أن الكِباش لها قُوة ومتانة[٢]، فإذا كان نطَّاحًا؛ ازدادَ قوة وشجاعة،

علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي؛ ط دار المعرفة بيروت، رقم الطبعة الثانية، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٤٦٦).

(١)فتح المغيث (٢/ ١١٨)؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي؛ ط مكتبة السُّنة – مصر، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، والرفع والتكميل (ص١٥٥) - محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت: ١٣٠٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، رقم الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٧٤) - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد

فكذلك الرجل؛ إذا وُصف بهذا المَثَل؛ يَدُلُّ على المبالغة في فَنِّه وعلمه، ويقولون في مثلٍ آخر: "عِندَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمُّ"، والأَجَمُّ الذي لا قَرن له[١]، الكبش؛ عادةً له هيبة ومكانة؛ فكيف إذا كان نطَّاحًا؟ فكذلك الرَّاوي؛ فإنه لا يُردُّ عليه، ولا يُخالفه أحدٌ[٢].

ثانيًا: من استعمل هذا المَثَل؛ من العلماء:

(١)- **أبو خيثمة (ت ٢٣٤هـ)**: استعملَ هذا المَثَل أبو خيثمة (ت ٢٣٤هـ) في منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح أبو سلمة الخزاعي[٣]؛ قال أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ): قال لنا أبي (ت ٢٣٤هـ)؛ يوم رجعنا من عند أبي سلمة الخزاعي: كتبتُ اليوم عن كَبْش نَطَّاح"[٤].

الزاوى – محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية – بيروت، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

(١)جمهرة الأمثال (٢/ ٤٧).

(٢) شفاء العليل في ألفاظ الجرح والتَّعديل (ص٣٩)؛ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، ط: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة، رقم الطبعة: الأولى (١٤١١هـ، ١٩٩١م).

(٣) هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح؛ أبو سلمة الخزاعيِ البغدادي، الحافظ، الناقد، الحجَّة، ولد: بعد الأربعين ومائة، كان من أئمة الحديث، بصيرا بالرجال والعلَل، ماتَ سنة عشر ومائتين. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٣٤٥/٧)، التاريخ الكبيَر (٣٤٨/٧)، الجرح والتَّعديل (١٧٣/٨)، تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٨)، سيَر أعلام النبلاء (٥٦٠/٩).

(٤) تاريخ بغداد (١٥/ ٧٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجالَ (٢٨/ ٥٣١)، تذكرة الحفَّاظ = طبقات الحفَّاظ للذهبي (١/ ٢٦٢)؛ شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)؛ ط دار الكتبَ العلمية بيروت–لبنان، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)، سيرِ أعلام النبلاء (٩/ ٥٦١)، التكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة

ومما يَدُلُّ على مَكَانةِ أبي سلمة الخزاعي الرَّفيعة، ومَنْزِلته العالية عند أصحاب الحديث؛ ما قاله الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): "أبو سلمة الخزاعي أَحَدُ الثِّقات الحُفَّاظ الرفعاء؛ الذين كانوا يُسْئَلون عن الرجال، ويُؤخَذُ بقوله فيهم، أَخَذَ عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، وغيرُهما"[(١)].

(٢)- ابن صاعد (ت ٣١٨هـ): كما استعملَها ابن صاعد (ت ٣١٨هـ) في وصْف البخاري؛ قال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ): "كان ابنُ صاعد إذا ذكر البخاري؛ يقول: ذاك الكَبْش النَّطَّاح "[(٢)].

الثِّقات والضُعفاء والمجاهيل (١/ ١٩٦)؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثمَ الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان؛ ط مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، رقم الطبعة: الأولى، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

تنبيه: نَسب أبو الحسن المأربي؛ أن ابن معين قال ذلك أيضا في أبي سلمة الخزاعي؛ وعزى ذلك لتهذيب التهذيب (٣٠٨/١٠)، والذي أوقعه في ذلك؛ وقوع تَصحيف في طبعة التهذيب؛ حيث فيها: "وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، قال: "ولما رجعنًا من عنده قال لي: أبي [كذا في طبعة التهذيب وصوابها أَبي] كتبتَ اليوم عن كَبش نَطَّاح".

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٧٨)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٣٢)، تاريخ الإسلام (٥/ ٢٠٣)، سيَر أعلام النبلاء (٩/ ٥٦١).

(٢) من روى عنهم البخاري في الصحيح (ص: ٥٤)؛ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، المحقق: د.عامر حسن صبري؛ ط دار البشائر الإسلامية – بيروت، رقم الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ)، تاريخ بغداد (٢/ ٣٤١)، التعديل والتَّجريح، لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح (١/ ٣٠٨)، تقييد المهمل وتمييز المشكَل (١/ ٤٩)؛ أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (٤٩٨ هـ)، المحقق: علي بن

فهذا يَدُلُّ؛ على أن هذا القولَ لا يُقالُ إلا فيمن هو من الرُّفعاء العُظماء، ممن له مكانة مَهيبة، ومنزلة عالية رفيعة في العلم والحديث؛ فتُعتبر من ألفاظ التَّعْديل الرفيعة.

مَرْتَبةُ لَفْظَة "كَبْش نَطَّاح" في مراتب التَّعْديل:

ومَرْتَبةُ لَفْظَة: "كَبْش نَطَّاح" مما تقدم؛ هي المرتبة الأولى من مَراتب التَّعْديل، وهي مَرتبةُ عالية رفيعة؛ مرتبة الأَئِمة؛ والعُلماء النُّقاد[١].

المَثَل الثَّالثُ؛ "سِدَادٌ مِنْ عَيْش"[٢]:

أولًا: شرحُ المَثَل؛ وعلاقتُه بالجَرْح والتَّعْديل:

سِدَادٌ مِنْ عَيْش: أي ما تَسُدُّ به الخَلَّة، فيُكسر ويُفتح؛ والكسر أفصح[٣]، وقال الميداني (ت ٥١٨هـ): "السِّدَاد: اسمٌ من سَدَّ يَسُدُّ سَدًّا، والسِّداد: لُغةً؛

محمد العمران، ومحمد عزيز شمس؛ ط دار عالم الفوائد، رقم الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، تغليق التعليق (٥/ ٤١٢)؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي؛ ط المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان — الأردن، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ).

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١١٥)، الرفع والتكميل (ص: ١٣٢).

(٢) مجمع الأمثال (١/ ٣٣٨)؛ أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ ط دار المعرفة - بيروت، لبنان.

(٣) مختار الصحاح (ص: ١٤٥)؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد؛ ط المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، رقم الطبعة: الخامسة، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

فيه قاله ابن السكيت، وقال ثعلب: السِّداد من سَدَّ يَسُدُّ، والسِّدَاد من سَدَّ السهم يَسُدُّ، وقال النضر بن شميل: أصل السِّداد؛ شيء من اللبن يَيْبَس في إحليل الناقة، سُمي به؛ لأنه يَسُدُّ مَجْرَى اللبن، والعَوَز: اسم من الإِعواز، يُقال: أعْوَزَ الرجلُ، إذا افتقرَ، وعَوِز مثله، وعَوِز الشيء يَعْوَزُ عَوَزًا؛ إذا لم يوجد، يُضرب للقليل يَسدُّ الخَلَّة "[1]، فهو بهذا المعنى من ألفاظ التَّعْديل، ومن مراتبها الدنيا؛ حيث يُحتاج إليه في الجملة، وقد عَدَّ بعضهم هذا المَثَل من ألفاظ التَجْريح، ولعله؛ في التَّعْديل أرجح؛ يتضح ذلك من التطبيقات الآتية [2].

ثانيًا: من استعملَ هذا المَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

هذه العبارة استعملها أبو بكر الأعين (ت ٢٤٠هـ)؛ في وصفِ حالِ سويد بن سعيد بن سهل الهروي الحَدَثاني[3] (ت: ٢٤٠ هـ)؛ حيثُ قال عنه:

---

(١) مجمع الأمثال (١/ ٣٣٨).

(٢) ينظر شرح ألفاظ التَّجريح النادرة (ص٨-٩)؛ د. سعدي الهاشمي، المطبعة السلفية بمصر، رقم الطبعة: الأولى، وشفاء العليل (ص١٤٣).

(٣) هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار؛ الإمام، المحدث، الصدوق، شيخ المحدثين، أبو محمد الهروي، ثم الحدثاني، الأنباري، نزيل حديثة النورة، بليدة تحت عانة، وفوق الأنبار، رحَّال، جوَّال، صاحب حديث وعناية بهذا الشأن، مات سويد يوم الفطر، سنة أربعين ومائتين، بالحديثة - بفتح الحاء والثاء المثلثة، بينهما دال مكسورة، وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي. ينظر ترجمته في: التاريخ الصغير (٢/٣٧٣)، الجرح والتَّعديل (٤/٢٤٠)، تهذيب الكمال (١٢/٢٤٧)، سير أعلام النبلاء (١١/٤١٠).

"هو سِدَاد مِنْ عَيْش، هو شَيخ"[١]، يتضح مما سَبق؛ أن كلام أبي بكر الأعين واستعماله لهذا المُثَل؛ أنه يَنْطبقُ إلى حَدٍّ كبير على حقيقة سويد بن سعيد الحدثاني، فهو كما وصفه الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "كان من أَوْعِيَةِ العِلْمِ، ثم شَاخَ، وأَضَرَّ، ونَقَصَ حِفْظُه؛ فأتى في حديثه أحاديث مُنكرة؛ فترى مسلمًا يتجنب تلك المناكير، ويُخرج له من أصوله المعتبرة"[٢]؛ كما يتضح ذلك من كلام العلماء فيه: **فمن العلماء من وَثَّقَه مُطلقًا**: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ): عَرَضْتُ على أبي (ت ٢٤١هـ) أحاديثَ لسويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل؛ فقال لي: اكْتُبْها كلها، أو قال: تَتَبَّعْها؛ فإنه صالحٌ، أو قال: ثقة[٣]، وقال أبو القاسم البغوي: كان من الحُفّاظ، وكان أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ينتقي عليه لولديه صالح وعبد الله؛ يختلفان إليه فيسمعان منه[٤]، وقال العجلي: ثقة؛ من أَروى الناس عن علي بن مسهر[٥]، **ومنهم من ضعَّفه مُطلقًا**: قال البخاري: فيه نَظرٌ؛ كان عَمِيٌّ؛ فلُقِّنَ ما ليس من حديثه[٦]، وقال الترمذي: "وذَكر محمد سويد بن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٢/ ٣٤٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٢٥٢)، سير أعلام النُّبلاء (١١/ ٤١٣).
(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٥٥).
(٣) تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥٠).
(٤) تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥٠).
(٥) الثقات للعجلي (١/ ٤٤٢).
(٦) التاريخ الأوسط (٢/ ٣٧٣).

سعيد فضعَّفه جدًّا، وقال: كان ما لُقنَ شيئًا لَقَّنَه وضعف أمره"[١]، وقال النسائي: "ليس بثقة"[٢]، قال ابن معين (ت٢٣٣هـ): ليس بشيءٍ إلا أن يُحدِّثُ من حفظه[٣]، وقال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ): "ولسويد أحاديث كثيرة عن شيوخه؛ رَوى عن مالك الموطأ، ويُقال إنه سمعه خلف حائط؛ فضعف في مالك أيضًا، ولسويد مما أنكرتُ عليه غير ما ذَكَرْتُ، وهو إلى الضَعْفِ أقربُ"[٤]، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): "يأتي عن الثِّقات في المُعضلات – ثم روى له حديثًا عن علي بن مسهر؛ ثم قال: ومن رَوى مثلَ هذا الخَبَرَ الواحدِ عن علي بن مسهر؛ يجب مُجانبة رواياته، هذا؛ إلى ما يُخطِئ في الآثار، ويَقلبُ الأخبار"[٥].

- **ومنهم من تَوَسَّطَ في أَمْره:**

وهؤلاء على طريقتين: **الطريقة الأولى**: من ضَعَّفه من قبل التدليس؛

---

(١) العلل الكبير للترمذي (ص: ٣٩٤- الترتيب)؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي؛ ط عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ).

(٢) الضعفاء والمتروكون (ص: ٥٠)؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد؛ ط دار الوعي – حلب، رقم الطبعة: الأولى، (١٣٩٦هـ).

(٣) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٦٦).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٤٩٨).

(٥) المجروحين لابن حبان (١/ ٣٥٢).

ومعنى هذا؛ أنه متى صَرَّح بالتحديث؛ قَبل منه، قال أبو حاتم: "كان صَدوقًا، وكان يَدُلِّس؛ يُكثر ذاك - يعني التدليس -"[١]، ووصفه بالتدليس أيضًا؛ وصفه به الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) والإسماعيلي[٢]، وأبو زرعة ولي الدين ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)[٣] – وقال: كان كثير التدليس، وسبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)[٤].

الطريقة الثانية: من صحَّحَ حديثه قبل التلقين[٥]، وضعفه بعده؛ قال أبو زرعة (ت: ٢٦٤هـ): "أما كُتُبه فصِحاح، وكنتُ أتتبع أصوله، وأكتبُ منها،

---

(١) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٢٤٠).

(٢) طبقات الْمدَلّسين (ص: ٥٠)؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي؛ ط مكتبة المنار – عمان، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣)، التدليس والمدلسون (٥/ ٦٧)(- حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي (ت: ١٤١٨هـ)، ط: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) المدلسين (ص: ٥٦) (أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، المحقق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد؛ ط دار الوفاء، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).

(٤) التبيين لأسماء المدلسين (ص: ٣٢)؛ برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، تحقيق: يحيى شفيق حسن؛ ط دار الكتب العلمية – بيروت، رقم الطبعة: الاولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

(٥) التَّلْقين: هو إلقاء كلام إلى الغير ابتداء؛ كما تراه في ترجمة ابن دينار، أو يكون ذلك عند غيابَ شيء مما يحدث به عنه فيتوقف، يدَّعي من يلقنه أنَّ ذلك الذي لقنه له؛ هو الذي غابَ عنه؛ فقبولُ كل ما يلقى من ذلك؛ قادح (٢) في الراوي. النكت الوفية بما في شرح الألفية (٢/ ١٧)؛ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المحقق: ماهر ياسين الفحل؛ ط مكتبة الرشد ناشرون، رقم الطبعة: الأولى (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).

فأَمَّا؛ إذا حَدَّثَ من حفظه؛ فلا"[١]، قال الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): "سويد بن سعيد ثِقَةٌ؛ ولكنه كبر؛ فربما قرأَ القومُ عليه بعد أن كَبُرَ؛ قُرِئَ عليه حديث فيه بعض النَّكَارَةِ؛ فيُجيزه"[٢]، قال الخطيب (ت ٤٦٣هـ): "وكان قد كُفَّ بصرهُ في آخر عمره؛ فربما لُقِّنَ ما ليس من حديثه؛ ومن سمع منه وهو بصير؛ فحديثه عنه حسن"[٣]، ومن هؤلاء؛ مسلم؛ حيث انتقى من حديثه ما كان في أصوله.

وعلى هذا؛ يتبينُ دقةُ استعمال أبي بكر الأعين لهذا المَثَل؛ في بيان حال سويد بن سعيد.

– لفظُ: "سِدَاد مِنْ عَيْش"؛ بين التَجْريح والتَّعْديل، ومناقشة د. سعدي الهاشمي في تَرجِيحه؛ استعمال المَثَل في التَجْريح:

عَدَّ الدكتورُ سعدي الهاشمي[٤]هذا المَثَل من ألفاظِ التَجْريح؛ وذلك بعد استعراضه للمعنى اللُّغوي، ومن كلام العلماء في شرح هذا المَثَل؛ ولكن من كلام العلماء في شرحِ المَثَل؛ يَدُلُّ على أنه من ألفاظ التَّعْديل، وإن كان من أدناها؛ حيث إن ما يقوم بالعيش؛ من عَوْزٍ وفَقْرٍ؛ يُحتاج إليه، وتقوم به الحياة، ومن كان حاله هكذا؛ فهو في أقل درجات التَّعْديل، وقد أَتْبعه أبو

---

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٢/ ٤٠٩).

(٢) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص: ١٢١).

(٣) تاريخ بغداد (١٠/ ٣١٦).

(٤) ينظر شرح ألفاظ التَّجريح النادرة (ص٨-٩)، وشفاء العليل (ص١٤٣).

بكر الأعين (ت ٢٤٠هـ)، وصف حال سويد بن سعيد بن سهل الهروي الحَدَثاني (ت: ٢٤٠ هـ) بلفظ: "شيخ"؛ حيث قال عنه: "هو سِدَاد مِنْ عَيْش، هو شيخ"، كما سَبق؛ مما يَدُلُّ على أن هذا المَثَل يُساوي لَفْظ شيخ، ولفظُ شيخ من ألفاظ التَّعْديل الدنيا، وقد عَدَّ السخاوي لَفْظ شيخ من المرتبة السادسة في التَّعْديل[1].

الْمَطْلَبُ الثَّانِي

جَرْح الرُّواةِ؛ بِضَربِ الْمَثَل؛ عِند عُلماءِ الجَرْحِ والتَّعْديلِ

١ - الْمَثَلُ الأولُ: "حَاطِبُ لَيْلٍ"[2]:

أولًا: شَرْحُ المَثَل؛ وعلاقتُه بالجَرْحِ والتَّعْديلِ:

وفي المَثَل: "أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ"؛ لأن الذي يحتطبُ ليلًا يجمع كلَّ

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١١٨)؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي؛ ط مكتبة السنة – مصر، رقم الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

(٢) جمهرة الأمثال (١/ ٤٤١) (– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)؛ ط دار الفكر - بيروت)، مجمع الأمثال (١/ ٢٦١)(٢/٣٠٣)، المستقصى في أمثال العرب (١/ ٩٣)؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)؛ ط دار الكتب العلمية – بيروت، رقم الطبعة: الثانية (١٩٨٧م).

شيء؛ مما يحتاج إليه، وما لا يحتاج إليه، فلا يدري ما يجمع[(١)]، وكذلك يُقال: "المِكثار؛ كحاطبِ ليل"، وإنما شُبِّه بحاطب الليل؛ لأنه ربما نهشتْه الحيَّةُ، ولدغته العقرب في احتطابه ليلًا، فكذلك المِكثار؛ ربما يتكلم بما فيه هلاكه[(٢)]، وتُقال هنا؛ كِناية عن عدم الانتقاء، وعمَّا يَعتري المُكثر من عدم الإِتقان[(٣)]، قال الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ): "ويُقال للمُخلِّطِ في كلامه وأمره: حاطب ليل؛ مثلا له؛ لأنه لا يتفقد كلامه كحاطب الليل؛ لا يُبصر ما يَجمع في حَبله؛ من رديء، وجيد"[(٤)]، ويُقال: "أَحْبَطُ من حاطب ليل"؛ يُقصد به الذي يَحتطب ليلًا؛ يجمع كلَّ شيء؛ مما يحتاج إليه، وما لا يحتاج إليه، فلا يَدري ما يجمع.[(٥)]

وقد وَرد عن أكثر من عالم شَرْحُ هذا المَثَل؛ منهم: مطرف بن عبد الله قال: "قال رجل لمالك: قد سمعتُ مئةَ ألفَ حديثٍ، فقال مالك: مئة ألف حديث! أنتَ حَاطبُ ليلٍ؛ تجمع القَشْعَةَ، فقال: ما القَشْعَةَ؟ قال: الحطب

---

(١) جمهرة الأمثال (١/ ٤٤١)، مجمع الأمثال (١/ ٢٦١).
(٢) مجمع الأمثال (٢/ ٣٠٤)، المستقصى في أمثال العرب (١/ ٣٤٩).
(٣) شرح ألفاظ التَّجريح النَّادرة أو قليلة الاستعمال (ص ٩١).
(٤) العين (٣/ ١٧٤)، أشار إلى ذلك ابن منظور فقال: "ورجل حاطب لَيْل: يتكلَّم بالغَثّ والسَّمين، مُخَلِّطٌ في كلامه وأَمره، لا يتفقَّدُ كلامه، كالحاطب بالليل الَّذي يَحْطِب كُلَّ رديءٍ وجيِّدٍ، لأَنه لا يبصر ما يَجمع في حبله "لسان العرب" (١/ ٣٢٢).
(٥) مجمع الأمثال (١/ ٢٦١)

يَجمعُه الإنسان بالليل؛ فربما أخذَ معه الأفعى فتنهشه"[١]، وعن الربيع بن سليمان، قال: "سمعت الشافعي، وذكر من يحمل العلم جِزافًا، فقال: هذا مثل حَاطب ليل؛ يقطعُ حِزْمَةَ الحَطَبِ، فيحملها، ولعل فيها أفعى تَلدغه، وهو لا يدري، قال الربيع: يعني الذين لا يَسألون عن الحُجَّةِ؛ من أين هي؟".

قال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) مُعَلِّقًا على هذا: "يعني من يكتبُ العِلْمَ على غير فهمٍ؛ ويكتبُ عن الكذَّاب، وعن الصَدوق، وعن المُبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل؛ فيصير ذلك نقصًا لإيمانه، وهو لا يدري"[٢]، عن سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ) قال: "قال لي عبد الكريم

---

(١) ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (ص: ٤٣٩ - من القسم المتمم)، .

(٢) آداب الشافعي ومناقبه (ص: ٧٤)؛ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي؛ الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، قدَّم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق؛ ط دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص: ٢١١)؛ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبوبكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي؛ ط دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت)، المدخل إلى كتاب الإكليل (ص: ٢٨)؛ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري؛ المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المحقق: د.فؤاد عبد المنعم حمد؛ ط دار الدعوة - الاسكندرية)، نصيحة أهل الحديث (ص: ٣٢)؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: عبد الكريم أحمد الوريكات؛ ط مكتبة المنار

الجزري (ت: ١٢٧هـ): "يا أبا محمد! تدري ما حاطب ليل؟ قال: قلتُ: لا، إلا أن تخبرنيه؛ قال: هو الرجل يخرج من الليل، فيحتطب، فتقع يده على أفعى؛ فتقتله، هذا مثلٌ ضَربتُه لك لطالبِ العلم؛ إنَّ طالب العلم إذا حَمل من العلم ما لا يُطيقه؛ قتله عِلمُه، كما قتلتْ الأفعى حاطب ليلٍ"(١).

قال سليمان بن موسى: "يجلس إلى العَالِمِ ثلاثةٌ: رَجلٌ يأخذ كلَّ ما يسمع؛ فذلك حاطب ليل، ورجلٌ لا يكتبُ ويسمع؛ فيقال له: جَليس العَالِمِ، ورجل ينتقي؛ وهو خيرهم"، وقال مرة أخرى: "وذلك العَالِمِ"(٢).

قال ابن عبد البر؛ مُعقبًا على هذا: "العَربُ تَضرب المُثَل بحاطبِ الليل؛ للذي يجمع كلَّ ما يَسمع؛ من غَثٍّ وسمين، وصحيح وسقيم، وباطل وحق؛ لأن المُحتطب بالليل؛ ربما ضَمَّ أفعى؛ فنهشته وهو يحسبها من الحطبِ"(٣)، قال الميداني: "المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ؛ هذا من كلام أَكْثم بن صَيْفي، قَالَ أبو عبيد: وإنما شُبِّهَ بحاطب الليل؛ لأنه ربما نَهَشَته الحية، ولدغته العقرب؛ في احتطابه ليلًا؛ فكذلك المِكْثَار؛ رُبَّما يتكلم بما فيه

= الزرقاء، رقم الطبعة: الأولى (١٤٠٨هـ).

(١) مسند ابن الجعد (ص: ١٥٨) رقم (١٠١٣)؛ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر؛ ط مؤسسة نادر - بيروت، رقم الطبعة: الأولى(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٢٨) رقم (٤٢٩).

(٣) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٢٨).

هلَاكه"[١].

وقال بشر بن المعتمر (ت: ٢١٠هـ)[٢]:

وَحَاطِــبٌ يَحْطِــبُ فِي بِجَــادِه فِي ظُلْمَــةِ اللَّيْــلِ وَفِي سَــوَادِه
يَحْطِبُ فِي بِجَـادِهِ الأيْـمَ الـذَّكَر وَالْأَسْــوَدَ السَّــالِخَ مَكْــرُوه

ثانيًا: من استعملَ هذا المُثَلَ؛ من عُلماءِ الجَرْح والتَّعْديل:

(١)- استعمالُ المُثَل؛ في جَرْح قتادة بن دعامة (ت: ١١٨هـ)[٤]: عن مغيرة قال: قِيل للشعبي (ت: ١٠٠هـ): رأيتَ قتادة؟ قال: "نعم؛ كان حَاطِبَ ليل".

(٢)- استعمالُ المُثَل؛ في جَرْح سعيد بن بشير (ت: ١٦٩هـ)[٥]: قال

---

(١) مجمع الأمثال (٢/ ٣٠٤).

(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٢٨)، الحيوان (٣٧٦/٤)؛ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء؛ الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)؛ ط دار الكتب العلمية – بيروت، رقم الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ).

(٣) من بحر الرجز.

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي؛ حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه، مولده في سنة ستين، وكان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ. توفي قتادة سنة ثماني عشرة ومائة. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧)، التاريخ الكبير (١٨٥/٧)، الجرح والتَّعديل (١٣٣/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥).

(٥) هو سعيد بن بشير الأزدي؛ ويقال: النصري، مولاهم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة

سعيد بن عبد العزيز الدمشقي (ت: ١٦٧هـ) في سعيد بن بشير: كان غالبَ علمِه التفسيرُ؛ خذ عنه التفسير، ودَعْ ما سوى ذلك! فإنَّه كان حاطب ليلٍ[١].

مَرْتَبةُ لَفْظَة: "حَاطِبُ لَيْل"؛ في الجَرْح:

مما سَبق؛ يَتبينُ أن لَفْظ حاطب ليل تُقال؛ لمن لا يُتقنُ حديثَه، ولا يُتقنُ أخذَه؛ فهو يأخذُ عن كلِّ أحدٍ ولا يُميِّزُ ما يقول، ولا ما يروي، وعلى هذا؛ فيه من المرتبة السادسة عند السخاوي[٢].

٢ - الْمَثَلُ الثاني: "لَيْسَ مِنَ الْجِمَالِ التِّي تَحْمِلُ الْمَحَامِلِ"؛ "لَيْسَ مِن جِمَالاتِ الْمَحَامِل":

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

وهي؛ عبارةٌ تُشبِّه المَقُولَ فيه هذا المَثَل بالجمل الضعيف؛ الذي لا يَقوى على حمل الهَوادج ونحوها؛ فكذلك الراوي لا يقوى على تَحمُّلِ الحديث

الشامي، أصله من البصرة، ويقال: من واسط، وقيل: إنه من أهل دمشق، حمله أبوه إلى البصرة؛ فسمع بها ثم رجع إلى دمشق؛ الإمام، المحدث، الصدوق، الحافظ، مات: سنة ثمان وستين ومائة. ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/٣٦٠)، الجرح والتَّعديل (٤/٦ – ٤٧)، تهذيب الكمال (١٠/٣٤٨)، سير أعلام النبلاء (٧/٣٠٤).

(١) الضعفاء الكبير (٢/ ٤٣٨)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢١/ ٢٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٣٥٣)، شرح علل الترمذي (٢/ ٨٠٥).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٨).

وروايته.

جَمَلُ المُحَامِلِ: هو الجمل القوي الشديد؛ الذي يقدر على حمل الرجلين العَدِيلَيْن لمسافاتٍ بعيدةٍ، فوَصفُ الرجلِ بأنه (جَمَل مَحَامِلٍ)؛ كِنايةٌ عن القوة، وقولهم: (ليس من جِمَالِ المُحَامِلِ)؛ كِناية عن الضعف؛ لكنه ضعف يَسِير؛ ولذلك ذكرها السخاوي في المرتبة التي تلي مَراتب التوثيق من مراتب التَجْريح[١].

ثانيًا: من استعملَ هذا المُثَل؛ من العلماء[٢]:

(١)- استعمال المُثَل؛ في تَجْريح سَلَم بن قتيبة الشعيري (ت: ٢٠٠هـ): قال يحيى بن سعيد القطان (ت١٩٨هـ) في سلم بن قتيبة الشعيري - بفتح المعجمة - الخراساني، نزيل البصرة: ليس أبو قتيبة من الجِمال[٣] التي تحمل المُحَامِل[٤].

(٢)- استعمال المُثَل؛ في تَجْريح عطَّاف بن خالد المدني (ت: في حدود

---

(١) شرح ألفاظ التَّجريح النَّادرة، أو قليلة الاستعمال (ص ١٤).

(٢) هو سلم بن قتيبة أبو قتيبة الخراساني؛ الإمام، المحدث، الثبت، أبو قتيبة الخراساني، الفريابي، الشعيري، توفي: سنة مائتين. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٥٨/٤)، الجرح والتَّعديل (٢٦٦/٤)، تهذيب الكمال (٢٣٢/١١)، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٩).

(٣) وقعت الكلمة في تهذيب الكمال بالحاء المُهمَلة.

(٤) الضعفاء الكبير (٣/ ١٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/ ٢٣٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ١٨٦).

١٧٩هـ)[١]: وكقول مالك (ت: ١٧٩هـ) عن **عطَّاف بن خالد المدني**: "ليس هو من جِمَال المُحَامِل"[٢]، قال البخاري: عطاف بن خالد بن عبد الله بن صفوان المخزومي؛ مديني لم يحمدْه مالك بن أنس[٣]، وقال أبو أحمد في (الكُنى): ليس بالمَتين عندهم؛ غَمَزَهُ مالك[٤].

(٣)- اسْتعمالُ المُثَل؛ في تَجْريح رشدين بن سعد (ت:)[٥]: قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)؛ وسُئِل عن رشدين بن سعد؛ فقال: ليس من جمال المُحَامِل[٦].

---

(١) هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن وابصة بن خالد بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم؛ الإمام، أبو صفوان المخزومي، المدني، أحد المشايخ الثّقات، ولد سنة إحدى وتسعين، موته قريب من وفاة مالك. ينظر ترجمته في: الجرح والتَّعدَيل (٧/٣٢)، كتاب المجروحين (٢/١٩٣)، تهذيب الكمال (٢٠/١٢٨)، سير أعلام النبلاء (٨/٢٧٣).

(٢) شرح ألفاظ التَّجريح النادرة، أو قليلة الاستعمَال (ص ١٤).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٩٥)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٧٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٧٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٩).

(٥) هَو رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري؛ أبو الحجاج المصري، وهو رشدين بن أبي رشدين، ولد سنة عشر ومائة، ومات سنة ثمان وثمانين ومائة. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/٥١٧)، تهذيب الكمال (٩/١٩١).

(٦) النفح الشذي شرح جامع الترمذي (١/ ٤٧٤)؛ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤ هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام؛ ط دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية

أقوال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) في رشدين بن سعد: قال: ليس بشيءٍ[(١)]، وقال أيضًا: رشدين بن سعد لا يكتب حديثه[(٢)]، قال أيضًا: رشدين بن سعد ضعيف[(٣)]؛ وهذا كله يَدُلُّ دِلالةً واضحةً أنَّ قول ابن معين (ت٢٣٣هـ) في رشدين مُتفق مع ضربه للمثل في حاله؛ وهو أنه لا يُعتمدُ عليه، ولا يُحتج بحديثه.

- مَرْتَبَةُ لَفْظَة: "لَيْسَ مِنَ الجِمَالِ التِّي تَحْمِلُ المَحَامِل" و"لَيْسَ مِن جِمَالاتِ المَحَامِل"؛ في الجَرْح:

تَبينَ مما سَبق؛ أن هذين المَثَلين من أمثلة التَجْريح، وقد وضعهَا السخاوي في فتح المغيث؛ في المرتبة السادسة من مراتب الجَرْح، وهي من

السعودية، رقم الطبعة: الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

(١)تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ١٠٩)؛ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د.أحمد محمد نور سيف؛ ط دار المأمون للتراث - دمشق)، وسؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين (ص: ١٥٧)؛ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد (ت: ٢٦٠ هـ تقريبا)، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري؛ ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر — القاهرة، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، رواية ابن محرز (ص: ٧٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٦٦).

(٢) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٥١٣).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٦٨).

أخفِّ درجات التَجْريح[١]، كذلك ما بعدها من الأمثلة رقم (٣، ٤).

٣ - المَثَل الثالث: "لَيْسَ مِن جمَّازَاتِ المَحَامِل".

أولًا: شرحُ المُثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

يُطلق هذا المُثَل؛ ليَدُلَّ على ضعف من ضُرب فيه، وأنه ليس من القوة بمكان، والجَمْزُ هو العدو، والجمازات نوع من الأبعرةِ القوية، تُسميها العرب بذلك، فيكون معنى قول داود (ليس من جمازات المُحَامِل) أي؛ ليس من الأبعرة التي تعدو، والتي تحمل المُحَامِل، أي؛ ليس بالقوي[٢]. سُمِّيَ البعيرُ جَمازًا؛ لسرعةِ سَيره[٣].

ثانيًا: من استعملَ هذا المُثَل؛ من علماءِ الجَرْح والتَّعْديل:

(١)- استعمالُ هذا المُثَل؛ في تَجْريح سريج بن يونس (ت:٢٣٥هـ)[٤]:
قال داودُ بن رشيد (ت:٢٣٩هـ) في سريج بن يونس: لَيس من جمَّازات، أي؛

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٨).

(٢) مباحث في علم الجرح والتَّعديل (ص٧٧).

(٣)جمهرة اللغة (١/ ٤٧٢).

(٤) هو سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي؛ الإمام، القدوة، الحافظ، أبو الحارث المروزي، ثم البغدادي، كان سريج من الأئمة العابدين، له أحوال، وكان رأسا في السُّنَّة، مات في شهر ربيع الأول، سنة خمس وثلاثين ومائتين. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤/٢٠٥)، الجرح والتَّعديل (٤/٣٠٥)، تهذيب الكمال (١٠/٢٢١)، سير أعلام النبلاء (١١/١٤٦).

أبعرة الْمَحَامِل، والجماز البعير[١].

وأصلُ هذا؛ أورده ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)؛ قال: "وذَكر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في كتاب التصحيف أنه حدَّث بحديث؛ فصَحف في اسم منه؛ فذُكر ذلك لداود بن رشيد؛ فقال: ليس سريج من جمازات الْمَحَامِل"[٢].

ودلالة ذلك؛ أن سريج بن يونس وَهَمَ في هذا التصحيف؛ فهو ليس ممن يَتحملُ مثلَ هذا.

مَرْتَبَةُ لَفْظَةَ: "لَيْسَ مِن جَمَّازَاتِ الْمَحَامِلِ"؛ في الجَرْح:

عَدَّ السخاوي هذه اللفظة في المرتبة السادسة من مراتب الجَرْح[٣].

٤- الْمَثَل الرابع: "لَيْسَ مِنْ إِبْلِ الْقِبَابِ"؛ "لَيْسَ مِنْ أَهْل

(١) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٩٨)، أمَّا؛ قولُ أمة السميع محمد بشير؛ في رسالتها للدكتوراة "ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل؛ عند أئمة النقد المتقدمين من المحدثين" (ص٣٧٧): "وأما عبارة: "ليس من جَمَّازات الْمحامل"؛ فلم أجدْ إماماً استخدمها؛ وإنما أوردتُها؛ لذكرها في ألفاظ الجرح والتَّعديل في فتح المغيث"". فبمراجعة فتح المغيث؛ يتبين أن السخاوي قال: "أو كما قاله داود بن رشيد في سريج بن يونس: ليس من جَمَّازات - أي: أَبعرة - الْمحَامل، والجَمَّاز: البعير"؛ فها هي قد استخدمت، وكذلك بمراجعة تهذيب التهذيب - ترجمة سَريج -؛ وجدت فيه العبارة.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٩).

(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٩).

الْقِبَابِ":

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

القِبابُ هنا؛ إما أن تكونَ الهَوادج، أو كل حِمْلٍ كبير يُوضع على ظهر البعير؛ فيصير كالقبة، ولا يَقوى على حمل الهَوَادِجِ - وهي مَحْمَلٌ مُقَبَّبٌ أو غير مُقَبَّبٍ؛ يُوضَع على ظَهر البعير؛ تُحمَلُ فيه النساء، أو الأحمال الكبيرة - إلا الإبلُ القويةُ[(١)]؛ قال الجاحظ: "وبِقِبَابِ الأدَم تتفاخرُ العربُ"[(٢)].

قال جواد علي: "ويُلاحظُ أنه كان للقِباب؛ الحُمر ذِكر خَطير، وجاه عظيم في نظر الجاهليين؛ فكان أصحابُها يفتخرون على غيرهم؛ بأنهم "أهل القباب الحُمر"، وقد كان الملوك والسادة يَضربُون لأنفسهم القِباب الحُمر؛ فهي من أماراتِ الجاه، والمكانة، والنفوذ"[(٣)]، وهذا المَثَل؛ يُقال فيه ما قيل في المَثَل رقم (٢)و(٣).

ثانيًا: من استعمل هذا المَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

- **استعمالُ المَثَل؛ في تَجْريح عطَّاف بن خالد المدني (ت: في حدود**

---

(١)مباحث في علم الجرح والتَّعديل (ص٧٧)؛ قاسم علي سعدن، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، رقم الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ).

(٢) الحيوان (٥/ ٤٨٦).

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١١/ ٣٧٠)؛ الدكتور جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)؛ ط دار الساقي، رقم الطبعة: الرابعة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

١٧٩هـ): استعمل هذا الْمَثَلَ الإمامُ مالك في عطاف بن خالد؛ قِيل لمالك بن أنس: قد حَدَّثَ عطاف بن خالد؛ قال: قد فعل؟ ليس هو من إبل (أهل) القِباب[(١)]، وقَد بيَّنَ الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) مُرادَ مالك من هذا الْمَثَل؛ فقال: "هذه العبارة؛ يُؤخذ منها أنه يُروىَ حديثُه؛ ولا يُحتج بها يَنْفردُ به، كما لا يخفى من الكِناية المذكورة"[(٢)].

أقوالُ مالك الأخرى؛ في عطاف بن خالد: قال مطرف بن عبد الله: قال لي مالك بن أنس: عطاف يُحدِّثُ؟ قلتُ: نعم، فأعظمَ ذلك إِعظامًا شديدًا؛ ثم قال: لقد أدركتُ أُناسًا ثِقاتٍ يُحدِّثون؛ ما يُؤخذُ عنهم؛ قلتُ: وكيف وهم ثقات؟ قال: مخافة الزللِ[(٣)]، قال مطرف بن عبد الله أيضًا: سمعتُ مالك بن أنس يقول: ويُكتَبُ عَنْ مثل عطاف بن خالد! لقد أَدرْكتُ في هذا المسجد سبعين شيخًا؛ كُلُّهُمْ خيرٌ من عطاف؛ ما كَتبتُ عن أحدٍ منهم؛ وإنما يُكتَبُ العلمُ عن قومٍ؛ قد جَرَى فيهم العلم؛ مثل عبيد الله بن عمر وأشباهه[(٤)]،

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي (٥/ ٥٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ١٤٠).

(٢) فتح المغيث (١/ ٣٧٢).

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي (٥/ ٥٠)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٤٤١)، شيوخ ابن وهب (ص: ٢١١)؛ ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبي الأندلسي (٥٧٨ هـ)، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري؛ ط دار البشائر الإسلامية، رقم الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٤٠).

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي (٥/ ٥١)، شيوخ ابن وهب (ص: ٢١١)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٤٠).

وقال البخاري: لم يحمدْه مالك[١].

وقال أبو أحمد في (الكُنى): ليس بالمتين عندهم؛ غَمَزَهُ مالك[٢]، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): كان مالك ابن أنس لا يرضاه[٣]؛ فهذه الأقوال مما يَدُلُّ دلالة واضحةً أن مالكًا يُضعِّف عطاف بن خالد، ولا يرضاه.

- مَرْتَبَةُ لَفْظَة: "لَيْسَ مِن إِبْلِ الْقِبَابِ" و"لَيْسَ مِن أَهْلِ الْقِبَابِ" في الجَرْح:

عَدَّ السخاوي هذه اللفظة في المرتبة السادسة؛ من مراتب الجَرْح[٤].

٥ - الْمَثَل الخامس: "كِلَاهُمَا وَتَمْرًا"[٥]:

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٥٤١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٧٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٧٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٩).

(٣) المجروحين لابن حبان (٢/ ١٩٣).

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٩).

(٥) مجمع الأمثال (٢/ ١٥١)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٤٨)؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)؛ ط دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، رقم الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ)، جمهرة الأمثال (٢/ ١٤٧)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (ص: ١١٠)؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، المحقق: إحسان عباس؛ ط مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، رقم الطبعة: الأولى، ١٩٧١م)، الفاخر (ص١٤٩)؛ أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت٢٩١)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار؛ ط

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

وأصل المَثَل على روايتين:

الرواية الأولى: أول من قال هذا؛ عمرو بن حمران الجعدي، وكان في إبل لأهله يرعاها، فمرَّ به رجلٌ قد جهدَه الجوعُ والعطشُ؛ وبين يدي عمرو زُبَدٌ وقُرَصٌ وتَمْر، فقال له الرجل: أطعمني من زُبَدِك أو من قُرَصِك؛ فقال له عمرو: "كلاهما وتمرًا"، أي؛ كلاهما وأزيدك تمرًا، وقد يُروى: كليهما وتمرًا، على إضمار الفعل في أول الكلام، ورفع "كلاهما"، أي؛ لك كلامهما، ونَصبَ تمرًا على معنى: أُزيدك تمرًا، ومن روى "كليهما"؛ فإنما نصبه على معنى: أُطعِمُك كليهما وتمرًا، وقال قومٌ: مَنْ رَفعَ حكى؛ أن الرجلَ قَال: أَنِلْنِي مما بين يديك؛ فَقَال عمرو: أَيُّها أَحَبُّ إليك؛ زُبَد أم سَنَام؟ فَقَال الرجل: كِلاهما وتمرًا، أي؛ مطلوبي كلاهما وأَزِيدُ معهما تمرًا، أو وزِدْني تمرًا[١].

الرواية الثانية: قال ابن سلام: "وجاءَنا عن بعض الخلفاء؛ أنَّه عَرَضَ على رجلٍ خَلَّتَيْن يختارُ أحدَهما؛ فقال الرجل: "كلاهما وتمرًا"؛ فغضِبَ عليه؛

الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون)، المستقصى في أمثال العرب(٢/٢٣٤)،؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)؛ ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، رقم الطبعة: الأولى (١٣٨١هـ، ١٩٦٢م).

(١) مجمع الأمثال (٢/ ١٥١)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٤٨)، جمهرة الأمثال (٢/ ١٤٧)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (ص: ١١٠)، الفاخر (ص١٤٩)، المستقصى في أمثال العرب(٢/٢٣٤).

وقال: أعندي تَمْزَحُ! فلم يُولِه شيئًا"[١].

وقد فسَّرَ العلماءُ هذا المُثَل؛ على أنه من باب التضعيف، أي؛ أن كليهما يُعجبني إلا أنهما يحتاجان معهما من يقويهما، فيصيرُ الحديث مما يُحتج به، كما سيأتي في ثالثًا.

ثانيًا: من استخدم هذا المُثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

استعمال هذا المُثَل؛ في تَجْريح مندل بن علي، وحبان بن علي: قال الدارمي (ت ٢٨٠هـ): "وسألته عن مندل بن علي؛ فقال: ليس به بأسٌ، قلتُ: وأخوه حبان بن علي؛ فقال صَدوق، قلت: أيهما أحب إليك؟ فقال: كلاهما وتمرًا؛ كأنه يُضعِّفُهما"[٢].

ثالثًا: دلالة هذا على التَجْريح والتَّعْديل:

قد فسَّرَ الدارمي استعمال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) لهذا المُثَل؛ جوابًا على سؤاله له: أيهما أحبُّ إليك؟ فقال ابن معين (ت٢٣٣هـ): "كلاهما وتمرًا". فعقَّبَ الدارمي على هذا؛ فقال: كأنَّه يُضَعِّفْهُما، وقد سَلَّمَ العلماءُ

---

(١) الأمثال (ص: ٨٦)؛ أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش؛ ط دار المأمون للتراث، رقم الطبعة: الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (ص: ١١٠).

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٩٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٤٨) و(٨/٢١٥)، تاريخ بغداد (٩/ ١٦٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/ ٣٤٢).

لتفسير الدارمي لهذا الكلام، وأخذوا به في تضعيف حبان، ومندل ابني علي؛ وذلك لأن الدارمي تلميذُ ابن معين وراويته، ومُشاهدٌ لحركاته وهيئته حين يُجيبه، وينقل هذه المشاهد مع نقله لألفاظه، ويعبِّرُ عنها بقوله هذا[١]، إلا أنه يَجِبُ التنبيه على أمرين مهمين:

الأول: أنه يجب على من يُفسر كلام ابن معين (ت٢٣٣هـ)؛ أن يَجمع كلام ابن معين عن جميع رواياته، وقد وردَ عن ابن معين عدة أقوال في حبان ومندل؛ وهذه هي: قال ابن محرز: "وسألتُ يحيى عن مندل بن على؛ فقال: ليس بذاك؛ وضعَّفَ في أمره، ثم قال: هو صالح، قال: وسَألتُ يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) عن حبان بن علي؛ فقال مثله"[٢]، وقال ابن أبي خيثمه: سَمعتُ يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) يقولُ: حبان بن علي حديثه ليس بشيءٍ[٣].

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)؛ أنه قال:

---

(١) مقدمة الكاشف لمحمد عوامة (١/ ٣٨)؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة؛ ط دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م).

(٢) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ٧٠).

(٣) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٧٠)، المجروحين لابن حبان (١/ ٢٦١)، تاريخ بغداد (٩/ ١٦٦).

حبان، ومندل ابنا علي؛ أيهما يَقدُم؟ قال: كلاهما سواء[١]، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): حبان بن علي، ومندل بن علي صَدوقان[٢]؛ **فيُؤْخَذُ** من هذا أن حبان بن علي ضَعْفه عند ابن معين (ت٢٣٣هـ) ضعفٌ يَسيرٌ.

الثاني: فَهْمُ تفسير العلماء للمَثَلِ الذي استعملَه ابن معين (ت٢٣٣هـ)؛ فقد فسَّروا المُثَل على أنه قال له: كِلاهما لي أو ثابتٌ لي؛ وأريد زيادة تمرًا؛ على أنَّ الزَّبد والقُرص لا يَسُدان جوعه؛ فيريدُ زيادة عليهما تمرًا؛ يَسدُ ما بقي من جوع؛ وعليه فإن المُثَل يَدُلُّ على أدنى درجات التضعيف؛ الذي يَنْجَبِرُ بمجيئه من وجه آخر.

أمَّا على الرواية الثانية للمَثل؛ وهي رواية أن الخليفة عرض على رجل خَلَّتَيْن؛ يختار أحدَهما؛ فقال الرجل: "كلاهما وتمرًا"؛ فغضب عليه؛ وقال: أعندي تمزح! فلم يُوله شيئًا؛ فمعناها التضعِيف؛ الذي لا يَتقوى بمجيئه من وجه آخر، على أنَّ قول الدارمي - وهو يفسر قول ابن معين (ت٢٣٣هـ) - فيه شيء آخر؛ يجب التنبه له؛ وهو قوله: "كأنه يضعِّفْهما"؛ فلم يَجْزِم بالتضعيف؛ وهذا ما يُرجح التفسيرَ الأول للعلماء؛ أنهما يَتَقَوَّيَان بمجيء الحديث من وجه آخر، وأن ضَعفَهما ضعفٌ يسير؛ وهو ما تدل عليه الروايات الأخرى؛ عن ابن معين (ت٢٣٣هـ)؛ في تَعْديل وتَجْريح حبان بن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ بغداد (٩/ ١٦٦).

علي وأخيه مندل.

رابعًا: تحريف بعض الباحثين؛ ما عليه المُثَل؛ ونموذج من أخطاء المحققين:

لقد أخطأ بعض العلماء، وطلبة العلم؛ في تحريفٍ لهذا المُثَل؛ منهم:

(١)- دكتور بشار عواد في تحقيقه لتاريخ بغداد (٩/ ١٦٦)، وتاريخ الإسلام (٤/ ٥٩٨)، وتهذيب الكمال (٥/ ٣٤١-٣٤٢)؛ حيث قال: "كلاهما، وتمرى"، وكتب هامشًا؛ قال فيه: "تمري: شك"، وتابعه في ذلك أبوالحسن مصطفى بن إسماعيل[١].

(٢)- وقال مُحقِّقُ "مختصر الكامل في الرجال للمقريزي" أيمن عارف - وقد كتبها: (كلاهما وتمرًّا) -: "هكذا في المخطوطة، وفي المطبوع: "وتمرء"، وفي التهذيب: "تمرَّى"، وفي تاريخ الدارمي عن ابن معين (ت٢٣٣هـ)؛ المطبوع (رقم ٢٤٦): "تمرًا"، وقد تَوَقَّفَ في الكلمة مُحقِّقُ التَّاريخ؛ بينما قال محقق التهذيب: "تمري: شك"؛ قلت - أي: أيمن عارف -: ولماذا لا يكون مَأخوذًا من قولهم: مَرَى الفرس بيديه: إذا حركهما على الأرض كالعابث – كما في اللسان (٤١٨٩) – عن الجوهري – فيكون ابن معين (ت٢٣٣هـ) حَرَّكَ يديه على الأرض – بطريقة ما – فهم الدارمي من هذه الحركة

(١) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتَّعديل (ص٢٨٤)؛ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل؛ ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة، رقم الطبعة الأولى (١٤١١هـ، ١٩٩١م).

التضعيف؟! خاصةً؛ أن تحريكَ اليد عند التَجْريح مشهور؛ هذا احتمال؛ والعلم عند علام الغيوب"[١].

وهو بهذا؛ يكون قد حرَّف "تمرًا" إلى "مَرىَ"، أي؛ حرَّك بيده؛ التي يُفهم منها تضعيفٌ لمندل وحبان؛ فخرج عن المعنى المراد، وهي من آفات المُحققين في هذه الأزمان - والله المستعان - .

- مَرتبةُ لفظ: "كِلاهُما وتمرًا "؛ في الجَرْح:

مما سَبقَ؛ يتبينُ أن مرتبةَ لفظِ: "كِلاهما وتمرًا" هي المرتبة السادسة عند السخاوي[٢].

٦- المَثَلُ السادس: "حَمَّالَةَ الحَطَبِ"[٣]:

أولًا: شرحُ المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

هذا مأخوذٌ من قول الله تعالى﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء (ص: ٢٩٣)؛ أحمد بن علي بن عبد القادر؛ أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي؛ ط مكتبة السنة - مصر / القاهرة، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

(٢)ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١١٨)، الرفع والتكميل (ص: ١٦٤).

(٣) ينظر: جمهرة الأمثال (١/ ٤٣١)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص: ٣٠٢)، مجمع الأمثال (١/ ٢٥٦).

وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ المسد: ١ - ٥ ؛ يعني: امرأة أبي لهب؛ وهي عمة معاوية، أم جميل بنت حرب؛ كانت تمشي بالنميمة، وحمل الحطب كِناية عن النمائم؛ لأنها كانت تُوقع بين النَّاس الشر وتُشعل بينهم النيران كالحطب؛ الذي يُذكَّى به النار[١]، يُضرب بها الْمَثَل في الخسران؛ فيقالُ: أخسرُ من حمالة الحطب[٢]، قال الشاعر[٣]:

جَمَعْـتَ شَـيْئًا وَلَمْ تُحْـرِزْ لَـهُ بَـدَلا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِن حَمَّالَـةِ الْحَطَب[٤]

ثانيًا: من استعمل هذا الْمَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

- استعمال الْمَثَل؛ في تَضْعيف سلسلة إسناد:

قال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) في النضر بن منصور[٥]؛ روى عنه ابن

---

(١) مجمع البحرين (٥/ ٣٥٥)؛ فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي (ت: ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني؛ ط مكتبة المرتضوي - طهران/ إيران، رقم الطبعة: الثانية - ١٣٦٥ هـ).

(٢)جمهرة الأمثال (١/ ٤٣١)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص: ٣٠٢)، مجمع الأمثال (١/ ٢٥٦).

(٣) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص: ٣٠٢) ، مجمع الأمثال (١/ ٢٥٦).

(٤) البيت من بحر البسيط.

(٥) هو النضر بن منصور الباهلي؛ ويقَال: العنزي، ويقَا ل: الغنوي، ويقَال: الفزاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، قال أبو حاتم (٣): شيخ مجهول، يروي أحاديث منكرة، وقال البخاري: منكر الحديث. ينظر ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير (٨/الترجمة ٢٣٠٢)، الجرح والتَّعديل

أبي معشر، عن أبي الجنوب، عن علي: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء حمالة الحطب[١]؛ وقد بيَّنَ؛ قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): مراد ابن معين (ت٢٣٣هـ) من هذا؛ فقال: يعني أنهم ضعفاء[٢].

ثالثًا: أقوال ابن معين (ت٢٣٣هـ)؛ في رجال هذا الإسناد:

ولابن معين (ت٢٣٣هـ) أقوال أخرى؛ في أبي الجنوب النضر بن منصور؛ ونَقَلَ الساجي أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري عن ابن معين (ت٢٣٣هـ) -رحمه الله تعالى- أنه قال فيه: "مُنكر الحديث"[٣]، ولم أجد لابن معين (ت٢٣٣هـ) كلامًا في بقية الإسناد.

رابعًا: أقوال العلماء؛ في هذا الإسناد:

أبو الجنوب؛ هو عقبة بن علقمة، قال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): ضَعِيفُ

(٨/الترجمة ٢١٩٦)، تهذيب الكمال (٢٩/٤٠٥).

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٢٢٠)، الجرح والتَّعديل (٤٧٩/٨) (٢١٩٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٣)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٦/ ١٧٩)، المجروحين لابن حبان (٣/ ٥٠)، الأنساب للسمعاني (٩/ ٣٩٣)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٩/ ٤٠٦)، التكميل في الجرح والتَّعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (١/ ٣٧١)، تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (ص: ١٩٨)، الإمام في معرفة أحاديث الأحكام (٢/ ١١٥)، البدر المنير (٢/ ٢٤٤)، التلخيص الحبير (١/ ١٦٨).

(٢) الجرح والتَّعديل (٤٧٩/٨) (٢١٩٦).

(٣) إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ٤٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٤٥).

الحديث؛ مثل الأصبغ بن نباتة، وأبي سعيد عقيصي؛ متقاربان في الضعف، لا يُشتغل به[١]؛ ضعفه الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) [٢]، وقد رَوي بهذا الإسناد النضر عن أبي الجنوب عن علي حديثًا؛ وهو: "النضر؛ عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة؛ قال: «رأيتُ عليًا يستقي ماءً لوضوئه؛ فبادرته استقي له؛ فقال: مَهْ يا أبا الجنوب! فإني سمعتَ عمر يقول: رأيتُ رسول الله – ﷺ – يستقي ماءً لوضوئه؛ فبادرتُه أستقي له؛ فقال: مه يا عمر! فإني أكرهُ أن يُشركني في طهوري أحد"[٣]، قال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): "النضر بن منصور الباهلي؛ ضعَّفَه عُدولٌ من الأئمة، وشيخه أبو الجنوب عقبة بن علقمة ضعَّفَهُ أبو حاتم الرازي"[٤].

وقال ابن الملقن: "والنضر بن منصور ضعيف جدًّا، قال البخاري فيه:

---

(١) الجرح والتَّعديل (٦/ الترجمة ١٧٤٣).

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ٨٧).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٣١)، والبزار (٣٤١٧)(– أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)؛ ط مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، رقم الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م»).

(٤)مسند الفاروق لابن كثير (١/ ١١٤)؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار النشر: دار الوفاء — المنصورة، رقم الطبعة: الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

إنه مُنكَر الحديث، وقال فيه الرازي: مجهول؛ يَروي أحاديثَ مُنكرة، وقال فيه النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): لا يُحتج به، ولا يُعتبر بحديثه، وأنا أتعجب من الشيخ زكي الدين - رحمه الله - كيف ساق هذا الحديث في كلامه على أحاديث "المهذب"؛ ساكتًا عنه؛ وحاله ما ذكرت؛ وقد خَرَّج غيرُ واحد من الأئمةِ تضعيفَه؟! قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في "التذكرة في الأحاديث المعلولة": النضر بن منصور؛ هذا الذي لا يَجوز الاحتجاج به، وقال أبوالفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) في كتابه "الإعلام في ناسخ الحديث ومنسوخه": هذا حديث ليس بقوي، وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في "كلامه على المهذب": هذا لم أجد له أصلًا، ولا وجدت له ذِكرًا في شيءٍ؛ من كتب الحديث المعتمدة؛ قال: ولو ثَبُتَ؛ فهو غير مناقض للأحاديث الصحيحة المثبتة؛ لاستعانته في وضوئه، وسبيل الجمع بينهما؛ أن يَحمل تلك على بيان الجوازِ، ويُحتمل هذا على سبيل الاستحباب، وقال النووي - رحمه الله - في "شرح المهذب": فهذا حديث باطل لا أصل له"[1].

- **مَرْتَبَةُ لَفْظَة: "حمالة الحطب"؛ في الجَرْح:**

مما سَبق؛ يتبينُ أن هذه اللفظة وهي: "حمالة الحطب"؛ من ألفاظ الجَرْح، وأن مَرتبتها في الجَرْح هي بالمرتبة الرابعة عند السخاوي؛ وهي تساوي من

---

(١) البدر المنير (٢/ ٢٤٤-٢٤٥).

قيل فيه: ضعيف جدًّا[(١)].

٧ - المَثَل السابع: "تَكْبيرَةٌ مِنْ حَارِس":

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

هذا المَثَل؛ معناه أن حارسَ الطُرقات بالليل، أو حارسَ الحُصون والبيوت؛ كان وهو يسير؛ يرفع صوته بالتكبيرة عاليًا: الله أكبر، ولكنه لا يقصدُ بذلك التكبير؛ وإنما كان يَقصد أن من سمع صوته من السُّراق؛ يَنصرف ولا يقترب من مكانه.

قال المعلمي اليماني: "وهذا ليس بِجَرْح؛ إنما مقصوده أنَّه كما أن الحارس قد يقول رافعًا صوته: الله أكبر، لا يَنوي ذكر الله عز وجل؛ وإنما يقصد أن يَسمع السُّراقُ صوتَه؛ فيعرفوا أنه موجود يَقظان؛ فلا يقدموا على السرقة، فكذلك قد يكون ابن أبي داود؛ يَروي فضائلَ علي؛ ليدفعَ عن نفسه ما رَماه بعض الناس من النَّصْبِ؛ وهو بُغْضُ علي رضي الله عنه"[(٢)].

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٧).

(٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢/ ٥١٨)؛ عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (ت: ١٣٨٦هـ)، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة؛ ط المكتب الإسلامي، رقم الطبعة: الثانية (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

- خطأ المعلمي اليماني في تفسير كلام الطبري (ت ٣١٠هـ):

فإن ظاهر كلام الطبري (ت ٣١٠هـ)؛ على غير ما فسَّره المعلمي - رحمه الله تعالى -، فمعنى كلام الطبري؛ أن ما رواه ابن أبي داود من أحاديث في فضائل علي رضي الله عنه؛ وإن كان صحيحًا في نفس الأمر؛ إلا أن ابن أبي داود لا يرى صحته، ويرده، ولا يقبل به في نفسه ونيته؛ فهو يريد أن يثبتَ انحراف ابن أبي داود عن علي رضي الله عنه، والميل عنه.

ثانيًا: من استخدم هذا المَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

- **استعمال المَثَل؛ في جَرْح ابن أبي داود (ت:٣١٦ه)**[1]: استعمل الطبري (ت٣١٠هـ)؛ المفسر هذا المَثَل؛ في الكلام على عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبي بكر ابن أبي داود، عن محمد بن عبد الله بن أيوب القطان، يقول: كنت عند محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، فقال له رجلٌ: إن ابن أبي داود يَقرأُ على الناس فضائل علي بن أبي طالب، فقال ابن جرير: تَكْبِيرَةٌ مِنْ حَارِس![2]، قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): "كان ابن أبي داود

---

(١) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني؛ الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ بغداد، أبو بكر السجستاني، صاحب التصانيف، ولد: بسجستان، في سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي سنة ٣١٦هـ. ينظر ترجمته في: أخبار أصبهان (٢/٦٦ - ٦٧)، تاريخ بغداد (٩/٤٦٤ - ٤٦٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٢١).

(٢) تاريخ بغداد (١١/ ١٣٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/ ٨٧).

يُتَّهَمُ بالانحراف عن علي، والميلِ عليه"[١].

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "لا ينبغي سماعُ قول ابن صاعد فيه؛ كما لم نعتدْ بتكذيبه لابن صاعد، وكذا لا يُسمع قول ابن جرير فيه؛ فإن هؤلاء بينهم عداوة بَيِّنَة؛ فقِفْ في كلام الأقران؛ بعضهم في بعض"[٢]، وقال أيضًا: "وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود؛ وكان كل منهما لا يُنْصِفُ الآخرَ، وكانت الحنابلةُ حزب أبي بكر بن أبي داود؛ فكثروا وشَغَبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته؛ نعوذ بالله من الهوى، وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشُنِّعَ عليه بيَسير تَشَيُّعٍ؛ وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه؛ أنه كان يُجيز مسح الرجلين في الوضوء؛ ولم نر ذلك في كتبه"[٣].

- مَرْتَبةُ لَفْظَة: "تَكْبِيرَةٌ مِنْ حَارِس"؛ في الجَرْح:

إن مَرْتَبةُ لَفْظَة: "تَكْبِيرَةٌ مِنْ حَارِس"؛ هي من الألفاظ التي جَرْح بها بعض الرُّواة؛ وهو ابن أبي داود؛ ولكنه لم يُجْرَح في ضبطه وحفظه وعدالته؛ إنما جَرْحه من جِهة البِدعة؛ وذلك لأنه – كما قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) – كان يُنسب في الابتداء إلى شيء من النَّصْبِ؛ وهو بُغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والنيل منه، والانحراف عنه؛ فلما حَدَّث بفضائل علي بن أبي

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ١٣٦).

(٢) تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٣٨).

(٣) سِير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٧).

طالب؛ قال الطبري (ت ٣١٠هـ) في ما قال؛ لبيان بدعته؛ فإن كان ابن أبي داود داعيةً لبدعته؛ أثَّرَ ذلك في حديثٍ؛ ولكنه نُسِبَ إلى النَّصْبِ؛ ثُم لم تُثْبَتْ هذه البدعةُ عليه؛ ويعتبر إذًا كان داعيةُ من المرتبة الثالثة[١].

٨ - المَثَل الثامن: "يَزيدُ فِي الرَّقْمِ":

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

"كان يَزِيدُ في الرقم"، أي؛ ما يُكتبُ على الثياب من أثمانها؛ لتقع المرابحةُ عليه، أو يَغترُّ به المشتري، ثم استعمله المحدثون فيمن يَكذب، ويزيد في حديثه[٢].

قال القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ): "كَانَ يَزِيدُ فِي الرقم بِفَتْح الرَّاء أَي الكتاب؛ يُرِيد رقم الثِّيَاب، وَمَا يُكْتب عَلَيْهَا من أثمانها؛ وَهَذِه عبارَة يستعملها المحدثون فِيمَن يكذب وَيزِيد فِي حَدِيثه، ويستعيرون لَهُ؛ مثل التَّاجِر الَّذِي يكذب فِي رُقومه، وَيبِيع عَلَيْهَا"[٣]، وقال أيضًا: "وذكر مسلم عن أيوب؛ أنه قال في رجل: لم يكنْ مُستقيمَ اللسان، وعن آخر: إنه يَزيدُ في الرقم؛ هذا كله تعريضٌ بالكذب في نفي استقامة اللسان، وفي استعارة

(١)فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٥)، الرفع والتكميل (ص: ١٧٦).

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٥٣).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٩٨)؛ عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

الزيادة في الرقم؛ كالتاجر الذي يَزيد في رقم السِّلعَة، ويَكذب فيها؛ ليربحَ على الناس، ويَغُرَّهم بذلك الرقم؛ ليشتروا عليه"(١).

وقال الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): "واستعملَ المحدثون فيمن يَزيد في حديثه ويكذب: هو يَزيد في الرقم؛ وأصل الكتابة على الثوب"(٢).

ثانيًا: من استعمل هذا المَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

عن حماد بن زيد (ت:١٧٩هـ) قال: ذكر أيوب (ت: ١٣١هـ) رجلًا يومًا؛ فقال: هو يَزيد في الرَّقم، قال: وذكر رجلًا آخر؛ فقال: لم يكنْ بمستَقيم اللسان(٣)، واستعمله أيضًا يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): وسُئِل عن رجل؛

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ١٤٥)؛ عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل؛ ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، رقم الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

(٢) تاج العروس (٣٢/ ٢٧٩)؛ محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين؛ ط دار الهداية.

(٣) صحيح مسلم (١/ ٢١)، الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ١٤٢)، ضعفاء العقيلي (١/ ١٤٥)؛ أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العقيلي الحجازي، المحقق: قسم التحقيق بدار التأصيل؛ ط دار التأصيل، رقم الطبعة: الأولى ٢٠١٣)، الثقات للعجلي (ص: ١٣)، المجالسة وجواهر العلم (٦/ ٣٢١)؛ أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٣٣هـ)؛ تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٢٨٣)؛ طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي (ت: ١٣٣٨هـ)،

فقال: ذاك يَزيد في الرقم[١]، واستعمله أيضًا السمعاني (ت: ٥٦٢هـ)؛ في الحسن بن منصور بن عبد الله بن أحمد المؤدب المقرئ الإسفيجابي[٢]، فقال: "كان الحسن بن منصور هذا راغبًا في طلبِ الحديث؛ كتب الكثير، وأخبرني أصحابنا؛ أنه كان يَزيد في الرقم، ويسرق الأحاديث، ويُحدث عمن لم يَرَهم"[٣]؛ كما استعمله في ترجمة محمد بن أبي الفتح بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن هارون بن عذار الجلاب؛ من أهل أصبهان؛ حيث قال: "كان شيخًا يَزيد في الرقم، ويَدَّعي سماعَ أجزاء لم يسمعْها، وكان يُلحق اسمه في الأجزاء؛ ويَمْحُو اسم بعض الناس، ويُثبِّتُ اسمه مكانه، وهو شيخ عامي؛ غير أنه يفعل في الأجزاء هذا؛ وربما كان سماعه صحيحًا في ذلك الجزء؛ فيُلحق أَسْمُعَ مع طبقة أخرى، ويكتب اسمه، ولم يكن موثوقًا به، وله سَمَّاع صحيح، لا شك؛ غير أنه أفسد سماعاته، والله يرحمنا وإياه"[٤]، وقال أبو

المحقق: عبد الفتاح أبو غدة؛ ط مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

(١) المجالسة وجواهر العلم (٦/ ٣٢١) رقم (٢٧٠١).

(٢) له ترجمة في ميزان الاعتدال (١/٥٢٤) قال الذهبي: ليس بثقة، ولسان الميزان (٣/ ١٢٥) مأخوذة من الأنساب.

(٣) الأنساب للسمعاني (١/ ٢٣٠).

(٤) التحبير في المعجم الكبير (٢/ ٢٦٥)؛ عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبوسعد (ت: ٥٦٢هـ)، المحقق: منيرة ناجي سالم؛ ط رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، رقم الطبعة: الأولى (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).

سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي (ت: ٤٠٥هـ)؛ في علي بن الحسن بن بندار بن محمد بن المثنى أبو الحسن التميمي العنبري الأستراباذي: "وكان حَسنُ الخُلُق، لطيف العِشرة، جالس مشايخ الصوفية وصَحِبهم، وكان فَصيحًا، حَسن العبارة؛ ومع ذلك كان يزيد في الرقم؛ ويُحدثُ عن أبيه؛ عن جماعة من المتقدمين؛ مثل علي بن الجعد وأبي كريب، وغيرهما؛ يسبق إلى القلب أنه عملها وفعلها عليه، وكان يَقفُ على أفرادٍ لقوم؛ فيُحدث بها عن أُناسٍ آخرين، لا يُحتج بحديثه، ويكتفي منه بكلام الصوفية"[١].

ثالثًا: دلالةُ هذا المُثَل؛ عند المُحَدِّثين:

يَدُلُّ هذا المُثَل؛ بما لايدع مجالًا للشك؛ على التضعيف عند المحدثين؛ قال النووي (ت: ٦٧٦هـ) عن قول أيوب السختياني: "وهذان اللفظان كِناية عن الكذب"[٢]، وكذا قال السخاوي[٣]، وطاهر الجزائري (ت: ١٣٣٨هـ)[٤]، قال ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ): "قوله: "كَانَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ"؛ أَصْلُه ما يُرقَّم على الثياب، أي؛ ما يُكتبُ من أشريتها؛ لتقع المرابحة عليه أو يَغْتَر به السائم لها، ثم استعمله المحدثون؛ فيمن يَكذب ويَزيد في حديثه؛ تشبيهًا بالتاجر

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/ ٣١٥).

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ١٠٤).

(٣) الإعلان بالتوبيخ (ص١٢٥).

(٤) توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٢٨٣).

الذي يَكذب في رُقُومه"[١].

- مَرْتَبَةُ لَفْظَة: "يَزِيدُ في الرَّقم"؛ في الجَرْح:

وبذلك؛ يتضحُ أن هذا المَثَل يُضرب في الجَرْح، وأنه من المرتبة الثانية من مراتب الجَرْح عند السخاوي[٢].

٩ - المَثَل التاسع: "هُوَ عَصَا مُوسَى تَلْقَفُ مَا يَأفِكُونَ":

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

لم أجدْ من شرح هذا المَثَل؛ والظاهر مِنْه أنه يريد؛ أنه إذا رأيتَه حَسِبْتَه عصا لا تَضُرُّ؛ وإنما هو في حقيقة الأمر؛ حَيَّة تَلدغُ وتضر، ويَتلقى ما يكذبون عمن يَكذب، ويتحدث به.

ثانيًا: من استعمل هذا المَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

انفردَ بهذا القول "مطين"[٣]، حيث جَرْح به الحافظ محمد بن عثمان بن أبي

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٣/ ١٨٤)؛ إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبوإسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث؛ ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، رقم الطبعة: الأولى (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٥).

(٣) هو الشيخ؛ الحافظ، الصادق، محدث الكوفة، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الملقب: بمطين، عاش خمسا وتسعين سنة. ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٢/٦٦٢-٦٦٣)، العبر (٢/١٠٨)، سير أعلام النبلاء (١٤/٤١).

شيبة[١]، وقد أوضح "مطين" هذا التعبير؛ فقال عن ابن أبي شيبة المذكور: "كَذَّاب؛ ما زلنا نعرفه بالكذب مُذْ هو صبي"[٢]، وهذا القول من مطين؛ من المنافسة التي تقع بين الأقران، قال أبو نعيم (ت:٢١٩هـ): وقع بَين ابن أبي شيبة ومطين كلامٌ؛ حتى خرجَ كلٌّ واحدٍ منهما إلى الخشونة والوقيعة في صاحبه، قال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ): "محمد بن عثمان هذا؛ على ما وصفه عبدان؛ لا بأس به، وابتلى مطين بالبلدية؛ لأنهما كوفيان جميعًا، قال فيه ما قال، وتَحول محمد بن عثمان بن أبي شيبة إلى بغداد، وترك الكوفة، ولم أرَ له حديثًا مُنكرًا؛ فأذكره"[٣]، وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ترجمة مطين: "وقد تَكلمَ فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وتَكلمَ هو في ابن عثمان؛ فلا يُعتَدُّ غالبًا بكلام الأقران، لا سيما؛ إذا كان بينهما مُنافسة؛ فقد عدَّدَ ابن عثمان لمطين نحوًا من ثلاثة أوهام؛ فكان ماذا؟ ومطين أوثقُ الرجلين؛ ويكفيه تزكية مثل الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) له"[٤].

- **مَرْتَبَةُ لَفْظَة: "هُوَ عَصَا مُوسَى تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ"؛** من الجَرْح:

لم أجدْ من ذِكر مَرْتَبَةُ لَفْظَة: "هُوَ عَصَا مُوسَى تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ"؛ في

---

(١) وقال عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ فقال: كذاب، وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٢).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٥٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٢).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٥٥٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٢).

مراتب الجَرْح؛ إلا أنني من خلال من قِيْلتْ فيه، وتطبيقات العلماء على الرُّواة؛ من المُمْكن وضع مرتبتها؛ وهي المرتبة الثالثة من مراتب الجَرْح عند السخاوي؛ وهي مُتَّهَم بالكذب[1].

١٠ - المَثَل العاشر: "عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ"[2]:

أولًا: شرح المَثَل؛ وعلاقته بالجَرْح والتَّعْديل:

وأَصلُ هذا المَثَل؛ قال فيه أبو بكر الأنباري: قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: العدْل هو: العدْل بن سعد العشيرة؛ وكان على شُرَط تُبَّع، وكان تُبَّع إذا أراد قتل رجل؛ دفعه إليه؛ فجَرَى المَثَل به في ذلك الدَّهر؛ فصار الناس يقولون لكل شيءٍ ييأسون منه: هو على يَدَي عدل[3]، وقال الميداني

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٥).

(٢) مجمع الأمثال (٢/ ٨)، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٦٥٢)؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، رقم الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ١٥)، الصحاح (٥/ ١٧٦١)، المخصص (١/ ٢٨٣)؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال؛ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م).

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٤٧)؛ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن؛ ط مؤسسة الرسالة – بيروت، رقم الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م)، تهذيب اللغة (٢/ ١٢٧)، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٢/ ٣٢)؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي (ت: ٥٢١ هـ)، المحقق:

في "على يدي عدل": قال ابن السكيت: هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة، وكان على شرط تُبَّع، وكان تُبَّع إذا أراد قتل رجل؛ دفعه إليه؛ فجرى به المُثَل في ذلك الوقت؛ فصار الناس يقولون لكل شيءٍ قد يُئِسَ منه: هو على يَدَيْ عدل"[١].

كما ذكر علماء العربية؛ أن قولَ الناس للشيء إذا يُئِسَ منه؛ هو على يَدَيْ عدل[٢]، وقول علماء الجَرْح والتَّعْديل عن الراوي "بين يدي عدل" معناه؛ أنه هَالِكٌ قد يُئِسَ منه؛ لا يُرجى[٣]، وقَرُب مِن الهلاك؛ فهي إذًا كِناية عن الهالكِ، وشدة الضعف، وقال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): "وقوله: "على يَدَيْ عَدْل"؛ معناه قَرُبَ من الهلاك، وهذا مثل للعرب؛ كان لبعض الملوك

الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد؛ ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م).

(١) مجمع الأمثال (٢/ ٨)، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٦٥٢)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ١٥)، الصحاح (٥/ ١٧٦١)، المخصص (١/ ٢٨٣).

(٢) إصلاح المنطق (ص: ٣١٥)(– ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)؛ ط دار المعارف – القاهرة، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، رقم الطبعة الرابعة، ١٩٤٩م).

(٣) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٧/ ٤٤٠٥)؛ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله؛ ط دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، رقم الطبعة: الأولى (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م)، لسان العرب (١١/ ٤٣٦)، القاموس المحيط (ص: ١٠٣٠)، تاج العروس (٢٩/ ٤٤٨).

شرطي اسمه عدل؛ فإذا دُفعَ إليه من جنى جناية؛ جَزموا بهلاكه غالبًا، ذكره ابن قتيبة وغيره، وظن بعضهم أنه من ألفاظ التوثيق؛ فلم يُصِب"[١].

ثالثًا: من استعمل هذا المَثَل؛ من علماء الجَرْح والتَّعْديل:

استعمل هذا المَثَل أبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧هـ)؛ في بعض الرُّواة؛ منهم:

- **جُبَارة بن المغلِّس**[٢]؛ قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "سألتُ أبي عن جبارة؛ فقال: هو على يَدَيْ عدل مثل القاسم بن أبي شيبة"[٣]، وإن كان أبو حاتم جعله مثل القاسم؛ فهو القاسم بن أبي شيبة؛ هو القاسم بن محمد بن أبي شيبة؛ قال فيه أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): كتبتُ عنه، وتركتُ حديثه[٤]، وقال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "سمعت أبا زرعة (ت: ٢٦٤هـ) ذَكَرَ جبارة بن المغلس؛ فقال: قال لي ابن نمير: ما هو عندي ممن يكذب، قلتُ: كتبتَ عنه؟ قال: نعم، قلتُ: تُحدِّثُ عنه؟ قال لا، قلت ما حاله؟ قال: كان

---

(١) ينظر ترجمة محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي من (تهذيب التهذيب) تعليقًا على قول ابن أبي حاتم فيه: (سُئِل أبي عنه؛ فقال هو على يدي عدل).

(٢) هو جبارة بن المغلَس الحماني؛ أبو محمد الكوفي، الشيخ، المعمر، المحدث، أبو محمد الحماني، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين، وقد قارب المائة. ينظر ترجمته في: الجرح والتَّعديل (٢/٥٥٠)، تهذيب الكمال (٤/٤٨٩)، سيرَ أعلام النبلاء (١١/١٥٠).

(٣) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٥٠).

(٤) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٠).

يُوضع له الحديث؛ فيحدث به؛ وما كان عندي ممن يتعمدُ الكذب"[١].

- **عمر بن حفص، أبو حفص العبدي**[٢]، قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "سألتُ أبي عن عمر بن حفص العبدي فقال: ضعيف الحديث، ليس بقوى، هو على يدى عدل"[٣].

- **أقوال العلماء؛ في عمر بن حفص توافق كلام أبي حاتم:**

حيث؛ أورد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)؛ فيما أورده من كلامٍ على عمر بن حفص؛ قول يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): "أبو حفص العبدى؛ ليس حديثه بشيء"[٤]، وقال عنه أبو زرعة (ت: ٢٦٤هـ): "وَاهِي الحديث، لا أعلم؛ حَدَّث عنه كبير أحد؛ إلا من لا يدري الحديث"[٥].

- **محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي**[٦]، قال أبو حاتم: "هو على يَدَيْ

---

(١) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٢٠).

(٢) هو عمر بن حفص بن غياث أبو حفص، وكان من العلماء الأثبات، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/١٥٠)، الجرح والتَّعديل (٦/١٠٣)، تهذيب الكمال (٢١/٣٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/٦٣٩).

(٣) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٠٣).

(٤) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٠٣).

(٥) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٢/ ٤٢٨).

(٦) له ترجمة في ميزان الاعتدال (٦/ ١٣٠)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٣).

عَدْل"(١).

وقد أورد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) أقوالًا للعلماء؛ تدل على معنى هذه الكلمة عند أبيه؛ وهذه الأقوال:

قول يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): ذاك رجل سُوءٍ كَذاب(٢)، قول أبي زرعة (ت: ٢٦٤هـ): ضعيف الحديث؛ لا أحدِّثُ عنه؛ ولم يقرأ علينا حديثه؛ وكان حُدِّثَ عنه قديمًا(٣).

- **يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري**(٤)، قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): "سألتُ أبى عن يعقوب بن محمد الزهري؛ فقال: هو على يدي عدل، أدركته؛ ولم أكتب عنه"(٥)، وقد أورد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) من أقوال العلماء؛ ما يَدُلُّ على معنى قول أبي حاتم؛ قول أحمد (ت ٢٤١هـ): ليس بشيء؛ ليس يُسوي شيئًا(٦).

---

(١) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٤٣).

(٢) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٤٤).

(٣) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٤٤).

(٤) هو: قوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، أبو يوسف المدني، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. ينظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٤١، تهذيب الكمال (٣٦٧/٣٢).

(٥) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢١٥).

(٦) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢١٥).

وقول يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): ما حدَّثكم عن شيوخه الثقات؛ فاكتبوه، وما لم يَعرفْ من شيوخه؛ فدعوه[١]، وقول أبي زرعة (ت: ٢٦٤هـ): وَاهِي الحديث[٢].

- رابعًا: تحريف المَثَل؛ عند بعض العلماء:

وقع بعض العلماء؛ في تحريف لفظه أو تحريف معناه؛ ومن هؤلاء العلماء:

سَلمَة بن مُسَلَّم العوتبي[٣] فقال: "فصارَ الناسُ يقولونَ لكُلِّ شيءٍ ينسبونُ إليه: هو على يَدَيْ عَدْل"[٤].

فحَرَّفَ سلمة بن مسلم؛ في قوله: "ينسبون إليه"، وصواب الجملة: "ييأسون منه"؛ كما في المصادر.

ومنهم الذهبي (ت ٧٤٨هـ)؛ حيث تَحرَّف عليه لفظٌ؛ فأدى إلى تحريف معناه؛ حيث قال في ترجمة "يعقوب بن محمد بن عيسى"؛ من الكاشف: "وهَّاهُ

---

(١) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢١٥).

(٢) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢١٥).

(٣) لم أجد له ترجمة، وينظر مقدمة كتاب الإبانة في اللغة العربية.

(٤) الإبانة في اللغة العربية (٣/ ٥٦٠)؛ سِلمة بن مُسْلِم العوتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرارَ - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية؛ ط وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، رقم الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢١٥).

أبو زرعة (ت: ٢٦٤هـ) وغيره؛ وقواه أبو حاتم"[١]، وإنما قال فيه أبو حاتم: "هو على يدي عدل، أدركته ولم أكتب عنه"[٢].

كما وقع الحافظ العراقي؛ في تحريف لفظه أدى إلى تحريف معناه؛ حيث جعل هذا المَثَل؛ دليلًا على تَعْديل أبي حاتم لمن قال فيه هذا المَثَل؛ وإنما وقع هذا التحريف في المعنى؛ من قراءة العبارة على غير وجهها الصحيح؛ حيث قرأها كل من الذهبي (ت ٧٤٨هـ) والعراقي[٣]: "هو على يَدِيَ عَدْلٌ"، بكسر الدال الأولى؛ بحيث تكون اللفظة للواحد؛ إضافة لفظة: "يد" لياء المتكلم، ورفع اللام وتنوينها، والصواب العبارة: "هو على يَدَيْ عَدْلٍ".

- مَرْتَبَةُ لَفْظَةَ: "على يَدَيْ عَدْلٍ"؛ في الجَرْح:

مما سَبق؛ يتبينُ أن لفظة: "على يَدَي عدل"؛ من أشد عبارات الجَرْح، وهي في المرتبة الثانية؛ من مراتب الجَرْح عند السخاوي[٤].

فمما سَبق؛ يتبينُ بوضوح استخدامُ علماءِ الجَرْح والتَّعْديل للأمثال؛ كوسيلة لجَرْح وتَعْديل الرُّواة، بل؛ كانت في حد ذاتها؛ تُعبِّر عن ألفاظ جَرْح أو تَعْديل للرواة؛ بدرجات مختلفة؛ حاولَ البحثُ تتبُّعَها ومناقشتها .

---

(١) الكاشف (٢/ ٣٩٦)؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب؛ ط دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، رقم الطبعة: الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).

(٢) الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢١٥).

(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٣٣).

(٤) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ١٢٥).

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

امتلأتْ مُصنفات الجَرْح والتَّعْديل؛ بثقافاتٍ متعددة في علوم مختلفة؛ تُعبِّرُ عن الشمولية الثقافية لعلماء الحديث عامة، وعلماء الجَرْح والتَّعْديل بصفة خاصة، ومن هذه الثقافات العربية الأصيلة؛ الشعر و ضرب الأمثال؛ الذي استخدمه مُصنفو الجَرْح والتَّعْديل في أغراض مختلفة؛ ومنها جَرْح وتَعْديل الرُّواة؛ حيث تناولَ البحث في تمهيده الأغراضَ المختلفة؛ لإيراد علماء الجَرْح والتَّعْديل للشعر والأمثال في مصنفاتهم، ثم انتقل البحثُ في مبحثه الأول؛ لتناول جَرْح وتَعْديل الرُّواة بالشعر؛ من خلال إيراد نماذج تطبيقية على بعض الرُّواة؛ ممن جَرْحهم العلماء أو عَدَّلوهم، وكان الشعر وسيلة لدعم هذا الجَرْح أو ذاك التَّعْديل؛ وتنحصر هذه النماذج فيما يلي:

١-شهر بن حوشب؛ حيث جَرْحه بالشعر ابن حبان، وابن عدي والفسوي والبيهقي؛ وغيرهم.

٢-عبدالملك بن مروان؛ فقد بَيَّن الشعرُ مدحَه، وأوردوا أيضًا بالشعر تغيُّرَ حاله، وممن تناولوه؛ الفسوي والخطيب وابن عساكر؛ وقد وضح البحث عدم تأثير الشعر على حاله في الرواية؛ وذلك لقلة ما رواه.

٣- مدحُ الشافعي، وذم أبي حنيفة - رحمهما الله - وتَجْريحه، وكان أشهر من جَرْح أبا حنيفة؛ الخطيب البغدادي؛ وكان الشعر وسيلة من وسائل تَجْريحه – رحمه الله –.

٤-التَّعْديل الصريح؛ لحماد بن زيد، والتَجْريح الواضح لعمرو بن عبيد؛ شعرًا؛ أوردَ ذلك ابن عدي، والهروي، وأبو عمر السلمي، ومغلطاي، والبخاري في تاريخه الكبير، والعجلي، وأبوحاتم، والخليلي، والعقيلي، والخطيب، والطبراني، والذهبي.

وعرضَ البحثُ؛ في مبحثه الثاني: جَرْح وتَعْديل الرُّواة؛ بضرب المَثَل؛ حيث استخدم علماء الجَرْح والتَّعْديل الأمثال تصريحًا في تَعْديل الرُّواة وتَجْريحهم، بل؛ صار كل مثلٍ يُستعملُ؛ ليَدُلَّ على درجة من درجات التَّعْديل أو التَجْريح.

قسَّمه إلى مَطلبين:

الأول: التَّعْديل بضرب المَثَل؛ من خلال؛ إيراد نماذج تطبيقية للأمثال، ومن قيلت فيه، وإيضاح مرتبته. ورتَّب البحثُ الأمثال؛ حسب درجات التَّعْديل عند الأئمة؛ وهذه الأمثال كالآتي:

١-"حَيَّةُ الوادي": استخدمه العلماء في تَعْديل ابن المديني، والحسن بن صالح، وكذلك الخليل؛ في باب اللغة.

٢-"كَبْش نَطَّاح": استخدمه أبو خيثمة؛ في تَعْديل أبي سلمة الخزاعي، كما استخدمه ابن صاعد؛ في وصف البخاري.

٣-"سِدَاد مِنْ عَيْش": استخدمه أبوبكر الأعين؛ في وصف حال سويد بن سعيد بن سهل الهروي الحدثاني، ورجَّحَ البحثُ؛ أنها لفظةُ تَعْديل

مطلقًا؛ خِلافًا للدكتور سعد الهاشمي؛ وذلك لقرينة اقترانها بلفظ "شيخ".

ويأتي المطلب الثاني: تَجْريح الرُّواة؛ بضرب المُثَل؛ بنماذج تطبيقية؛ مع ترتيب هذه الأمثال؛ حسب درجاتها في الجَرْح؛ وهذه الأمثال هي: (حَاطِبُ لَيْل، ليس من الجِمَال التي تَحْملُ المُحَامِل أو ليس من جَمَّالات المُحَامِل، ليس من جمازات المُحَامِل، ليس من إِبل القِبَابِ، كلاهما وتمرًا، حَمَّالَةُ الحَطَب، تَكْبِيرَةٌ مِنْ حَارِس، يَزِيدُ في الرَّقم، هو عَصَا مُوسى تَلقَفُ ما يأفكون، على يَدَيْ عَدْل) وعَضَّدَ البحثُ كل مثلٍ؛ بنماذج تطبيقية بالرُّواة؛ الذين جَرْحوا بهذه الأمثال؛ مع مناقشة وتحليل.

ومما سَبق؛ يتبينُ للبحث مجموعةٌ من النتائج؛ كالآتي:

١-تَأَكَّدَ استخدامُ علماءِ الجَرْح والتَّعْديل؛ للشعر والأمثال؛ في تَعْديل وتَجْريح الرُّواة.

٢-قَلَّ استخدامُ الأشعارِ في الجَرْح والتَّعْديل؛ مع عدم اشتمال هذه الأشعار على ألفاظ جَرْح وتَعْديل؛ على عكس الأمثال التي استخدمتْ بكثرة ووفرة؛ مع احتوائها على ألفاظ صريحة؛ في جَرْح وتَعْديل الرُّواة، مع اشتمالها على دلالات؛ بحسب درجات الجَرْح والتَّعْديل.

٣-عَرَضَ البحثُ لأربعةِ نماذج تطبيقية للأشعار المُستخدمة؛ منها ثلاثة لم تكنْ إلا اسْتِئْنَاسًا واستخدامًا لموضوع الأشعار؛ دون تصريح بالجَرْح والتَّعْديل، والرابعُ صريح في تَعْديل حماد بن زيد، وتَجْريح عمرو بن عبيد.

رَتَّبَ البحثُ الأمثال الواردة؛ حَسب درجات الجَرْح والتَّعْديل؛ كالآتي:

أولًا: الأمثال المضروبة للتَعْديل:

م	المَثَل	درجة التَّعْديل
١-	حَيَّةُ الوَادي	الأولى
٢-	كَبْش نَطَّاح	الأولى
٣-	سِدَادٌ مِنْ عَيْش	السادسة

ثانيًا: الأمثالُ المضروبة للتَجْريح:

المَثَل	درجة التَجْريح
حَاطِبُ لَيْلٍ، ليس من الجمال التي تَحْمِل المَحَامِل أو ليس من جمالات المَحَامِل، ليس من جَمَّازاتِ المَحَامِل، ليس من إِبِل القِباب أو من أهل القِبَاب، وكلاهما وتَمرًا.	السادسة
حَمَّالُةُ الحطَبِ.	الرابعة
تَكْبِيرَةٌ مِنْ حَارِس، هو عَصَا مُوسى تَلقَفُ ما يأفكون.	الثالثة
يَزِيدُ في الرَّقم، وعلى يَدَيْ عَدْلٍ.	الثانية

❑ توصيات البحث:

يُثبتُ البحثُ في نتائجه المُضمَرة؛ اتساعَ ثقافة علماء الحديث، واستخدامهم مجمل الثقافة العربية في ثنايا مصنفاتهم؛ إما لشرح النصوص الحديثية، أو لنقل وسائل شرح علوم الحديث وبيانها؛ مع اتساع ثقافاتهم الأخرى في جوانب العلوم المختلفة؛ كالفلك والطب وغيرها، ونقلها تُراثيًا من خلال هذه المصنفات المتعددة؛ لذا يُوصي البحثُ بدراسةٍ شاملةٍ لكتبِ التراثِ؛ من خلال التداخل المعرفي بين علوم الحديث والعلوم الأخرى؛

وخاصة أن المصنفات الحديثية مَلآى بكل هذه الأنواع، بالإضافة إلى؛ اكتشافِ أدواتِ شرح النصوص الحديثية، ووسائل عرضِ علوم الحديث في ثنايا كتب المحدثين؛ فهي مُتعددة؛ أثبتها البحث الذي بين أيدينا؛ من خلال استخدامهم للشعر، وضرب المَثَل؛ كوسيلة للجَرْح والتَّعْديل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وأُصلي وأسلمُ على سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ورَضِيَ اللهُ عن صَحابة النبي ﷺ وتابعيهم ومن تابعهم، ومشايخنا وعلمائنا ومن لهم حُقوق علينا.

المصادر والمراجع

م	الكتاب
١.	الأحاديث المختارة، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٢.	أحوال الرجال، المؤلف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: ٢٥٩هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، دار النشر: حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان
٣.	أخبار النحويين البصريين، المؤلف: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٦٨هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م)
٤.	الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ

٥.	أسامي والكنى، المؤلف: أبو أحمد الحاكم المتوفى: ٣٧٨ هـ، المحقق: يوسق بن محمد الدخيل، الناشر: دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م
٦.	إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٧.	إكمال تهذيب الكمال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٨.	أمثال، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٩.	أنساب الأشراف، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

	- ١٩٩٦ م
.١٠	آداب الشافعي ومناقبه، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، كتب كلمة عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣
.١١	البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
.١٢	البدر المنير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
.١٣	بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى:

٦٢٨هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م	
تاج العروس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.	١٤.
تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز، معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م	١٥.
تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق	١٦.
تاريخ ابن معين – رواية الدوري، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف،	١٧.

	الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
.١٨	تاريخ الإسلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
.١٩	تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
.٢٠	تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ
.٢١	تاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

٢٢.	تاريخ أبي زرعة الدمشقي، المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق
٢٣.	تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
٢٤.	تاريخ جرجان، المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٢٥.	تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٢٦.	تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق:

محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان	
التحبير في المعجم الكبير، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م	.٢٧
التدوين في أخبار قزوين، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م	.٢٨
تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م	.٢٩
ترغيب والترهيب، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م	.٣٠

.٣١	التعديل والتجريح، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، المحقق: د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
.٣٢	تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
.٣٣	تغليق التعليق، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ
.٣٤	تقييد المهمل وتمييز المشكل، المؤلف: أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (٤٩٨ هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، الناشر: دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
.٣٥	التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء

	والمجاهيل، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
٣٦.	التنبيه والإشراف، المؤلف: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر دار الصاوي – القاهرة، بدون
٣٧.	التنقيح التحقيق، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٣٨.	التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٣٩.	تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه

	والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون
٤٠.	تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
٤١.	تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م
٤٢.	تهذيب اللغة، المؤلف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، الناشر: دار القومية العربية للطباعة، سنة النشر: ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م
٤٣.	تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ

٤٤.	توجيه النظر إلى أصول الأثر، المؤلف: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م
٤٥.	توضيح المشتبه، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م
٤٦.	التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٤٧.	الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٤٨.	الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م
٤٩.	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف - القاهرة
٥٠.	جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
٥١.	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض
٥٢.	الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم

	(المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
٥٣.	جزء أبو عمر السلمي عن شيوخه، المؤلف: أبو عمر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
٥٤.	جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
٥٥.	جمهرة أنساب العرب، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م
٥٦.	حلية الأولياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
٥٧.	الحيوان، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر:

دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ	
الخلافيات، المؤلف: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار الصميعي، الطبعة: الأولى، المجلد الأول ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، المجلد الثاني ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، المجلد الثالث ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م	٥٨.
ذم الكلام وأهله، المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م	٥٩.
الزهد الكبير للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م	٦٠.
سلسلة الأحاديث الضعيفة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م	٦١.

٦٢.	السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٦٣.	سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، المتوفى: ٢٦٠ هـ تقريباً، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٦٤.	سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٦٥.	سيرة ابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
٦٦.	شرح ابن ماجه، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري

	المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
.٦٧	شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م
.٦٨	شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، المؤلف: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهر، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ، ١٩٩١م
.٦٩	شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
.٧٠	شيوخ ابن وهب، المؤلف: ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود القرطبي الأندلسي (٥٧٨ هـ)، المحقق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
.٧١	صفة الصفوة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري -

	د. محمد رواس قلعه جي، الناشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
.٧٢	الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
.٧٣	الضعفاء والمتروكون، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ
.٧٤	الضعفاء والمتروكون، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ
.٧٥	الضعفاء والمتروكون، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ
.٧٦	الطبقات ، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني

	العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م
٧٧.	الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م
٧٨.	الطبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت
٧٩.	الطبقات الشافعية، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م
٨٠.	الطيوريات، انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (المتوفى: ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي،

عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م	
عارضة الأحوذي، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، بدون	٨١.
العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، المؤلف: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م	٨٢.
العلل الكبير للترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ	٨٣.
العلل ومعرفة الرجال، - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن	٨٤.

	محمد عباس، الناشر: دار الخاني ، الرياض، الطبعة: لثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٨٥.	العلل، المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (المتوفى: ٢٣٤هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م
٨٦.	عمدة القاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٨٧.	العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال
٨٨.	الفاخر، المؤلف: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت٢٩١)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون
٨٩.	الفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

.٩٠	فتوح البلدان، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨م
.٩١	فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١م
.٩٢	الكاشف، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
.٩٣	الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
.٩٤	الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى: ٣٦٥ هـ، المحقق: مازن محمد السرساوي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ -

	٢٠١٣ هـ
.٩٥	الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة
.٩٦	كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، المؤلف: محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
.٩٧	لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
.٩٨	المجالسة وجواهر العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ
.٩٩	المجروحين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ

بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ	
مجمع الأمثال، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان	١٠٠.
مجمع البحرين، المؤلف: فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي (المتوفى: ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة المرتضوي - طهران/ إيران، الطبعة: الثانية - ١٣٦٥ هـ	١٠١.
المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م	١٠٢.
مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م	١٠٣.
مختصر الكامل في الضعفاء، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر،	١٠٤.

أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: مكتبة السنة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م	
المدخل إلى السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت	.١٠٥
المدخل إلى كتاب الإكليل، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم حمد، الناشر: دار الدعوة – الاسكندرية	.١٠٦
مرآة الجنان وعبرة اليقظان، المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م	.١٠٧
مسألة التسمية، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، المحقق: عبد الله بن علي مرشد، الناشر: مكتبة الصحابة – جدة، الطبعة: الأولى	.١٠٨

١٠٩.	المستقصى في أمثال العرب، المؤلف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى: ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م
١١٠.	مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م
١١١.	مسند الفاروق، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار النشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
١١٢.	مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث
١١٣.	مشاهير علماء الأمصار، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١١٤.	مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
١١٥.	المعارف، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م
١١٦.	معجم ابن المقري، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
١١٧.	المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة
١١٨.	معجم الشعراء، المؤلف: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور

ف . كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م	
معرفة السنن والآثار، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م	١١٩.
المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م	١٢٠.
مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م	١٢١.
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المؤلف: الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة	١٢٢.

	١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
١٢٣.	المقصد الارشد، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
١٢٤.	من تكلم فيه وهو موثق، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادينى، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٢٥.	من روى عنهم البخاري في الصحيح، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ
١٢٦.	منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السلماسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، المحقق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م
١٢٧.	مناقب الشافعي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

	(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
١٢٨.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
١٢٩.	المؤتلف والمختلف، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١٣٠.	ميزان الاعتدال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م
١٣١.	نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، المؤلف: إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن جنبلاط بن سعد الْيَازِجِيّ الحِمْصِيّ نصراني الديانة (المتوفى: ١٣٢٤هـ)، الناشر: مطبعة المعارف، مصر، عام النشر: ١٩٠٥ م

١٣٢.	نصيحة أهل الحديث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: عبد الكريم أحمد الوريكات، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ
١٣٣.	النفح الشذي شرح جامع الترمذي، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤ هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
١٣٤.	نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
١٣٥.	الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

الفهرس